معمم وعازف بيانو: حلال أم حرام

ص19

عودة ملالا

ص5

مخترع الويب: الشبكات الاجتماعية منابر للبذاءة

ص18

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الجمعة 2018/03/30

12 رجب 1439

السنة 40 العدد 10944

Friday 30/03/2018

40th Year, Issue 10944

سؤال المبعوث الأممي للحوثي: هل أنت مستعد للتخلي عن دولتك

● غريفيث مقتنع بأنّ انعقاد مؤتمر للحوار الوطني يشكل خطوة لا غنى عنها للخروج من الأزمة اليمنية

❑ **صنعاء** – أكد مصدر يمني موثوق به أن مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة مارتن غريفيث عقد لقاء مع زعيم أنصارالله عبدالملك الحوثي في العاصمة اليمنية صنعاء الأربعاء.

ويعتبر الحوثي الشخص الوحيد القادر على اتخاذ قرارات حاسمة تلزم أنصاره الذين يسيطرون على صنعاء منذ الحادي والعشرين من سبتمبر 2014.

ويتواجد مارتن غريفيث حاليا في العاصمة اليمنية صنعاء في إطار اتصالات يجريها مع المعنيين بالأزمة بحثا عن حلّ سياسي لها.

ودعم تأكيد المصدر، تغريدات صدرت عن محمد علي الحوثي رئيس اللجنة العليا في صنعاء تؤكد لقاء غريفيث، وهو بريطاني الجنسية ومولود في عدن، مع عبدالملك الحوثي.

ولم يخف محمد علي الحوثي رغبة أنصارالله في "العودة إلى طاولة الحوار"، وإن غلّفها بشروط عامة مثل "تشكيل لجنة مصالحة وطنية وانتخاب رئيس وبرلمان يمثلان كل القوى باليمن (...) وجبر الضرر وإعلان عفو عام وإطلاق المعتقلين لكل طرف ووضع أي ملف مختلف عليه للاستفتاء".

ويعد غريفيث أول مبعوث أممي يلتقيه عبدالملك الحوثي منذ بدء الحرب، حيث لم يعلن عن أي لقاء جمعه بالمبعوث السابق إسماعيل ولد الشيخ أحمد.

وأوضح المصدر أنّ المبعوث الأممي يعتقد أن هناك جوابا عن سؤال محدّد لا يستطيع الحصول عليه إلّا من زعيم الحوثيين شخصيا.

وهذا ما دفعه إلى طلب عقد لقاء معه. وهذا السؤال الذي يحتاج إلى جواب واضح يتعلّق بما إذا كان أنصارالله على استعداد للمشاركة في مؤتمر للحوار الوطني كطرف في الأزمة اليمنية؟

وقال المصدر إن غريفيث يدعو إلى أن ينتهي مثل هذا المؤتمر بتشكيل حكومة ائتلافية وإنّ على الحوثيين الذين يعتبرون أنفسهم دولة قائمة بحدّ ذاتها توضيح هل هم مستعدون لأي تنازل عن دولتهم، أو على الأصحّ عمّا يعتقدون أنّه حق من حقوقهم بإقامة دولة خاصة بهم؟

وأكّد مصدر آخر انعقاد مثل هذا اللقاء في إحدى ضواحي صنعاء التي يقيم فيها عبدالملك الحوثي وليس في أحد كهوف صعدة.

وقالت أوساط يمنية إن المبعوث الأممي مقتنع بأنّ انعقاد مؤتمر للحوار الوطني يشكل خطوة لا غنى عنها للخروج من الطريق المسدود في اليمن.

وأضافت هذه الأوساط أن غريفيث يؤمن بأن لا مجال لحل عسكري في اليمن وهو يرى أنّه تحوّل إلى ما يصفه بأنّه "أكثر الأزمات خطورة في التاريخ الحديث".

وذكرت أنّ همّه منصبّ في الوقت الحاضر على إيجاد مخرج يأخذ في الاعتبار أن لا مستقبل لدولة يسعى الحوثيون إلى إقامتها وأنّه لا سبيل أمامهم غير العودة إلى طاولة الحوار في حال كانت لديهم حقوق معيّنة يريدون الحصول عليها.

لكنّ هذه الأوساط تساءلت هل يمتلك عبدالملك الحوثي حرّية قراره كي يتخلّى عن الدولة التي أقامها، أم أنّ عليه العودة إلى إيران في حال وجد أنّ أمامه قرارا كبيرا يتوجب عليه اتخاذه؟

وكان المبعوث الأممي وصل إلى صنعاء، السبت الماضي، والتقى العديد من القيادات منها هشام شرف وزير الخارجية في الحكومة الخاضعة للحوثيين.

كما التقى قيادات موالية للجماعة من أحزاب اللقاء المشترك ومن الحراك الجنوبي، حسب ما ذكرت مصادر تابعة للحوثيين.

وبدأ غريفيث جولته الأولى في السعودية حيث التقى الرئيس الانتقالي عبدربه منصور هادي ونائبه علي محسن صالح الأحمر ورئيس الحكومة أحمد عبيد بن دغر ووزير الخارجية عبدالملك المخلافي، بالإضافة إلى اللقاء الذي جمعه مع السفير السعودي في اليمن محمد آل جابر.

وسبق وأن وعد غريفيث اليمنيين بالعمل على تيسير عملية سياسية شاملة على أساس مبادرة مجلس التعاون الخليجي وآلية تنفيذها، ومؤتمر الحوار الوطني، وقرار مجلس الأمن رقم 2216 (2015).

وقال في بيان "سأرتكز على التقدم الذي تم إحرازه خلال جولات المفاوضات السابقة من أجل خدمة مصالح الشعب اليمني".

وأضاف "أنّ أي عملية سياسية ذات مصداقية تتطلب أن تتمتع جميع الأطراف بالمرونة اللازمة، وتقدم تنازلات صعبة، وأن تضع المصلحة الوطنية في الصدارة"، داعيا الأطراف إلى العمل سوية لإنهاء الصراع الدموي الذي طال أمده.

وحذرت أوساط يمنية من أن محاولة الحوثيين إظهار المرونة خلال لقاءاتهم بالمبعوث الأممي قد تكون محاولة جديدة لربح الوقت واستغلال انفتاح غريفيث ورغبته في سماع مختلف المقاربات للإيهام بدعم الخيار السياسي وخلط الأوراق مثلما حصل مع سلفه الموريتاني.

أخبار ص3
فرنسا تزيد الضغوط على إيران من بوابة اليمن

تنصيب هادي على رأس حزب المؤتمر يوسّع الانقسام داخله

صالح البيضاني

❑ **صنعاء** – أقر اجتماع لقيادات من حزب المؤتمر الشعبي في المحافظات الجنوبية تولي الرئيس الانتقالي عبدربه منصور هادي رئاسة الحزب، في خطوة اعتبر مراقبون للشأن اليمني أنها ستوسّع حالة الانقسام داخل الحزب، فضلا عن كونها محاولة لقطع الطريق أمام استلام أحمد علي نجل الرئيس الراحل علي عبدالله صالح مهمة إدارة الحزب بهدف استعادة دوره المركزي في مهمة التحرير.

وفشل الحوثيون في فرض قيادة بديلة على رأس الحزب عندما دفعوا إلى تعيين القيادي، صادق أمين أبورأس لخلافة الرئيس الراحل، وفي محاولة استباقية لإعادة تشكيل قيادته بعد أن نجح قياديون بارزون في الحزب زمن أسرة صالح في مغادرة صنعاء.

وقالت مصادر سياسية يمنية لـ"العرب" إن هادي استبق النقاشات غير المعلنة التي تشهدها العاصمة المصرية القاهرة حول مستقبل حزب المؤتمر الشعبي العام من خلال الإيعاز إلى قيادات مقربة منه لعقد اجتماعات ومؤتمرات للحزب في بعض المناطق اليمنية المحررة واتخاذ قرارات جديدة تتحول إلى أمر واقع.

واعتبر مراقبون يمنيون أن هذا الاجتماع يعمّق من حالة الانقسام في صفوف المؤتمر ويقطع الطريق خصوصا على تفاهمات كانت على وشك الخروج برؤية موحدة لمستقبل الحزب وقياداته، كحصيلة لسلسلة اجتماعات القاهرة بمشاركة قيادات بارزة في المؤتمر من مختلف التيّارات والأجنحة.

وأشارت مصادر رفيعة في قيادة المؤتمر في تصريحات لـ"العرب" إلى أن الحزب يشهد صراعا محتدما حول السيطرة عليه.

وجاءت هذه الخطوة المفاجئة، بعد أيام من تصريحات لرئيس الوزراء اليمني والقيادي البارز في حزب المؤتمر أحمد عبيد بن دغر، تحدث فيها عن قرب تشكيل قيادة مشتركة وموحدة للمؤتمر، تضم هادي والسفير أحمد علي عبدالله صالح وجميع قيادات الصف الأول في الحزب.

واتسمت تصريحات بن دغر، وفقا لمراقبين، بمرونتها السياسية وحصرها على جمع شتات مختلف التيارات الفاعلة في المؤتمر وفي مقدمتها، التيار المناهض للميليشيا الحوثية الذي يتزعمه نجل الرئيس الراحل علي عبدالله صالح.

واعتبر عضو اللجنة العامة في المؤتمر عادل الشجاع أن اجتماع عدن يؤكد أن قيادة الشرعية أداة بيد حزب الإصلاح الذي يسعى إلى تمزيق المؤتمر بأي شكل من الأشكال.

وتتهم قيادات فاعلة في المؤتمر جماعة الإخوان بلعب دور في تعميق انقسام المؤتمر والسعي للزجّ بقيادات محسوبة عليها في صفوف الحزب، بهدف فرض الوصاية عليه واختطافه من الداخل، في نموذج مشابه لما يقوم به الحوثيون في صنعاء.

ويقول وكيل وزارة الإعلام والقيادي في حزب المؤتمر نجيب غلاب في تصريح لـ"العرب" إن إخوان اليمن عملوا قبل انتفاضة ديسمبر 2017 في صنعاء على تصوير الانقلاب بأنه منتج مؤتمري وأن الحوثية مجرد أداة من أدواته.

الدراما التركية تخترق الجزائر بحثا عن مخرج من عزلتها العربية

● التعاون الدرامي بين الجزائر وتركيا يخبّئ بعدا سياسيا ● أنقرة تبحث عن تعويض خسائر منع المسلسلات التركية في «أم بي سي»

❑ **الجزائر** – بعدما أغلقت السعودية الباب أمام صناعة الدراما التركية، يبحث الأتراك عن موطئ قدم في الجزائر، البلد الذي تبحث الدراما فيه عن شراكات خارجية لمساعدتها على إنهاء عقود من الركود.

وفتح فنانون جزائريون الباب على مصراعيه لإحدى أذرع القوة الناعمة التركية، التي كانت على وشك الاحتضار بعدما أعلنت مجموعة قنوات "أم بي سي" السعودية عن وقف عرض المسلسلات التركية بداية من الشهر الجاري.

واستعان فنانون جزائريون بتقنيين أتراك في إنتاج مسلسلي "تلك الأيام"، و"الرايس قورصو"، اللذين يجري تصويرهما حاليا، بالاعتماد على طاقم تمثيل محلي.

وأدى التعاون بين مؤسسة "الشروق للإعلام" (خاصة) مع كادر فني تقني تركي، إلى إنتاج أول مسلسلين مشتركين هما؛ الرايس قورصو، الذي يروي حكاية قبطان جزائري إبّان الفترة العثمانية (1515–1830). أما مسلسل تلك الأيام، فيكشف ما عاشه الجزائريون إبّان سنوات الإرهاب في تسعينات القرن الماضي (العشرية السوداء).

ولن يهدأ بال تركيا إلا عبر تعويض الخسائر التي سيتسبب فيها قرار أم بي سي، لصادرات المسلسلات التركية التي تخطت مؤخرا 350 مليون دولار سنويا.

والجزائر بيئة خصبة لاستقبال الأعمال التركية، حيث تحظى الدراما التركية بشعبية واسعة، خصوصا بعد موافقة الحكومة على دبلجة مسلسلات تركية باللهجة المحلية الجزائرية. لكن التعاون الدرامي بين الجانبين ما زال يخبّئ بعدا سياسيا.

وقاد النفوذ المتزايد الذي يتمتع به الإسلاميون على الساحة السياسية الجزائرية لسنوات إلى خلق ميزان قوى أظهر نظام الحكم في مناسبات عدة في شكل "رهينة" لقرار الإسلاميين.

ويقول خبراء في صناعة الدراما إن البيئة المجتمعية التي خلقتها الأحزاب والحركات الإسلامية كافية لتمهيد الطريق أمام الأتراك لتحويل الجزائر إلى منصة جديدة لتصدير أعمالهم إلى العالم العربي.

ولو لم تكن القوة الناعمة متمثلة في رسم صورة مثالية لثقافة المجتمع التركي، فمن الممكن أن تتمثل في بناء العمل والكوادر المشاركة فيه.

وعلى سبيل المثال، يسيطر الكادر التركي، بشكل شبه كامل خلف الكاميرا، على إنتاج مسلسل تلك الأيام، إذ تتشكل المشاركة التركية في العمل بفريق تقني يتكون من المخرج محمد جوك (تركي – ألماني)، والكاتب والسيناريست أركان سيبلاك، ومدير التصوير حقي توبجو، إضافة إلى مدير الإضاءة أحمد إيدن، ومهندس الديكور أوزجزر كميرتاش، وأخصائية التجميل أسماء إيرين، والكوافير شاهين جلول.

ويقول الممثل حسان بن زراري، الذي يشارك في المسلسل، إنّ "قصة العمل تجري في فترة التسعينات من القرن الماضي، حيث كانت الجزائر تعاني من الإرهاب والفوضى".

وأضاف "دوري يتمثل في شيخ (رجل دين) يعمل على تجنيد الشباب، وتحريضهم على الالتحاق بالجماعات الإسلامية المتطرفة، التي تريد زرع الفتنة في البلاد".

وتابع متحدثا عن دوره بأنه "يبرز كيف يؤثر الشيخ على الشباب بالخطب والدروس التي تحثّ على الجهاد، وتؤجج الحقد ضد السلطة في تلك الفترة".

وفي وقت سابق، قال علي فضيل، مدير مؤسسة الشروق للإعلام المنتجة للعمل، إن "قصة العمل واعدة جدا، وتمس الشعوب العربية، بتوليفة تركية وحلة جزائرية عربية، وبجودة سينمائية"، مؤكدا أن مؤسسته "أنتجت عدّة أعمال للسوق الجزائرية، وتسعى للمنافسة على الصعيد العربي".

لكن يظل من الصعب عثور الدراما التركية على بديل لإعادة انتشارها في العالم العربي انطلاقا من الجزائر، إذ لا تحظى اللهجة الجزائرية، التي تمت دبلجة أكثر من عمل بها، بشعبية واسعة في البلدان العربية الرئيسية.

ويسعى الفنانون الجزائريون إلى قيادة انفتاح بلدهم، الذي ظل يعيش في ما يشبه العزلة تحت حكم الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة، على العالم.

وفي مسلسل الرايس قورصو، وهو كوميديا جزائرية بدأ تصويرها في قصور تركية في مارس الجاري، يتولى الإخراج المصري عادل أديب عن سيناريو كتبه مواطنه وائل عبدالحميد، وذلك في مدينة إسطنبول.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

أخبار

«معظم اللوائح تتنافس على شعارات خدماتية وإدارية التي هي من واجب المؤسسات وليس النواب، ومن المؤسف أن هذه الوعود لن تتحقق طالما السيادة مفقودة».

ميشال سليمان
الرئيس اللبناني السابق

«استقرار مصر يعد أمرا لا غنى عنه لاستقرار المنطقة، وهو الأمر الذي تهتم به باكستان في ظل أثره المباشر على استقرار الدول المتاخمة للشرق الأوسط والعالم».

الفريق أول زبير محمود حياة
رئيس هيئة الأركان المشتركة للقوات المسلحة الباكستانية

مصير إدلب رهين التفاهمات الروسية التركية

● جيش الإسلام: المفاوضات مع روسيا مستمرة ولا تتضمن الرحيل من دوما

مع اقتراب غلق ملف الغوطة الشرقية، تتركز الأنظار على إدلب التي باتت الموطن الرئيسي للعشرات من الفصائل المعارضة، ويرى مراقبون أن مصير هذه المحافظة الواقعة شمال غرب سوريا مرتبط أساسا بما ستسفر عنه التفاهمات بين تركيا وروسيا.

عين على إدلب

❑ **دمشق** – تستمر عمليات ترحيل الآلاف من مقاتلي الغوطة الشرقية وعائلاتهم صوب محافظة إدلب التي باتت تعج بالعشرات من الفصائل المعارضة بسبب التسويات التي حصلت تباعا خلال السنوات الثلاث الأخيرة، وجاءت في معظمها نتيجة تفاهمات روسية تركية.

ولم يزل مصير مقاتلي جيش الإسلام في دوما رهين المفاوضات المستمرة مع الطرف الروسي، وسط تأكيدات من رئيس المكتب السياسي للجماعة محمد علوش، بأن المحادثات لا تتضمن بأي حال فكرة خروج الجيش بشكل كامل من دوما في الغوطة، على خلاف ما ترددة وسائل إعلام مقربة من النظام بأن ما يجري بحثه هو تحقيق اتفاق شبيه بالاتفاقات التي حدثت مع حركة أحرار الشام وفيلق الرحمان والتي تقضي بترحيل مقاتليهم إلى إدلب.

وجيش الإسلام هو أحد أشرس الفصائل المعارضة لنظام بشار الأسد، وعلى خلاف باقي الجماعات فإنه لا توجد له امتدادات في محافظة إدلب، الأمر الذي يدفعه لرفض تسوية تقضي بترحيله إلى هناك حيث تسيطر هيئة تحرير الشام التي تقودها جبهة النصرة.

ويرى مراقبون أن رفض جيش الإسلام لأي طرح يقضي بترحيله وخاصة لجهة إدلب مفهوم، خاصة وأن المحافظة تحولت مع الكم الهائل من الفصائل التي تضمها إلى ساحة حرب إلغاء، وبالتالي فإن هذا الخيار بالنسبة لجماعة علوش قد يكون مميتا.

> ◄ إلحاق الهزيمة بهيئة تحرير الشام من دون مشاركة تركية مباشرة إلى جانب الفصائل المعارضة في إدلب أمر صعب

وخسرت القوات الحكومية محافظة إدلب منذ صيف العام 2015، إثر سيطرة تحالف فصائل جهادية وإسلامية عليها، لكنه سرعان ما تفكك إثر جولات اقتتال داخلي تطورت إلى صراع على تقاسم النفوذ.

وتسيطر هيئة تحرير الشام حاليا على أكثر من 60 في المئة من إدلب الحدودية مع تركيا، بينما تنتشر فصائل أخرى إسلامية منافسة لها في مناطق أخرى. وتشهد المحافظة في الفترة الأخيرة اقتتالا بين هيئة تحرير الشام وهيئة تحرير سوريا (وهي عبارة عن تحالف تشكل قبل فترة ويضم كلا من حركة أحرار الشام وجماعة نورالدين الزنكي).

ومن المرجح وفق مراقبين أن تكون إدلب محط الأنظار بعد حسم ملف الغوطة نهائيا. ويقول الباحث في المعهد الأميركي للأمن نيك هاريس إن إدلب ستكون "موضع سباق بين روسيا وتركيا، وسيعتمد مصير المحافظة على تصميم الرئيس التركي رجب طيب أردوغان على تحدّي الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في سوريا".

ويضيف "يتجمع أكثر خصوم الأسد شراسة في إدلب، وقد يغري الأمر روسيا كثيرا لإعطاء النظام الضوء الأخضر لشن هجوم في المحافظة". وتدعم موسكو بقوة النظام السوري، وساهم تدخلها العسكري المباشر في الحرب منذ 2015 في تغيير موازين القوى على الأرض لصالح النظام الذي خسر في السنوات الأولى مساحة واسعة من الأراضي.

وانضمت إدلب وأجزاء من محافظات أخرى مجاورة لها في سبتمبر إلى مناطق خفض التوتر في سوريا، بموجب محادثات أستانة التي ترعاها روسيا وايران، الحليفة الأخرى للنظام، وتركيا الداعمة للمعارضة.

وتطبيقا للاتفاق، انتشرت قوات تركية في ثلاث نقاط مراقبة داخل الحدود الإدارية لإدلب منذ مطلع العام. ويرى الباحث في مجموعة الأزمات الدولية سام هيلر أن هذا الانتشار منع "قوات دمشق من التوغل في الداخل الإدلبي".

ويجمع المحللون على أن تركيا التي تشكل إعادة مئات الآلاف من اللاجئين السوريين الموجودين لديها إلى سوريا أحد أكبر هواجسها ولطالما أيدت وجود منطقة عازلة قرب أراضيها، غير مستعدة لاستقبال موجات جديدة من النازحين قد يرتبها أي هجوم محتمل للنظام السوري على إدلب المكتظة سكانيا.

ويرى هاريس "أن إدلب لم تعد بين أهداف دمشق حتى إشعار آخر. ويتوقف مصير المحافظة على ما يدور خلف الكواليس من اتفاقات روسية تركية".

ويؤكد محللون أن هذه المحادثات هي التي باتت ترسم الخارطة الجديدة لسوريا بعد نزاع مدمر مستمر منذ سبع سنوات. ويلجأ كثيرون إلى أن تدخل تركيا الذي أدى إلى انتزاع عفرين أخيرا من أيدي الأكراد يدخل ضمن إطار هذه التفاهمات. ويندرج في إطار هدف آخر للمنطقة العازلة المطلوبة تركيا، وهو إبعاد الأكراد عن الحدود التركية.

إلا أن تركيا التي تدعم الفصائل الإسلامية والجهادية الموجودة في إدلب تجد نفسها مضطرة للخضوع إلى ضغوط روسيا بشأن إنهاء وجود هيئة تحرير الشام. وبالتالي، فإن حسم مصير إدلب قد يمر بقتال داخلي جديد، وربما ما يحدث اليوم من معارك بين الهيئة وتحالف الزنكي وأحرار الشام أحد إرهاصاته.

لكن يبدو أن إلحاق الهزيمة بهيئة تحرير الشام من دون مشاركة تركية مباشرة إلى جانب الفصائل المعارضة في إدلب أمر صعب. ويعرب الباحث في المركز الدولي لدراسات التطرف في لندن حايد حايد عن اعتقاده بأن الهزائم التي منيت بها الهيئة مؤخراً "كسرت الهالة العسكرية" التي كانت تحيط نفسها بها على اعتبار أنها "قوة لا يمكن قهرها".

لكن هاريس يرى أن هيئة تحرير الشام تبقى "القوة العسكرية الأكثر نفوذا لناحية دهائها، أكثر من قوتها القتالية"، مشيرا إلى أنها "تحتفظ بسلطة منظمة اجتماعيا تجعلها بالفعل الأولى بين قوى متساوية". ويضيف "تركيا وليس أي فصيل معارض آخر، ستشكل القوة الحاسمة ضد هيئة تحرير الشام"، فهل تملك إرادة حقيقية لقتالها؟

السفير الأميركي: لا نسعى لاستبدال عباس

❑ رام الله – أثارت تصريحات السفير الأميركي لدى إسرائيل ديفيد فريدمان بشأن سعي بلاده لاستبدال الرئيس محمود عباس في حال رفض العودة إلى المفاوضات، ردود فعل غاضبة من السلطة الفلسطينية وعززت التساؤلات عما إذا كانت هناك نية جدية للإطاحة بأبومازن أم أن ذلك مجرد مسعى للضغط عليه.

وحاول فريدمان الخميس التخفيف من أثر تلك التصريحات بالقول إنه تم اقتباسها بشكل غير صحيح، وأكد في تغريدة على تويتر أن "الولايات المتحدة لا تسعى إلى استبدال محمود عباس... ويعود للشعب الفلسطيني أن يختار قيادته".

وكانت قناة العاشرة الإسرائيلية قد نقلت عن فريدمان المعروف بتصريحاته المثيرة للجدل قوله، لنشرة توزع في المعاهد الدينية في إسرائيل "الوقت لا يقف ساكنا، وإذا لم يكن، عباس، مهتما بالتفاوض، أنا متأكد من أن شخصا آخر سيفعل". وأضاف "الفراغات تميل إلى أن تُملأ.. وإذا خُلق فراغ، فأنا متأكد من أن شخصا ما سيملأه، وسنتحرك للأمام (في عملية التسوية)".

وتعتبر هذه أشد تصريحات أميركية ضد الرئيس الفلسطيني عباس، منذ إعلان الرئيس الأميركي دونالد ترامب الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل مطلع ديسمبر.

وتشهد العلاقة بين واشنطن والرئيس الفلسطيني توترا لافتا منذ القرار الأميركي بشأن القدس وتعليق المساعدات المالية للسلطة الفلسطينية.

ولا تكاد تمر مناسبة إلا ويطل عباس ليؤكد أن الولايات المتحدة لم تعد الوسيط النزيه وأنه لا بد من توسيع دائرة رعاة السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين، وقد طرح مبادرة في هذا الصدد أمام مجلس الأمن الدولي في فبراير الماضي.

ويعيد تصريح فريدمان إلى الأذهان تصريح الرئيس الأميركي جورج بوش عام 2002، عندما قال عن الرئيس الراحل ياسر عرفات، "إن عليه الرحيل إذا ما أريد تحقيق تقدم في السلام مع الإسرائيليين".

ورفضت الرئاسة الفلسطينية الخميس التصريحات التي أدلى بها السفير الأميركي. وقال الناطق الرسمي باسمها نبيل أبوردينة إن هذه التصريحات "تدخل سافر ومستهجن في الشأن الداخلي الفلسطيني".

وأشار إلى أن الشعب الفلسطيني "لن يسمح لأي جهة خارجية، أيا كانت، أن تقرر مصيره". وطالب الناطق باسم الرئاسة الفلسطينية، الإدارة الأميركية بوضع حد لهذه "التصرفات"، ووصفها بـ"الشائنة، وتسيء إلى الشعب الأميركي".

وقال "على الإدارة الأميركية أن توضح موقفها من التفوهات المستمرة لسفيرها.

في العمق ص7
إسرائيل للحمساويين: انسوا عباس وتحدثوا معنا

السيسي يفوز بولاية جديدة بنسبة تتجاوز 90 في المئة

أحمد حافظ

❑ **القاهرة** – أظهرت النتائج شبه النهائية للانتخابات الرئاسية في مصر، الخميس، اكتساح الرئيس عبدالفتاح السيسي وفوزه بولاية حكم ثانية بنسبة تقارب 92 بالمئة من جملة الأصوات التي شاركت في الانتخابات، مقابل نحو 3 بالمئة لمنافسه الوحيد موسى مصطفى موسى رئيس حزب الغد.

ووفق معلومات غير رسمية، فإن عدد أصوات الناخبين الصحيحة وصل إلى حوالي 23 مليونا من قرابة 25 مليون شخص شاركوا في التصويت، من أصل 60 مليون ناخب مدرجين في كشوف الناخبين ويحق لهم التصويت.

وعكست النتائج الأولية استمرار حلول الأصوات الباطلة في المركز الثاني، ومنافس السيسي في المرتبة الثالثة، وهو تكرار للسيناريو الذي جرى في انتخابات الرئاسة عام 2014، عندما حل حمدين صباحي رئيس التيار الشعبي في المركز الثالث بنسبة 3.3 بالمئة وحلت الأصوات الباطلة في المرتبة الثانية بنسبة 4 بالمئة.

وأكد مصدر حكومي لـ"العرب" أن السيسي لم يكن يعنيه عدد الأصوات التي يحصدها، ولم يبحث عن تأييد كاسح، بقدر ما سعى لوجود حشد جماهيري يبرهن على أن هناك حراكا سياسيا في البلاد بعكس ما تروّج له المعارضة.

وقال السيسي في رسالة للمواطنين عقب غلق باب التصويت، مساء الأربعاء، إن "صوت جموع المصريين سيظل شاهدا على أن إرادة أمتنا تفرض نفسها بقوة لا تعرف الضعف".

وينظر الرئيس المصري إلى حجم المشاركة في الانتخابات على أنه بمثابة "تفويض شعبي جديد" عبر صناديق الاقتراع، يدعمه في خطوات الإصلاح الاقتصادي والحرب ضد الإرهاب وتقوية شرعية نظامه على الساحتين الإقليمية والدولية، ومواجهة من يصفهم دائما بـ"قوى الشر" الذين يحاولون في رأيه إسقاط الدولة المصرية.

وينتظر أن تعلن الهيئة الوطنية للانتخابات النتيجة النهائية بفوز السيسي بولاية ثانية في 2 أبريل، على أن تتم إضافة أصوات المصريين بالخارج إلى من صوتوا في الداخل، قبل أن تنتهي الولاية الأولى في يونيو، التي كان فاز السيسي في انتخاباتها بنسبة 96.7 بالمئة.

ويرى متابعون أن أزمة الحكومة في مصر، أنها تعتبر الفارق الشاسع بين ما حصل عليه السيسي من أصوات مقارنة بمنافسه دليل دامغ على وجود شعبية جارفة له، ولا تريد النزول إلى الواقع بأن من صوّتوا لم يجدوا بديلا قويا، وأن هناك ممارسات وإغراءات أرغمت فئة من الناخبين على التصويت له، مثل التلويح بفرض غرامات ضد المقاطعين والتعهد بتعظيم الخدمات المقدمة للمناطق الأكثر تصويتا.

ويقول هؤلاء إن تنامي هذا الاعتقاد لدى الحكومة ومؤسساتها، يدفعها للاستمرار في نفس الأساليب التي تتبعها في المسارات السياسية والأمنية والاقتصادية، برغم تنامي السخط الشعبي ضد هذا النهج، وهو ذات الأمر الذي دفع بشعبية السيسي إلى التراجع.

ويتمسك معارضو الحكومة بأن معدلات التصويت لا تعبر عن وجود التفاف حقيقي حول السيسي، في ظل مقاطعة نحو 35 مليونا ممن يحق لهم الانتخاب، فضلا عن أن من أبطلوا أصواتهم أو انتخبوا المرشح المنافس كان نوعا من التمرد ضد سياسة الحكم القائمة. وقال خالد داوود رئيس حزب الدستور المعارض لـ"العرب" إن عدد الأصوات الباطلة في الانتخابات فضلا عن النسبة التي حصل عليها المرشح موسى مصطفى موسى، يعكسان ارتفاع منسوب الغضب في الشارع بين من شاركوا في التصويت، وعدم رضاهم عن الوضع السياسي بشكل عام.

وأضاف أن النتيجة تبرهن على أن هناك قطاعا واسعا من المصريين مستعدون للمشاركة السياسية، شريطة فتح الأفق العام أمام وجود تيارات معارضة بغض النظر عن توجهاتها وأفكارها، لأن الاصطفاف الوطني الذي تروّج له الحكومة أصبح مرفوضا.

وتشير دوائر سياسية إلى أن قناعة النظام المصري بأن الانتخابات معيار الديمقراطية وأن استمرار مفهوم الاصطفاف الوطني ضرورة حتمية دون التحرك نحو إيجاد سلام اجتماعي عبر قرارات تؤسس لشراكة، مسألة غير دقيقة.

ورأى إكرام بدرالدين رئيس قسم السياسية بجامعة القاهرة، أن عملية الانتخابات الرئاسية قدمت دروسا للجميع يجب استثمارها لإصلاح الوضع السياسي القائم، وهناك مواطنون متعطشون للمشاركة ولا يجدون بيئة حاضنة، من تكتلات وأحزاب سياسية.

وأكد لـ"العرب" أن تشرذم القوى الحزبية سبب رئيسي في إضعاف الحياة السياسية، وأن الانتخابات أظهرت حاجة فئة غاضبة في المجتمع لوجود كيانات مؤثرة. لكن معارضين لهذا الرأي رأوا أن استثمار نتيجة الانتخابات في توحيد قوى المعارضة، يتطلب أن تكون هناك إرادة سياسية لدى النظام بالسماح لمعارضيه بممارسة الحق في التعبير عن آرائهم وتكوين كيانات قوية دون تضييق.

فوز متوقع

» باختصار

◄ نقلت وكالات أنباء عن وزارة الدفاع الروسية قولها الخميس إن نحو 5300 مقاتل وعائلاتهم غادروا الغوطة الشرقية الأربعاء.

◄ قتل جندي تركي متأثرا بجروح أُصيب بها نتيجة انفجار قنبلة مصنوعة يدويا، خلال عملية "غصن الزيتون"، في منطقة عفرين بريف محافظة حلب السورية.

◄ ذكر موقعان مجريان على الإنترنت أن رجلا سوريا يدعى عطية خوري، يخضع لعقوبات أميركية لمساعدته الحكومة السورية، حصل على إقامة في المجر بموجب برنامج تأشيرات دشنته حكومة رئيس الوزراء فيكتور أوربان عام 2013.

◄ أفرجت السلطات السودانية عن رئيس حزب المؤتمر المعارض عمر الدقير بعد اعتقاله بيد السلطات الأمنية لقرابة 80 يوما.

◄ قضت محكمة الجنايات الكبرى في عمّان الخميس بالإعدام شنقا على متهمين اثنين بعد إدانتهما بقتل الإعلامي اللبناني مازن دياب.

◄ اعتقلت السلطات الألمانية أربعة سوريين للاشتباه بتورطهم في محاولة قتل وتخريب وهجوم بالقنابل الحارقة على مصلى يؤمه مسلمون أتراك، وفقا لما ذكرته الشرطة الألمانية الخميس.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

أخبار

«النظام القطري لديه أزمة داخلية كبرى؛ الديوان الأميري مخترق، الداخلية مخترقة، حمد بن جاسم يتحرك خارج قطر ويلتقي قيادات أمنية تأتمر له».

سلمان الأنصاري
رئيس لجنة شؤون العلاقات السعودية الأميركية

«سيتم اتخاذ كافة الإجراءات لمنع الفوضى في مدن إقليم كردستان.. هناك أطراف سياسية تحاول استغلال مظاهرات الموظفين لصالح أجنداتها».

نيجيرفان البارزاني
رئيس حكومة إقليم كردستان العراق

فرنسا تزيد الضغوط على إيران من بوابة اليمن

● ليس أمام طهران سوى تقديم تنازلات لمنع تحالف أوروبا مع ترامب ضدها ● انقلاب كامل في الموقف الدولي من الحرب ضد الحوثيين

موقف فرنسا من تزويد إيران لميليشيا الحوثي بالسلاح، وإن جاء بمثابة تأكيد للمؤكّد، فإن له قيمة سياسية كبرى تتمثل في إسناد موقف المملكة العربية السعودية الساعية إلى تكوين أوسع جبهة دولية مناهضة لسلوكات إيران في المنطقة وساعية للحدّ من مخاطر تلك السلوكات على السلام والاستقرار في المنطقة والعالم.

❑ **باريس** – رفعت فرنسا من درجة ضغطها على إيران هذه المرة من بوابة الملف اليمني في وقت تراهن فيه الأخيرة على أوروبا لكبح جماح الرئيس الأميركي دونالد ترامب المتمسك بالانسحاب من الاتفاق النووي، وما يعنيه من نقض ما ترتّب عنه من انفتاح دولي تجاه إيران وتجميد للعقوبات التي كانت مفروضة عليها.

وقال وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان الخميس إن إيران تزود الحوثيين في اليمن بالأسلحة.

وفي تصريح لإذاعة "آر تي آل"، قال لودريان "هناك مشكلة في اليمن وهي أن العملية السياسية لم تبدأ وأن السعودية تشعر بأنها تتعرض باستمرار لهجمات ينفذها الحوثيون الذين هم أنفسهم يحصلون على أسلحة من إيران".

> ◄ ستوسع الخطوة الفرنسية دائرة المطالبات إقليميا ودوليا بوقف الدور التخريبي لإيران في العراق وسوريا ولبنان

ويرى متابعون للشأن الإيراني أن الموقف الفرنسي الجديد يضع طهران في موقف صعب تستحيل معه المناورة، ولن تجد من خيارات أمامها سوى تقديم "تنازلات مؤلمة" للوقوف بوجه التصعيد الفرنسي الأميركي ضد الاتفاق النووي، فضلا عن معارضتهما برنامجها لإنتاج الصواريخ الباليستية.

وأشار المتابعون إلى أن أهمية تصريح لودريان هذه المرة تتمثل في أنه يصب في صالح السعودية التي تتهم إيران بكونها مزود المتمردين الحوثيين بالأسلحة والصواريخ، ما يعطي دفعة قوية للموقف السعودي سواء ما تعلق بمشروعية تدخّل المملكة في الحرب، أو التحرك الدبلوماسي الذي يخوضه ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان لإقناع الغرب بأن إيران تهدد الأمن الإقليمي في المنطقة، وأن استمرار الصمت الدولي سيسهّل لها وضع اليد على مواقع استراتيجية في البحر الأحمر ويجعلها المتحكم في الملاحة الدولية.

ويعتقد هؤلاء أن وضوح موقف باريس من دور إيران في اليمن، بالإضافة موقفي لندن وواشنطن، يشير إلى استدارة كاملة للموقف الدولي من أسباب الحرب في اليمن، لفائدة موقف السعودية التي نجحت في تحقيق نقاط إضافية على حساب إيران في ملفات أخرى مثل العراق ولبنان والبحرين.

وسيصعب تغيّر المشهد مهمّة إيران في فرض الحوثيين كطرف سياسي في أي حل مستقبلي في اليمن. كما أنه قد يساعد خصوم الجماعة الحوثية على المطالبة بنزع سلاحها قبل أي تفاوض لمنع إعادة إنتاج نموذج حزب الله اللبناني في اليمن، وهو مطلب سيقابل بتفهم غربي بعد حادثة إطلاق الصواريخ التي أخرجت الحوثيين بشكل لا لبس فيه من اعتبارهم طرفا محليا إلى وكيل خارجي في الحرب اليمنية.

وستوسع الخطوة الفرنسية اللافتة دائرة المطالبات إقليميا ودوليا بوقف الدور التخريبي لإيران في العراق وسوريا ولبنان حيث يتمركز حزب الله والذي توجه له أصابع الاتهام بالوقوف وراء تهريب الصواريخ.

وأكد المتحدث الرسمي باسم تحالف دعم الشرعية في اليمن، العقيد الركن تركي المالكي أن الصواريخ الباليستية التي تطلق من الأراضي اليمنية من قبل الحوثيين هي من صنع إيران، وأنه تم تهريبها إلى داخل اليمن من الضاحية الجنوبية في بيروت، حيث يتم نقلها عبر سوريا، ومن ثم يتم إرسالها عن طريق البحر. واعتبر مراقبون أن تصريحات لودريان تعكس تغيرا واضحا في المزاج الأوروبي ضد إيران، لافتين إلى أن أوروبا تسير بشكل واضح للحاق بموقف الرئيس الأميركي من الاتفاق النووي، وأن طهران عجزت عن فعل أي شيء لمنع هذا التحول الدراماتيكي في مواقف بعض الدول التي كانت تراهن عليها للوقوف بوجه تشدد ترامب.

ويشدد هؤلاء المراقبون على أن أسلوب إيران التقليدي في اللعب على حبال التناقض الأوروبي الأميركي لم يعد مجديا بعد تصريحات لودريان القوية، وأن الخيار أمامها يكمن في المبادرة إلى تقديم تنازلات ليس في الاتفاق النووي، فالواضح أن واشنطن قررت التحرر من أي التزام تجاهه، ولكن على مستوى أدوارها الإقليمية مثل تسهيل المرور إلى حل سياسي جدي في اليمن حتى لو أن ذلك سيكون هدية للسعودية، خصمها الأوّل في المنطقة.

وفرنسا من أكثر الدول الأوروبية التي أبدت انفتاحا على إيران ودعت إلى الحوار معها، فيما يمثل موقف لودريان انقلابا يسقط المرونة الفرنسية السابقة، خصوصا وأن تصريحات الوزير الفرنسي تعبر عن فشل الزيارة التي قام بها في الخامس من الشهر الجاري إلى طهران.

وسبق للودريان أن طالب الاتحاد الأوروبي بمناقشة دور إيران في سوريا واليمن إضافة إلى برنامجها الصاروخي في إطار السعي للحفاظ على الاتفاق النووي الموقّع معها ومحاولة إقناع الولايات المتحدة بعدم الانسحاب منه.

ويراهن المسؤولون الإيرانيون على أن فرص الاستثمار في بلادهم بعد رفع العقوبات كفيلة بأن تجعل الدول الأوروبية تقف بوجه رغبة ترامب في إنهاء العمل بالاتفاق النووي، وأن أوروبا ستكون خير مدافع عن مصالح إيران طالما ارتبطت بمصالح شركاتها.

لكن الصورة تتغير بسرعة، خاصة أن الدور الذي تلعبه إيران في الشرق الأوسط يهدد على المدى القريب المصالح الغربية ككل، وهو ما سيوسع دائرة الضغوط المسلطة عليها ليس فقط على المستوى الدبلوماسي، ولكن أيضا على المستوى الاقتصادي. ومنذ أسبوع، أعلنت شركة "توتال" الفرنسية التي كانت أول من ذهب إلى إيران بمجرد رفع العقوبات، أنها تعتزم الانسحاب في حال فرضت الولايات المتحدة عقوبات جديدة على طهران.

مصافحة قد تكون الأخيرة

جاستا يقفز إلى الواجهة مع بلوغ العلاقة السعودية الأميركية أوجها

● مصالح حيوية تحمي علاقة واشنطن والرياض من التأثر بأي قضية

فتح ملف تفجيرات الحادي عشر من سبتمبر بالتزامن مع الزيارة التاريخية التي يقوم بها ولي العهد السعودي إلى الولايات المتحدة يثير أسئلة مراقبين، ليس على سبيل التشكيك في حيادية القضاء الأميركي، لكن في اتجاه التنبيه إلى أن القضية كلّها ذات أبعاد وتشابكات تجعلها عرضة للتوظيف من قبل دوائر متضاربة المصالح سعيا للضغط وتحصيل المكاسب.

❑ **نيويورك** – قلّلت دوائر سياسية أميركية من أهميّة إعادة فتح ملف أحداث 11 سبتمبر 2001 أمام القضاء الأميركي، على العلاقات بين الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية، وعلى الخطط الاستثمارية الضخمة التي تجمع الطرفين بتمويلات تقدّر بمئات المليارات من الدولارات.

وجاء ذلك بعد إعلان قاض أميركي رفضه إسقاط دعاوى بالولايات المتحدة تتهم الرياض "بالمساعدة" في التخطيط للهجمات الدامية التي خلّفت الآلاف من الضحايا بين قتلى وجرحى، وتطالبها بتعويضات.

ولم يتردّد البعض في طرح أسئلة بشأن مغزى فتح الملف بالتزامن مع الزيارة التي يقوم بها ولي العهد السعودي الأمير محمّد بن سلمان إلى الولايات المتحدة والتي وصفت بالتاريخية بالنظر إلى النتائج التي ستترتّب عنها لجهة دفع التعاون الأميركي السعودي الاقتصادي والسياسي والأمني إلى مديات لم يبلغها من قبل.

وقال دبلوماسي أميركي متقاعد سبق له العمل في منطقة الشرق الأوسط والخليج، طالبا عدم ذكر اسمه "إنه لا يمكن منع أحد من الارتياب في توقيت إعادة فتح الملف"، مستدركا بأنّه لا يقصد "التشكيك بنزاهة القضاء الأميركي بقدر التنبيه إلى أنّ قضية من هذا القبيل من الصعب أن تنفصل عن التشابكات السياسية ومساعي دوائر متضاربة المصالح للضغط ومحاولة تحصيل المكاسب".

وقال جورج دانيالز القاضي بالمحكمة الجزائية الأميركية في مانهاتن بنيويورك إن مزاعم رافعي الدعاوى "توفر أساسا معقولا" له لتأكيد الاختصاص بنظر القضيّة بموجب قانون العدالة ضد رعاة الإرهاب الصادر في عام 2016.

وتنفي الحكومة السعودية بشكل قطعي الضلوع في الهجمات الدامية التي أسفرت عن مقتل قرابة 3000 شخص.

ويشمل قرار دانيالز دعاوى رفعتها أُسر القتلى ونحو 25 ألف مُصاب وعدد من الشركات التجارية وشركات التأمين.

غير أنّ القاضي نفسه رفض في قرارين مزاعم مُقدمي الشكوى ضد مُدعى عليهم آخرين من بينهم بنكان سعوديان وإحدى شركات البناء الضخمة العائدة ملكيتها لأسرة سعودية شهيرة.

وكانت محكمة منهاتن برئاسة القاضي دانيالز نفسه، قد رفضت في يناير الماضي دعاوى ضدّ السعودية تقدّمت بها شركات تأمين وذوو ضحايا الهجمات. وطالب القاضي بتقديم أدلة واضحة.

وخلصت المحكمة إلى أنه "لا مسؤولية للحكومة السعودية على هجمات الحادي عشر من سبتمبر، ولا توجد أدلة على ذلك".

ومع صعوبة الربط المباشر بين القرار الجديد للقاضي دانيالز وأي دوافع أو صراعات سياسية، إلاّ أنّ أصل القضية كلّها والحرص على الزجّ باسم السعودية في أحداث 11 سبتمبر يبقى سياسيا بامتياز. ذلك أنّ ما فتح الباب لمقاضاة المملكة هو قانون شرّع في عهد إدارة الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما تحت مسمّى "قانون العدالة ضد رعاة الإرهاب" المعروف اختصارا بـ"جاستا".

لكن القانون أثار مخاوف بما يمكن أن يمثله من مخاطر على العلاقات الدولية لما ينطوي عليه من انتهاك لسيادة الدول كونه يمنح قضاء دولة ما محاكمة دول أخرى لا يوجد أي مانع من أن ترد بالمثل، الأمر الذي سيقود إلى فوضى في علاقات الدول بعضها ببعض.

كما أن تعلّق القانون بالإرهاب من شأنه أن يضعف تعاون الدول في مواجهة الظاهرة المتنامية والمهددة لمختلف بلدان العالم ومناطقه.

وطال القلق من تبعات القانون المذكور قسما هاما من الطبقة السياسية الأميركية بفعل ما يمكن أن يمثّله من تهديد لمصالح الولايات المتحدة مع حلفاء كبار لها على غرار السعودية. وبلغت الاعتراضات على القانون في الداخل الأميركي حدّ محاولة مشرّعين أميركيين تعديله، وهو المسعى الذي جسّده اثنان من زعماء السياسة الخارجية بالكونغرس ومن الحزب الجمهوري، وهما السيناتوران لينزي غراهام وجون مكين اللذان أعلنا عزمهما تعديل القانون باتجاه تضييق نطاق الحالات الموجبة لرفع الدعاوى القضائية المحتملة ضد الدول.

وقال القاضي دانيالز إن بوسع مقدمي الشكاوى محاولة إثبات أن السعودية مسؤولة عن الأنشطة المزعومة لفهد الثميري إمام مسجد الملك فهد في كاليفورنيا وعمر البيومي الذي يُقال إنه ضابط مخابرات. ويتّهم الاثنان بمساعدة اثنين من منفذي الهجمات على بدء الإعداد لها.

وتؤكّد الرياض إن رافعي الدعاوى لا يمكنهم إثبات أن أي مسؤول أو موظف أو ضابط سعودي خطط أو نفذ الهجمات. ويذهب سعوديون إلى القول إنّ المملكة لا تخشى أصلا من المضي في القضيّة لوثوقها التّام من خلوّها لأي إثباتات ضدّها.

واحتاجت العلاقات الأميركية السعودية بعد رحيل الإدارة الديمقراطية عن البيت الأبيض إلى عملية إعادة تصحيح للمسار بعد أن بلغت درجة من الفتور غير مسبوقة في عهد أوباما. وسرعان ما قاد ولي العهد السعودي الأمير محمّد بن سلمان مع الرئيس الأميركي الحالي دونالد ترامب عملية التصحيح تلك، متجاوزين إعادة الحرارة للعلاقات بدفعها إلى مدار جديد من التعاون الاستراتيجي.

ولا تخلو الساحة الأميركية، بحسب مراقبين، من لوبيات مرتبطة بدول معادية للسعودية وتعمل باستمرار على عرقلة مسار التعاون الجديد بين واشنطن والرياض لخشيتها من تأثيره على تلك الدول.

وبدا خلال الفترة القريبة الماضية أنّ السعودية والولايات المتّحدة توجّهان جهودهما المشتركة لمعالجة ملف حسّاس ومهمّ لهما وللكثير من بلدان الشرق الأوسط والعالم، وهو مواجهة محاولات التمدّد الإيراني، وما يصاحب تلك المحاولات من توتّرات وصراعات تهدّد الأمن والسلام الإقليمي والدولي.

وبالنظر إلى حجم المصالح الكبيرة التي تجمع بين واشنطن والرياض والآخذة في التزايد، يبدو لمراقبين أنّ إثارة قضية 11 سبتمبر تظل هامشية وضعيفة التأثير على علاقات البلدين.

القضية ولدت من رحم كواليس السياسة قبل أن تسلك طريقها إلى مدارج القضاء

العراق بلا برلمان حتى إشعار آخر

❑ **بغداد** – يشهد العراق ظاهرة توصف بـ"الغريبة" في البلدان ذات النظم البرلمانية لكنّها، أضحت مألوفة مع اقتراب موعد كلّ انتخابات عامّة.

وتتمثّل الظاهرة، كما يصفها عراقيون بنبرة ساخرة وناقدة في نفس الوقت، في "تبخّر مجلس النواب" أشهرا قبل المواعيد الانتخابية، في إشارة إلى انقطاع عقد الجلسات، بسبب عزوف النواب عن الحضور وانصرافهم إلى شؤونهم الخاصة وتفرّغ المرّشحين منهم للانتخابات لخوض حملاتهم الانتخابية. ما يعني بالنتيجة إغلاق باب التشريع والانصراف عن الدور "المفترض" في مراقبة عمل الحكومة.

وعمليا بدأ النواب العراقيون يتغيّبون بوتائر متصاعدة منذ جلسة إقرار الموازنة العامّة إلى أن بلغ عدد من حضروا جلسة الأربعاء مئة نائب من مجموع 328 نائبا.

وعزا النائب كاظم الصيادي غياب زملائه إلى انشغالهم بلقاءات انتخابية مع بعض شيوخ العشائر، لافتا إلى أنّ "هؤلاء لم يكلّفوا أنفسهم الحضور للتصويت على القوانين المهمة التي أدرجت على جدول الأعمال ومنها قانون الأحياء العشوائية".

ويحمل غياب النواب بالنسبة للعراقيين، معاني بالغة السلبية، على اعتبار أنّ أعضاء البرلمان يواصلون تقاضي مرتّباتهم العالية جدًا قياسا بمعدّل المرتّبات في البلد، كما يواصلون التمتّع بامتيازاتهم الكثيرة الأخرى، رغم انقطاعهم عمليا عن تقديم أي مقابل لقاء ما يحصلون عليه من أموال وامتيازات.

ويتساءل عراقيون: كيف يكون أمثال هؤلاء أمناء على التشريع وعلى مراقبة الحكومة، والقيام بمهام أخرى حساسة مثل التصدّي للفساد، فيما يرضون بالحصول على قسم كبير من أموال الدولة دون أدنى جهد؟

ودخل العراق عمليا في أجواء الانتخابات بما يصاحبها من جدل حادّ متشعّب يمتد إلى عدّة مواضيع. ويدور الجدل حاليا حول سبب تأجيل الحملة الدعائية إلى يوم 14 أبريل القادم، حيث كشفت المفوضية العليا للانتخابات، أنّ السبب هو تزامنها مع زيارة الإمام الكاظم، إحدى المناسبات الدينية الهامّة لدى الشيعة.

وانتقد عراقيون سبب التأجيل لما رأوه فيه من تفصيل للحياة السياسية على مقاس طائفة بعينها دون باقي مكوّنات المجتمع.

أخبار

«أدعو المؤسسات والشركات الهولندية للمساهمة في دعم برامج الحكومة لتوفير فرص عمل للشباب من خلال المشاريع الصغيرة والمتوسطة».

فايز السراج
رئيس حكومة الوفاق الليبية

«وزارة العدل تسعى إلى توحيد الإجراءات القانونية لتجاوز الفراغ التشريعي الحالي وليكون التعامل مع المتقاضين على قدم المساواة».

غازي الجريبي
وزير العدل التونسي

يقظة الأمن تحبط مخططا إرهابيا يستهدف المغرب

● تفكيك خلية موالية لتنظيم داعش خططت لضرب مواقع استراتيجية في طنجة وواد زم

قوات الأمن المغربي تنجح في تفكيك خلية إرهابية موالية لتنظيم داعش كانت تخطط لضرب مواقع استراتيجية، ما يشكل نجاحا أمنيا جديدا للمغرب، لكن مراقبين يدعون إلى تطوير البرامج التعليمية والتوعوية للتصدي للفكر المتطرف.

محمد بن امحمد العلوي

❏ قدم علي سالم الكعبي الخميس، بمقر وزارة الشؤون الخارجية والتعاون الدولي بالرباط نسخة من أوراق اعتماده إلى السفير محمد علي لزرق، الكاتب العام لوزارة الشؤون الخارجية والتعاون الدولي المغربية سفيرا لدولة الإمارات العربية المتحدة ومفوضا فوق العادة لدى المملكة المغربية.

❏ **الرباط** – نجحت الأجهزة الأمنية المغربية الخميس، في تفكيك خلية متطرفة كانت تخطط لاستهداف مواقع استراتيجية.

وقالت وزارة الداخلية، إن المكتب المركزي للأبحاث القضائية التابع للمديرية العامة لمراقبة التراب الوطني تمكن من إجهاض مخطط إرهابي خطير كان يستهدف زعزعة أمن واستقرار المملكة، من خلال تفكيك خلية إرهابية تنشط بمدينتي واد زم وطنجة.

وبحسب الوزارة فإن "الخلية التي تم تفكيكها تتكون من 8 عناصر تتراوح أعمارهم بين 21 و31 سنة، متشبعين بالفكر المتطرف والنهج الدموي لتنظيم داعش وذلك في إطار التصدي الاستباقي للتهديدات الإرهابية".

وبقي المغرب في منأى من هجمات تنظيم الدولة الإسلامية، علما بأنه شهد سابقا اعتداءات في الدار البيضاء (33 قتيلا في 2003) ومراكش (17 قتيلا في 2011).

وكان الجهاز ذاته قد فكك في 2017 تسع خلايا مماثلة و"شلّ حركة 186 إرهابيا"، بحسب حصيلة رسمية حديثة.

وأكد عبدالإله السطي، الباحث في العلوم السياسية والجماعات الإسلامية، لـ"العرب"، أن السياسة الأمنية التي ينتهجها المغرب في مكافحة الجريمة وتفكيك الخلايا الإرهابية تشكل خطا مانعا تجاه تنظيم الدولة، نظرا لليقظة الأمنية التي تعيق تحركات العناصر الإرهابية.

وهو ما أكده عبدالحق الخيام، رئيس المكتب المركزي للتحقيقات القضائية، الذي أرجع هذا النجاح الأمني، إلى جاهزية الأجهزة الأمنية في ما يتعلق بالأبحاث والتحريات، ما مكن من توجيه ضربات متوالية تلقتها الجماعات الإرهابية الناشطة بجميع المدن المغربية.

◄ **المغرب مازال ينتظره عمل كبير يتعلق بتطوير البرامج التعليمية والتوعوية للتصدي للفكر المتطرف في صفوف الشباب**

وأظهرت تحريات الأجهزة الأمنية الدقيقة أن المشتبه بهم كانوا بصدد البحث عن المواد الأولية المتعلقة بصناعة العبوات والأحزمة الناسفة، لتنفيذ عمليات إرهابية على درجة كبيرة من الخطورة، تستهدف بعض المواقع الاستراتيجية بعدد من المدن المغربية.

وأكد بلاغ وزارة الداخلية أن أفراد هذه الخلية كانوا يعتزمون تصفية أحد معارفهم بعد أن شكّوا في ولائه لـ"داعش"، وتبنيه منهجا عقائديا مخالفا لهذا التنظيم الإرهابي.

وأشار إلى أن عملية التفتيش أسفرت عن حجز بندقية صيد وخراطيش وأسلحة بيضاء وبدلات شبه عسكرية، بالإضافة إلى مجموعة من المعدات الإلكترونية ومخطوطات تمجد ما يسمى بـ"تنظيم الدولة الإسلامية". ويعتقد السطي أن تضييق الخناق على التنظيمات المتطرفة، وتجفيف مختلف منابعها في المغرب جراء حذر الأجهزة الأمنية، وتدخلاتها الاستباقية دفعها إلى إعادة ترتيب استراتيجياتها، عبر اصطياد شباب مغرر بهم لهذا المستنقع.

ويقول خبراء إن المقاربة الاستباقية التي توخاها المغرب للتصدي للفكر المتطرف نجحت في إرساء الأمن داخليا وفي الدول التي تربطها بها اتفاقات قضائية وأمنية.

ويرى طارق أتلاتي رئيس المركز المغربي للدراسات الاستراتيجية أن نجاح الأجهزة الأمنية المغربية يحد من حدوث عمليات إرهابية مفترضة لتنظيم داعش بدول الجوار وخاصة الأوروبية.

ودعا عبدالحق الخيام إلى المزيد من التعاون الإقليمي بخصوص مكافحة الإرهاب ولا سيما مع السلطات الجزائرية.

ولفت إلى أن ذلك "يتطلب أن يبعد جيراننا الأسئلة السياسية عن القضايا الأمنية، خاصة وأن هذا النقص في التعاون يؤثر على البلدين، بحيث يفرض علينا، على سبيل المثال، مضاعفة جهودنا للتحكم في حدودنا".

ورغم نجاح الجهود الأمنية في إحباط المخططات الإرهابية، يرى مراقبون للشأن المغربي أن نزعة التطرف مازالت قادرة على التوغل في أفكار بعض الشباب.

وقال عبدالإله السطي إن المنتمين للخلية التي تم توقيفها الخميس، كانوا من الشباب، الأمر الذي يمكن إرجاعه لضعف الثقافة ومستوى الوعي لدى الشباب ما يسهل عملية التغرير بهم.

واعتبر السطي أن المغرب مازال ينتظره عمل كبير بخصوص تطوير المناهج التعليمية والتوعوية للتصدي للفكر المتطرف في صفوف الشباب بصفة عامة وفي صفوف الشابات بصفة خاصة، لأن هذه الشرائح أضحت هدفا أساسيا لدى التنظيمات الإرهابية المتطرفة.

ولد عباس يستقوي ببوتفليقة لردع خصومه

صابر بليدي

❏ **الجزائر** – يواصل الأمين العام لحزب جبهة التحرير الجزائرية الحاكم جمال ولد عباس، الاستقواء على الأجنحة المناوئة له في الحزب، بالانفراد بالحديث عن مشروع الولاية الرئاسية الخامسة، من أجل سحب البساط من تحت المبادرات، التي أطلقت أصواتها لدعم التجديد للرئيس عبدالعزيز بوتفليقة.

ويعكف ولد عباس، على تنصيب لجنة إعداد التقرير النهائي، حول ما أسماه بـ"حصيلة بوتفليقة (1999 – 2017)، ما تعتبر المنصة الأولى التي ستنطلق منها الحملة الدعائية لتمرير الولاية الخامسة".

لكنه شدد في تصريحاته الأخيرة، على أن "مسألة ترشح بوتفليقة للعهدة الخامسة، هو أمر يخص الرجل نفسه لا غير، وأنه لحد الآن لم يبد أي موقف من المسألة، ولو أن الرئيس القادم للبلاد سيكون من حزب جبهة التحرير الوطني".

وبات جمال ولد عباس، يجتر نفس الخطاب والمفردات في تصريحاته الأخيرة، من أجل الإيحاء لخصومه داخل الحزب، بالحظوة التي يتلقاها من قبل مؤسسة الرئاسة.

وتهدف هذه التصريحات إلى تخويفهم من مغبة التمرد عليه أو التفكير في سحب البساط من تحته، وهو ما يؤكده قوله "لا أزال وسأبقى هنا إلى العام 2034".

ويرى متابعون للشأن السياسي الجزائري، أن الرجل يركز رسائله المتتابعة إلى خصومه في الحزب، وإلى رئيس الوزراء أحمد أويحيى.

وقال ولد عباس في تصريحات سابقة إن "جبهة التحرير ستبقى يقظة وحارسة، لمنع تكرار سيناريو عام 2004"، في إشارة إلى إمكانية تمرد أويحيى على بوتفليقة خلال الاستحقاق القادم، كما حدث بين رئيس الحكومة السابق علي بن فليس وبوتفليقة نفسه في انتخابات عام 2004.

ومع ذلك تبقى مخاوف ولد عباس من الحراك الداخلي، ومن تبعات بعض القرارات المتخذة في حق بعض الكوادر والقياديين، قائمة وتستشف من تصريحاته، فقد رفض الكشف عن هوية الشخصيات الثلاث التي أقصتها لجنة الانضباط من صفوف الحزب.

كما رفض الكشف عن الأسباب الحقيقية، الكامنة وراء تأجيل موعد انعقاد دورة اللجنة المركزية للحزب، إلى أجل غير مسمى، بعدما كانت مقررة في التاسع عشر من الشهر الجاري.

مؤتمرات المصالحة في ليبيا فرص لتشكيل تحالفات جديدة

● مصالحة بين مصراتة والزنتان بعد سنوات من الخلاف ● سلامة: لا حل قبل القضاء على الاقتصاد الأسود

❏ **طرابلس** – يعقد الليبيون بين الحين والآخر مؤتمرات تهدف في ظاهرها إلى معالجة الخلافات الاجتماعية التي تسببت فيها الصراعات المسلحة التي شهدتها البلاد منذ 2011، إلا أنها ترنو في الحقيقة إلى عقد تحالفات جديدة تفرضها المرحلة، قد تتسبب في إحداث المزيد من الاقتتال.

عقد ممثلون عن الزنتان ومصراتة الأربعاء لقاءً هو الأول بين المدينتين اللتين تنتشر فيهما أقوى جماعات مسلحة في الغرب الليبي، منذ المعارك الدامية التي اندلعت بين الطرفين في 2014 للسيطرة على العاصمة طرابلس.

وبدأ الخلاف بين المدينتين عندما شهدت العاصمة طرابلس حربا طاحنة بين قوات عملية فجر ليبيا التي كان يقودها صلاح بادي (المنتمي إلى مدينة مصراتة) والمقرب من حكومة الإنقاذ حينذاك وبين كتائب الزنتان التابعة لعملية الكرامة بقيادة المشير خليفة حفتر.

وكانت الزنتان حتى وقت قريب تعد إحدى أهم المناطق الخاضعة لسيطرة الجيش الليبي بقيادة حفتر، في المنطقة الغربية. ويسيطر على مدينة مصراتة تيار الإسلام السياسي وتتهم من قبل الجيش بدعم الجماعات الإرهابية التي نجح في طردها من مدينة بنغازي في يوليو الماضي، عقب معارك استمرت نحو ثلاث سنوات.

وقال رئيس بلدية الزنتان مصطفى البارونى في بداية اللقاء "هذا الاجتماع هو خطوة أولى ستليها (خطوات) أخرى".

وأضاف "لن يتم اللجوء مجددا إلى السلاح لحل خلافاتنا".

وقال رئيس المجلس العسكري في مصراتة محمد رجب إن هذا الاجتماع الأول سيسهل "المصالحة مع مناطق وقبائل أخرى" في ليبيا. وشدد الجانبان في بيانهما الختامي على ضرورة توحيد الجيش والشرطة في ظل سلطة مدنية، فضلا عن مكافحة الإرهاب بجميع أشكاله.

ولم يعلق المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق على هذه الخطوة ولا بعثة الأمم المتحدة، لكنها قوبلت بترحيب كبير من قبل المفتي المقال الصادق الغرياني وأنصاره وعبدالحكيم بلحاج رئيس حزب الوطن والقيادي السابق في الجماعة الليبية المقاتلة (فصيل مقرب من تنظيم القاعدة).

وأثنى حزب الوطن على توقيع اتفاق المصالحة بين المدينتين. وأكد حزب الوطن على ما ورد في البيان الصادر عقب اجتماع المصالحة بين المدينتين من احترام للدولة المدنية ورفض الانقلابات العسكرية.

وبدوره رحب الغرياني بجهود المصالحة بين مصراتة والزنتان داعياً الطرفين إلى توحيد صفوفهم رفضا للظلم ونصرة للعدل والالتزام بمخرجات ملتقاهم وخاصة المتعلقة بالمحافظة على أهداف "ثورة 17 فبراير".

لكن هذا التقارب أثار ريبة المتابعين من إمكانية أن تكون مقدمة لإشعال حرب جديدة في المنطقة. وأبدى سليمان البيوضي عضو "حراك شباب من مصراتة " مخاوفه من أن تكون هذه المصالحة تمهيدا لـ"معركة جديدة تنسجها ذات الأيادي السوداء التي قتلت شباب ليبيا، بتحالف مصلحي جديد هدفه طرابلس".

وأضاف في تدوينة على صفحته بموقع فيسبوك "ما يحدث هو عبارة عن تشكيل حلف مصلحي عنيف تقوده قوى الإرهاب من وراء ستار ويجر لمعركة الثقب الأسود في طرابلس التي ستبتلع الجميع".

في المقابل يقول مراقبون إن هذا التحالف الجديد، يأتي ردا على تجاهل رئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق فايز السراج للمدينتين، مقابل تقاربه مع المنطقة الشرقية الواقعة تحت سيطرة خليفة حفتر. وليست هذه المرة الأولى التي يقود فيها الإسلاميون مصالحة بأهداف سياسية، حيث سبق لهم أن عقدوا في مايو 2016 مؤتمرا في العاصمة القطرية الدوحة حضرته شخصيات محسوبة على نظام العقيد الراحل معمر القذافي. واعتبر مراقبون حينئذ أن المؤتمر يهدف إلى استمالة أنصار القذافي الذين نجح حفتر في ضمهم للقتال إلى صفه.

مصالحة فرضتها المصلحة

وتعيش ليبيا منذ نحو أربع سنوات انقساما عجزت المفاوضات التي ترعاها الأمم المتحدة في إنهائها.

وقال مبعوث الأمم المتحدة الخاص إلى ليبيا غسان سلامة إنه لا يمكن حل الصراع الدائر في البلاد دون القضاء على الاقتصاد الأسود و"نهب المال العام"، داعيا الفاعلين الدوليين إلى فرض عقوبات على "المهربين الكبار".

وخلال سنوات من القلاقل التي تخللها صراع مسلح، ظهر في البلد الغني بالنفط اقتصاد ظل مربح يقوم على عمليات الاحتيال في العملة والتهريب والابتزاز.

وقال سلامة في مقابلة "أعتقد أن هذه هي أهم قضية في ليبيا اليوم... إنها لب الأمر في ليبيا، على الأقل في رأيي المتواضع".

وأضاف سلامة، أن التخلص من اقتصاد الظل يتطلب "جهدا بعزيمة قوية" من الأمم المتحدة والمؤسسات المالية الدولية والقوى الأجنبية. وأوضح أنه يعمل على إقناع المجتمع الدولي بأن أي اتفاق سياسي لتوحيد الفصائل المتناحرة في طرابلس وشرق ليبيا لن يكون سوى اتفاق "شكلي" دون القضاء على اقتصاد الظل.

وتابع "بذلت قصارى جهدي لإقناعهم بأنهم إن كانوا يريدون عملية سياسية فعليهم إنهاء جميع أنواع التهريب في هذا البلد. لا تهريب البشر فحسب، بل وتهريب الوقود وتهريب (السلع) المدعمة وتهريب المخدرات. عليهم التصدي للسوق السوداء. كما ينبغي لهم وقف نهب المال العام".

وقال سلامة "إنه تحد كبير، أعتقد أن علينا أن نبدأ في تحميلهم التبعات وفضحهم. وأظن أننا بحاجة للنظر في تحويلات الأموال".

» باختصار

◄ قال المجلس البلدي في العاصمة الليبية طرابلس الخميس، إن مسلحين مجهولين خطفوا عميد بلدية (رئيس بلدية) المدينة عبدالرؤوف حسن بيت المال من منزله أثناء الليل.

◄ أكدت وزارة الدفاع الأميركية، مقتل قيادي بارز في تنظيم القاعدة وجهادي آخر في غارة جوية أميركية في ليبيا. وقال بيان لقيادة القوات الأميركية في أفريقيا إن الغارة التي وقعت في منطقة أوباري على بعد نحو ألف كلم جنوب طرابلس، أدت إلى مقتل "اثنين من إرهابيي القاعدة احدهما موسى أبو داود، المسؤول البارز في القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي".

◄ أعلن المغرب الذي تبنى سياسة جديدة للهجرة الأربعاء، عن إجراءات جديدة لتسوية أوضاع المهاجرين المقيمين بطريقة غير قانونية والقادمين في معظمهم من أفريقيا جنوب الصحراء.

◄ دعا مئات الطلاب من المغاربة الأربعاء، خلال مهرجان "خطابي لنصرة القدس"، بمدينة القنيطرة، إلى الضغط على الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، لتغيير سياسته بشأن مدينة القدس، إلى جانب دعوتهم لتجريم التطبيع مع إسرائيل.

◄ بدأ الأربعاء في العاصمة الموريتانية، نواكشوط، الاجتماع التشاوري الاستراتيجي حول تطوير وتنمية منطقة الساحل والقضاء على الإرهاب الذي يعصف بها.

◄ قال مصدر من الجيش الليبي الخميس، إن قوات من الجيش قصفت متمردين تشاديين متمركزين في جنوب ليبيا في نهاية الأسبوع الماضي.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

أخبار

«لا يمكن لواشنطن أن تسكت على عمل يمس بحليفتها لندن ونحن مقتنعون بجدية التحقيق الذي أجرته بريطانيا حول تسميم الجاسوس».

جون هانتسمان
سفير الولايات المتحدة لدى روسيا

«النمسا على استعداد للوساطة في حل الوضع المتأزم الذي نشأ بين روسيا والغرب على خلفية قضية تسميم سكريبال».

كارين كنايسل
وزيرة الخارجية النمساوية

ماي في جولة داخل بريطانيا بحثا عن دعم شعبي لبريكست

● تقرير حكومي: الوضع سيكون أسوأ أيا كان الاتفاق مع بروكسل

قامت رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي الخميس، بجولة داخل المملكة زارت خلالها اسكتلندا وإنكلترا وأيرلندا الشمالية وويلز بهدف حشد التأييد لاستراتيجية حكومتها المتعلقة ببريكست، وذلك قبل عام من الانفصال عن الاتحاد الأوروبي، حيث لا تزال مسألة الانفصال عن الكتلة الأوروبية موضوعا يثير انقسامات في بريطانيا.

❑ **لندن** – تعهّدت رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي بآفاق أكثر إشراقا لبلادها بعد انسحابها المزمع من الاتحاد الأوروبي، وذلك خلال جولة لها بأنحاء بريطانيا التي لا يزال الانقسام فيها عميقا بشأن المستقبل مع قرب الانسحاب، فيما تشير تقارير حكومية إلى أن الوضع في بريطانيا سيكون أسوأ أيا كان اتفاق بريكست.

ومن المقرر أن تخرج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي بحلول مارس 2019 قاطعة علاقات ساعدت في تحديد هويتها الوطنية وقوانينها ومكانتها الدولية على مدى ما يزيد على 46 عاما من اندماجها مع جيرانها الأوروبيين.

والتقت ماي بناخبين في إنكلترا واسكتلندا وويلز وأيرلندا الشمالية خلال جولة تستهدف الدعوة إلى تماسك المملكة ورسم رؤية إيجابية لبريطانيا ما بعد الانسحاب.

وبدأت رئيسة الوزراء، التي تترأس حكومة أقلية، جولتها في اسكتلندا، حيث التقت بعمال في مصنع للنسيج تحدثت إليهم عن المزايا التي ستعود على التجارة في المستقبل بعد الانسحاب.

وقالت للصحافيين "أؤمن بأن بإمكاننا التفاوض للوصول إلى اتفاق جيد، دون رسوم جمركية ودون خلافات تجارية قدر الإمكان، يمكننا من خلاله الحفاظ على أسواقنا في الاتحاد الأوروبي وفتح أسواق جديدة في باقي أنحاء العالم، الخروج من الاتحاد الأوروبي يوفر لنا فرصا". وتركز الجولة على اللقاء مع شرائح مختلفة من الناخبين لطمأنتهم على أنها تعمل من أجل تفكيك الحواجز التي أحدثها الاستفتاء على الانسحاب وأنه سواء كان الناخب مؤيدا أو رافضا للانسحاب فإن الوضع سيكون أفضل بعد الانسحاب.

تيريزا ماي:
مع استعادتنا السيطرة على قوانيننا وحدودنا ستزدهر بلادنا

وأضافت "مصممة، ونحن نغادر الاتحاد وخلال السنوات التالية، على تعزيز الروابط التي توحدنا لأن اتحادنا هو الأكثر نجاحا في العالم".

وتابعت "مع استعادتنا السيطرة على قوانيننا وحدودنا واغتنامنا الفرص التي يوفرها بريكست، ستزدهر المملكة المتحدة كبلد قوي ومتّحد يعمل من أجل الجميع بغض النظر عما إذا كنتم صوتم للمغادرة أو للبقاء".

ودعم معظم الناخبين في إنكلترا وويلز بريكست فيما الغالبية في اسكتلندا وأيرلندا الشمالية أيدت بقاء المملكة المتحدة في الاتحاد الأوروبي، فيما لا تزال التوترات بين لندن والحكومات في إدنبرة وكارديف وبلفاست حول تعامل ماي مع مفاوضات بريكست حتى الآن.

وأيدت اسكتلندا وويلز، الأسبوع الماضي، قوانين تضمن عودة السلطات من بروكسل إلى عاصمتيهما، لكن ماي شددت على أن الإدارات التي ستنتقل إليها السلطات، سترى في نتيجة بريكست تعزيزا لسلطات اتخاذ القرارات.

ومن المواضيع الشائكة الأخرى مسألة الحدود الأيرلندية عندما تغادر بريطانيا السوق الأوروبية الموحدة والاتحاد الجمركي، حيث تريد جميع الأطراف في محادثات بريكست تجنب إقامة حواجز على الحدود مع جمهورية أيرلندا.

ووافقت ماي على خطة بروكسل إبقاء أيرلندا الشمالية في الاتحاد الجمركي في حال عدم التوصل إلى حل أفضل، غير أن المقترح يبدو غير مقبول من جانب الحزب الديمقراطي الوحدوي المؤيد لبريكست، وأحد مكونات حكومة أقلية محافظة في البرلمان البريطاني.

وأظهر تقرير مسرب متعلق بالأثر الاقتصادي، الذي أعد لوزارة بريكست، أن بريطانيا ستكون في وضع أسوأ أيا كان الاتفاق الذي تتوصل إليه مع الاتحاد الأوروبي. وجاء في التقرير أن معدل النمو سيكون أدنى، في مجموعة من سيناريوهات الانفصال المحتملة، حيث أكد التقرير أنه إذا بقيت بريطانيا في سوق العملة الأوروبية الموحدة، فإن معدل النمو سيكون أقل بـ2 بالمئة في السنوات الـ15 المقبلة مقارنة بالتوقعات الحالية.

وبموجب اتفاق شامل للتجارة الحرة مع الاتحاد الأوروبي، سيكون معدل النمو أقل بـ5 بالمئة، أما إذا انتهت لندن وبروكسل إلى عدم التوصل إلى اتفاق ولجأتا إلى قوانين منظمة التجارة العالمية، فإن معدل النمو سيتراجع بـ8 بالمئة في نفس الفترة.

وقال متحدث باسم الحكومة البريطانية إن إدارته غير مستعدة لتقديم أي تعليق بشأن التسريبات الخاصة بالتقرير المنشور داخل الدوائر الحكومية البريطانية، والذي يقضي بأن بريطانيا ستعرف حالة ركود اقتصادي، مؤكدا أن الأمور الداخلية لا يجري التعليق بشأنها خارج الإطار المنصوص عليه.

وأفادت المعارضة العمالية البريطانية الاثنين أنها تنوي طرح مشروع قانون يمنع بريطانيا من الخروج من الاتحاد الأوروبي بدون التوصل إلى اتفاق بهذا الشأن، في حال رفض البرلمان الاتفاق النهائي الموقع مع بروكسل.

وقال المتحدث باسم الحزب العمالي بشأن بريكست كير ستارمر "العماليون يأملون في الحصول على دعم ما يكفي من الأحزاب للتصدي لسياسة إما القبول بالاتفاق وإما لا شيء مطروحا حاليا".

ويطالب العماليون بأن تعاود لندن التفاوض مع بروكسل بشأن اتفاق بريكست النهائي في حال رفض البرلمان اتفاقا أول بين الطرفين، فيما ترفض حكومة المحافظين ذلك.

وصادق البرلمان البريطاني في أكتوبر الماضي على مشروع قانون الخروج من الاتحاد الأوروبي، مما يمهد الطريق أمام الحكومة البريطانية لتفعيل المادة 50 من معاهدة لشبونة، والتي تحدد على أرض الواقع عملية الانسحاب من التكتل الأوروبي.

ملالا تعود إلى باكستان بعد ست سنوات

❑ **إسلام أباد** – غلبت المشاعر على الفتاة الباكستانية ملالا يوسفزي، الحائزة على جائزة نوبل للسلام، وانهمرت الدموع من عينيها لدى عودتها إلى بلدها الخميس، بعد ست سنوات من إصابتها بطلق ناري في الرأس أطلقه مسلحون من حركة طالبان بسبب مناداتها بتعليم على أوسع نطاق للفتيات.

والتقت ملالا، التي وصلت إلى باكستان مع والدها وشقيقها الأصغر قادمة من بريطانيا، رئيس الوزراء شاهد خاقان عباسي في العاصمة إسلام أباد قبل أن تدلي بكلمة موجزة بثها التلفزيون الرسمي.

وقالت الحائزة على جائزة نوبل للسلام وهي تمسح دموعها "هذا أسعد يوم في حياتي، مازلت غير مصدقة لهذا"، مضيفة "لا أبكي عادة، مازلت في العشرين، لكني مررت بأشياء كثيرة جدا في الحياة". وتحدثت ملالا، متنقلة في حديثها بين الإنكليزية والباشتو والأوردو، عن أهمية التعليم وجهود مؤسستها الخيرية لمساعدة الفتيات. وتعد ملالا رمز استقطاب في وطنها حيث تهاجمها شخصيات محافظة تتهمها برسم صورة سيئة لبلدها.

وكان مسلحون ملثمون أوقفوا حافلة كانت تقلها من المدرسة إلى بيتها في أكتوبر 2012 وأطلقوا النار عليها، حيث أصيبت اثنتان من زميلاتها أيضا في الهجوم.

وفي عام 2014، أصبحت ملالا أصغر من فاز بجائزة نوبل للسلام وذلك بسبب دعمها للتعليم وصمودها في وجه القمع.

وأعلنت حركة طالبان الباكستانية لاحقا مسؤوليتها عن الهجوم وقالت إنه كان ردا على تدوينة كتبتها أيدت خلالها تعليم الفتيات.

عودة التحدي

إيمانويل ماكرون سيزور روسيا رغم الأزمة الدبلوماسية

❑ **باريس** – أعلن وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان الخميس، أن زيارة الرئيس إيمانويل ماكرون المقررة إلى روسيا نهاية مايو المقبل مازالت قائمة حتى الوقت الراهن، رغم الأزمة التي تصاعدت على خلفية الاعتداء الكيميائي ضد عميل روسي سابق داخل المملكة المتحدة".

وقال لودريان إنّ "زيارة الرئيس إلى روسيا نهاية مايو المقبل مازالت قائمة حتى الوقت الراهن، رغم الأزمة التي تصاعدت على خلفية الاعتداء الكيميائي ضد عميل روسي سابق داخل المملكة المتحدة".

وجاءت تصريحات الوزير الفرنسي، رغم طرد باريس الإثنين أربعة دبلوماسيين روس، تضامنا مع بريطانيا التي تتهم موسكو بمحاولة قتل سيرجي سكريبال (66 عاما) وابنته يوليا (33 عاما)، على أراضيها، باستخدام غاز الأعصاب.

وأرجع لودريان موقف بلاده إلى سعيها عقد "حوار صريح، ولا لبس فيه مع موسكو"، مضيفا "طلبنا من موسكو احترام القانون الدولي".

وتم الاتفاق على زيارة ماكرون إلى روسيا العام الماضي خلال زيارة أجراها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى باريس تلبية لدعوة نظيره الفرنسي.

ومن المقرر أن يشارك ماكرون خلال زيارته المرتقبة إلى روسيا، في فعاليات المنتدى الاقتصادي الذي تستضيفه مدينة سانت بطرسبرغ الروسية في 24 و25 مايو المقبل.

وكانت 28 دولة طردت 145 دبلوماسيا روسيا من أراضيها تضامنا مع لندن في قضية تسميم العميل سكريبال، فيما أعلنت أخرى تعليق المباحثات الثنائية.

وكان الرئيس الفرنسي قد صرح الجمعة في مؤتمر صحافي مع المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل بعد اجتماع مع قادة الاتحاد الأوروبي في بروكسل، "نعتبر هذا الهجوم تحديا خطيرا لأمننا وللسيادة الأوروبية، وبالتالي فهو يستدعي ردا منسقا وحاسما من الاتحاد الأوروبي ودوله الأعضاء".

وتوسعت الأزمة البريطانية الروسية بسبب تسميم العميل السابق لتشمل عدة دول أوروبية أعربت عن تضامنها مع لندن من خلال طردها دبلوماسيين روس من على أراضيها، فيما شدّد قادة الاتحاد الأوروبي على ضرورة مواجهة التهديد الروسي للمصالح الغربية.

موسكو تطرد 60 دبلوماسيا أميركيا

❑ **موسكو** – أعلن وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف الخميس، أن بلاده ستطرد 60 دبلوماسيا أميركيا وستغلق قنصلية الولايات المتحدة في سان بطرسبورغ، وذلك ردا على الإجراءات التي اتخذتها واشنطن بحق موسكو في إطار قضية تسميم الجاسوس الروسي السابق سيرجي سكريبال.

وصرح لافروف في مؤتمر صحافي أن الإجراءات التي ستتخذها موسكو "تشمل طرد العدد نفسه من الدبلوماسيين وسحب الترخيص من القنصلية العامة للولايات المتحدة في سان بطرسبورغ".

وقال الوزير الروسي إنه استدعى السفير الأميركي في موسكو جون هاتسمان لإخطاره بالرد على طرد الدبلوماسيين الروس، مضيفا "سنرد بالمثل على الدول التي طردت دبلوماسيينا".

وكانت الولايات المتحدة قد أعلنت في وقت سابق طرد 48 دبلوماسيا روسيا و12 موظفا من البعثة الروسية لدى الأمم المتحدة.

وقال مسؤول كبير في البيت الأبيض إن الولايات المتحدة منفتحة على الحوار مع روسيا لكن في حال تغيير سلوك موسكو، مشيرا إلى أن بلاده مستعدة لاتخاذ تدابير جديدة في حال ردت روسيا على طرد الدبلوماسيين وإغلاق القنصلية بسبب قضية سكريبال.

وأضاف المسؤول الأميركي "الولايات المتحدة تدعم القرار البريطاني بعدم تقديم عينات من قضية سكريبال إلى روسيا نظرا لأن ذلك لن يبدد الغموض"، مؤكدا أن واشنطن مستعدة لاتخاذ تدابير جديدة في حال ردت روسيا على طرد الدبلوماسيين.

وأكد للصحافيين "لن نتنبأ برد الحكومة الروسية، نحتفظ بحق الرد بشكل أكبر على أي رد روسي ضد أعمالنا المبررة اليوم".

وفي وقت سابق الاثنين، اتخذت كندا إجراءات ضد سبعة دبلوماسيين روس، فيما أعلنت الولايات المتحدة طرد 60 دبلوماسيا روسيا، وأمهلتهم 7 أيام لمغادرة أراضيها، في أكبر عملية طرد لدبلوماسيين على الإطلاق.

ترامب يعول على النصر الدبلوماسي للتعامل مع طهران وبيونغ يانغ

❑ **واشنطن** – يعول الرئيس الأميركي دونالد ترامب على تحقيق انتصارات من خلال أسلوبه الهجومي في سياسته الخارجية، لا سيما في مواجهته مع إيران وكوريا الشمالية حول برامجهما النووية والباليستية.

وقال جوناثان شانزر، من مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات، إن "الديناميكيات تغيرت وعلى القادة الأوروبيين أن يتعاملوا بمزيد من الجدية مع فكرة أن ترامب مستعد لتمزيق الاتفاق مع إيران".

وأضاف شانزر "الرئيس واظب على التلويح بالعصا ولم يخسر بعد من خلال تصرفه هذا، لم يربح، لكنه لم يخسر على وجه التأكيد"، مشيرا إلى أنه في حال فشل في الحصول على تنازلات حول إيران، يمكنه أن ينسحب من الاتفاق ويعيد فرض العقوبات المتصلة بالملف النووي على طهران وعلى أي بنك أوروبي يواصل التعامل معها.

ويشير مؤيدو ترامب إلى أن حلفاء واشنطن يخوضون مباحثات مع المفاوضين الأميركيين للتوصل إلى طريقة تراعي بعض مطالبه أو تهدئ قلقه.

ويرى كبير مستشاري مجموعة أوراسيا، إيان بريمر، أن "هناك فرصة كبيرة لتحقيق اختراق في عهد ترامب ولكن هناك احتمال كبير أن ينفجر الأمر برمته وأن نجد أنفسنا أمام مواجهة عسكرية".

ويعتقد خبراء أن رهانات ترامب المندفعة أدت إلى بلبلة دبلوماسية وعززت كذلك من خطر المواجهة من دون تحقيق مكاسب، كما أدت تحذيراته إلى تسريع الإطار الزمني للتحرك الدبلوماسي من خلال تحديد مهل جديدة وبالتالي زيادة مخاطر التدهور الذي يمكن أن يقود إلى الحرب.

وسارع الرئيس الأميركي إلى إعلان انتصاره الأربعاء، عندما قالت الصين إن كيم جونغ أون مستعد لبحث نزع السلاح النووي في القمة المرتقبة بينهما، حيث يرى مراقبون أن ترامب يتباهى في أكثر الأحيان بأنه حصل على تنازلات بعد تخويف خصومه ولي ذراع حلفائه، ولكن البعض يقول إنه من المبكر جدا الحديث عن انتصارات.

جميع الخيارات مطروحة

وكتب ترامب متفاخرا أنه "على مدى سنوات وعلى مر الإدارات المتعاقبة، كان الجميع يقولون إن السلام ونزع الأسلحة النووية من شبه الجزيرة الكورية لا يشكلان حتى احتمالا ضئيلا، الآن هناك فرصة جيدة لأن يفعل كيم جونغ أون ما هو صائب لشعبه وللبشرية، أنا أتطلع للقائنا".

وفاجأ قرار ترامب قبول الدعوة لعقد قمة قبل نهاية مايو مع الزعيم الكوري الشمالي خبراء السياسة الخارجية وأثار حيرة معاونيه، لكن الأمر ينسجم مع أسلوبه الذي يتجاوز الأعراف الدبلوماسية، وينسجم كذلك مع تهديده بتمزيق الاتفاق النووي مع إيران إذا لم يوافق الحلفاء الأوروبيون على تشديد بنوده.

ومن غير الواضح إن كانت موافقته على عقد قمة مع كيم مكسبا لحملة واشنطن القائمة على ممارسة "أقصى حد من الضغوط"، فيما يرى البعض في ذلك هدية لنظام رأى على الدوام في حيازة السلاح النووي وسيلة لأن يحسب حسابه على الساحة الدولية وعقد مفاوضات مباشرة.

في العمق

«القانون الانتخابي الجديد مبني على المصالح وليس على المبادئ، ويتجه معه لبنان إلى الخيار الأكثر مذهبية».

سليمان فرنجية
رئيس تيار المردة في لبنان

«لبنان بأمان لأنه يملك موجودات بالعملات الأجنبية مرتفعة، ولأن هناك فريقا كبيرا من المستثمرين المؤمنين بالاستثمار في لبنان».

رياض سلامة
حاكم مصرف لبنان

بين تشاؤم عون وتفاؤل الحريري: لبنان مفلس حقا أم أنها مزايدات؟

● المؤشرات الدولية ترسم صورة قاتمة عن راهن البيئة الاقتصادية ● النظام المصرفي يتعرض لانتقادات مركزة من حزب الله

تتعرض الحكومة اللبنانية لضغوط من أجل إظهار رغبة في تنفيذ إصلاحات مالية قبل اجتماع للمانحين الدوليين في أبريل. وقال صندوق النقد الدولي هذا العام إن مسار الدين العام اللبناني لا يمكن أن يستمر على هذا النحو وإن هناك حاجة ملحة لتحقيق استقراره ثم تقليصه بعد ذلك، لكن حاكم مصرف لبنان رياض سلامة يقلّل من قتامة الصورة، مشيرا إلى أن لبنان يمتلك ضمانات أمان وأن الحديث المبالغ فيه عن الوضع المالي للبلاد مزايدات، وأن لبنان ليس مفلسا بل إن من يدعي إفلاسه له غايات سياسية.

أمل بعيد في حل الأزمات

❑ **بيروت** – تبدو التقارير والمواقف التي تتناول الشأن الاقتصادي في لبنان مقلقة على الرغم من أن بعض التحليلات تخفف من وقع الأمر وتدرجه ضمن مناخات الانتخابات التشريعية المقبلة كما داخل أجواء التوتر التي تنذر بحرب ضد حزب الله والوجود الميليشياوي والنظامي الإيراني في سوريا.

ويؤكد حاكم مصرف لبنان رياض سلامة أن لبنان بأمان والعملة اللبنانية بأمان، نافيا كافة المضاربات التي نشطت مؤخرا محذرة من انهيار اقتصادي مقبل. لكن على الرغم من تطمينات الجهات الرسمية المختصة، فإن المؤشرات الجدية الدولية ترسم صورة قاتمة عن راهن ومستقبل البيئة الاقتصادية في لبنان.

كما أن التحضير الجاري لمؤتمري باريس وبروكسل المتعلقين بالاقتصاد اللبناني يتطلب من ساسة لبنان التحذير من "إفلاس" قد يتعرض له البلد ويتطلب كذلك من المؤسسات المالية الدولية إصدار مؤشرات تفصح بشفافية عن حقيقة الوضع المالي والاقتصادي للبلد.

ويقول سلامة إن لبنان بأمان لامتلاكه موجودات بالعملات الأجنبية مرتفعة جدا، مؤكدا أن القطاع المصرفي يتمتع بسيولة. ويضيف أنه يجب عدم إهمال ما يصدر في الخارج من قبل مؤسسات التقييم ومؤسسات الاستثمار لأنها تكتب بمسؤولية وقد منحت لبنان نظرة مستقرة بالنسبة لموازنة العام 2018، ناهيك عن أن مؤسسات الاستثمار نصحت بشراء "اليوروبوندز" اللبناني.

ومع ذلك تذهب بعض الآراء إلى التحذير من إمكانية تعرض النظام المصرفي لهزات مقلقة خصوصا إذا لم تتصاحب المعالجات التقنية مع أخرى بنيوية تعالج الوهن الاقتصادي الذي لم يتم التعامل معه إلا بالقطعة والارتجال والمقاربات اليومية.

بيد أن مراقبين لشؤون القطاع المصرفي يستبعدون تعرض مصارف لبنان للخطر ويلفتون إلى أن المصارف اللبنانية سجلت نموا خلال العام الحالي قياسا بما سجل في السابق، وأن نسبة الودائع سجلت ارتفاعا عاليا على الرغم من أجواء التوتر في لبنان والمحيط.

وفي معلومات لمصرف لبنان في يناير 2018، فإن الليرة بقيت ثابتة عند سعر الصرف الذي اعتمده مصرف لبنان منذ العام 1998 وهو 1507.5 ليرة لكل دولار أميركي. أما الودائع فلم تهرب بل زادت على مر السنوات. وقد ارتفعت الودائع من 43.3 مليار دولار إلى 166.5 مليار دولار، أي بمقدار 123.2 مليار دولار ونسبته 284 بالمئة، أي المتوسط السنوي مقداره 8.8 مليار دولار.

وقد ارتفعت ودائع القطاع الخاص المقيم من 36.8 مليار دولار إلى 128.5 مليار دولار، أي بارتفاع مقداره 91.7 مليار دولار بنسبة 250 بالمئة.

وتقول بعض المصادر إن النظام المصرفي اللبناني يتعرض لانتقادات مركّزة من قبل حزب الله، خصوصا بعض أن أعلن أمين عام الحزب حسن نصرالله العزم على الانخراط جديا في ملف محاربة الفساد. وبدأت منابر الحزب تروّج لمسؤولية المصارف اللبنانية على ظواهر الهدر العام لا سيما أن الدولة اللبنانية تُدفع لها مليارات من الدولارات سنويا كفائدة على قروضها من تلك المصارف.

ويعني ذلك أن حزب الله لم يغفر للنظام المصرفي اللبناني التزامه بالعقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة على شبكة تمويل الحزب لا سيما من خلال مصارف لبنان.

خطاب عون المتشائم يتناقض مع خطاب الحريري الذي عبر عن تفاؤله حيال الاقتصاد اللبناني مع تشديده على التعويل على مؤتمر باريس

ميشال عون

سعد الحريري

وكان مراقبون استغربوا مما نقله البطريرك الماروني عن رئيس الجمهورية ميشال عون الذي حذّر من "إفلاس" البلد. فقد روى الراعي أن عون أبلغه بأن "البلد مفلس ونحتاج إلى ضبط المال والفساد".

غير أن خطاب عون المتشائم يتناقض مع خطاب رئيس الوزراء سعد الحريري الذي ما برح يردد تفاؤله حيال الاقتصاد اللبناني مع تشديده على التعويل على مؤتمر باريس "سيدر" الذي من المقرر عقده في 6 أبريل المقبل.

ويعتبر الحريري أن انتشال لبنان من أزماته الاقتصادية بات حاجة إقليمية ودولية لمنع سقوط البلد الذي يأوي ما يقارب المليون والنصف من اللاجئين السوريين.

وبات ملف اللاجئين السوريين أولوية داخل كافة الملفات اللبنانية الساخنة، حيث لم يعد لبنان قادرا على تحمل أعباء اللجوء السوري، خصوصا أن لا خطط دولية لترحيلهم ولا إجماع سياسيا لبنانيا حول هذا الخيار. لكن مراجع سياسية محلية تؤكد أن ملف اللاجئين بات ضرورة داخلية لتسويق مواقف في سياق الانتخابات المقبلة، كما أنه بات درعا يتحصّن به البلد لمطالبة المجتمع الدولي بتحمل مسؤولياته تجاه لبنان.

وتعتقد مصادر لبنانية أن نظرتي عون والحريري إلى الوضع الاقتصادي والإفصاح عنهما بوجهين، سلبي وإيجابي، قد لا تعبران عن تناقض بل عن تكامل بينهما لتحسين حظوظ لبنان في الفوز بأوسع مساهمات مالية دولية مقبلة.

غير أن بعض الخبراء يستعينون بتقارير دولية تتحدث عن أن الوضع الاقتصادي في لبنان صعب ودقيق، وفق ما جاء في تقرير لصندوق النقد الدولي، الذي أشار إلى أن لبنان يسجل معدلات نمو بطيئة في ظل ارتفاع الدين العام إلى ما يتجاوز 80 مليار دولار، وخدمته تتجاوز 150 بالمئة من الناتج المحلي، فضلا عن أن العجز في المالية العامة مقلق للغاية.

وتشترط الدول المشاركة في المؤتمر إجراء إصلاحات في بنية الاقتصاد اللبناني والقضاء على الفساد. وقامت الحكومة اللبنانية بخطوات في هذا الاتجاه، عبر إنجاز مشروع قانون الموازنة العامة للعام 2018.

ويؤكد سلامة أن العالم مهتم بلبنان وهو حريص على حمايته من خلال المؤتمرات الدولية. وأضاف أن المؤسسات الدولية تتطلع إليه بتفاؤل، معربا عن تفاؤله عشية انعقاد مؤتمر سيدر بباريس في أبريل المقبل.

ويعول لبنان على الحصول على قروض ميسّرة بفوائد منخفضة ترفد من خلالها الدول الصديقة الاقتصاد اللبناني، لتوظيفها في مشاريع استثمارية بالشراكة مع القطاع الخاص، بينها مشاريع تنموية في قطاعات البنى التحتية والطاقة والاتصالات.

> **حزب الله لم يغفر للنظام المصرفي اللبناني التزامه بالعقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة على شبكة تمويل الحزب لا سيما من خلال مصارف لبنان**

ويجمع المحللون على اعتبار أن تحذيرات الإفلاس جدية وأن عوامل العافية الاقتصادية جدية أيضا وأن الحدود بين الازدهار والانهيار رهن توافق الطبقة السياسية اللبنانية، وهو ما يُعول عليه بعد الانتخابات، وهي رهن أيضا بمستقبل الأزمة في سوريا.

ويلفت هؤلاء إلى أن أي تسوية محتملة في سوريا ستتواكب مع إطلاق عجلة الإعمار الذي سيكون لبنان أحد أكبر بواباتها. كما أن لبنان يعول أيضا على ورش استكشاف الطاقة في مياهه والتي، على الرغم مما يسببه الأمر من أزمة وتوتر مع إسرائيل، تشكل مصدرا جديدا واعدا للثروة في لبنان.

الانتخابات اللبنانية ورمز الآيس كريم

مكرم رباح
كاتب في العرب ويكلي

❑ يستعد لبنان لإطلاق حملات الانتخابات البرلمانية في 6 مايو المقبل. وتحولت شوارع العاصمة والمدن المجاورة إلى معرض رائع يحوي العديد من اللوحات والملصقات واللافتات التي تحمل صورا للمرشحين المتنافسين على الفوز بالمقاعد البرلمانية.

إلى جانب هذه الإعلانات، أُطلقت حملة أخرى لتوضيح آليات القانون الانتخابي الجديد، الذي يُبيّن كيفية تضمين جميع اختيارات الناخبين في قائمة واحدة دون إمكانية إضافة أو حذف اسم أي مرشح.

وما يحدث من بلبلة بسبب القانون الانتخابي الجديد يمكن إرجاعه إلى النظام الانتخابي القديم والتصويت بالأغلبية في لبنان، وهو تقليد يعود إلى أول برلمان أُقيم في البلاد عام 1926. في النظام القديم، سمح نظام الأغلبية للناخبين، وخاصة الأفراد غير المنحازين إلى حزب بعينه، بالخلط والمطابقة بين المرشحين وبالتالي تجنب الانحياز لأحدهم دون الآخر.

لكن في ظل النظام الحالي، لا يمكن للناخبين فعل شيء من هذا القبيل، حيث يجب على كل ناخب أن يدلي "بصوته التفضيلي"، الذي يمكّن الناخب من تفضيل مرشّح واحد ضمن اللائحة التي سينتخبها، بحيث تكون له الأولوية، عند توزيع المقاعد الانتخابية، بعد فرز الأصوات.

مع ذلك، فإن التحدي الحقيقي الذي يواجه وزارة الداخلية والبلديات، الهيئة المكلفة بإدارة الانتخابات، يتجاوز مجرد تعليم الجماهير نظام التصويت الجديد، ليتمثل بوضوح في ضمان التزام جميع الأطراف باللوائح، والأهم من ذلك، تلك المتعلقة بإنفاق وتمويل الحملات الانتخابية.

يعد تطبيق هذه اللوائح الهدف الأهم، لضمان تحقيق الديمقراطية وحتى تسنح الفرصة أمام جميع المرشحين، وخاصة المستقلين من خارج النخبة السياسية الحاكمة، للحصول على فرصة الفوز بمقاعد البرلمان.

وفي حين أن مثل هذه التدابير تعتبر دعامة أساسية لأي نظام انتخابي ناجح، فإن ثقافة النخبة السياسية اللبنانية الحاكمة تميل إلى اعتبار هذه الشروط مجرد شيء نظري، وليست قواعد صارمة قابلة للتطبيق.

وفي الواقع، يشكك الكثيرون في قدرة الدولة على فرض هذه القوانين على معظم الأحزاب ومرشحيها، الذين ينتمي معظمهم بالفعل إلى الطبقة السياسية الحاكمة؛ مثلا استخدم حزب الله وحلفاؤه مؤخرا قلعة بعلبك التاريخية كمكان لإعلان قائمتهم الانتخابية، وهو انتهاك واضح للمادة 77 التي تحظر استخدام الأماكن العامة لعقد الاجتماعات الانتخابية والترويج لها.

> **الكثيرون يشككون في قدرة الدولة على فرض القوانين على الأحزاب ومرشحيها، مثال ذلك استخدام حزب الله مؤخرا قلعة بعلبك كمكان لإعلان قائمته الانتخابية في انتهاك للمادة 77 التي تمنع استخدام الأماكن العامة لعقد الاجتماعات الانتخابية**

واستخدم العديد من المرشحين الآخرين مناصبهم أو مواردهم المالية لإطلاق حملاتهم قبل التصويت، وهي انتهاكات يعتقد الكثيرون أنها ستمر مرور الكرام من دون عقاب.

وعبّر زياد عبدالصمد، السكرتير العام السابق للجمعية اللبنانية من أجل ديمقراطية الانتخابات، وهي جمعية مستقلة راقبت الانتخابات منذ عام 1996، عن اهتمامه الشديد ليس فقط بشأن اللوجيستيات الخاصة بإدارة الإنتخابات ولكن الأهم بالنسبة له هو ضمان نزاهة الحملات الانتخابية.

وعلى الرغم من الخطوات التي اتخذتها وزارة الداخلية لضمان شفافية عملية الاقتراع، أكد عبدالصمد قائلا "حقيقة أن وزير الداخلية و17 عضوا آخرين في الحكومة يشاركون في الانتخابات يُبطل بالفعل الحيادية السياسية للدولة". كما أعرب عن قلقه بشأن استغلال رئيس الوزراء، سعد الحريري، لمؤتمري روما وباريس للمعونة الاقتصادية، المقرر عقدهما الشهر المقبل، للترويج لحزبه في الانتخابات.

وفي حين أن شفافية العملية الانتخابية تشكل مصدر قلق، إلا أن لوجيستيات التصويت تشكل عقبة تقف في طريق العملية الانتخابية. وقال خليل جبارة، مستشار وزارة الداخلية المكلف بالإشراف على التصويت، إن التحديات الأساسية للوزارة تكمن في لوجيستيات إدارة نظام التصويت النسبي وجمع بطاقات الاقتراع من الخارج وفرزها فيما بقية المشاكل الأخرى يمكن حلها ببساطة.

ويستلزم النظام الانتخابي النسبي استخدام أوراق اقتراع مطبوعة مسبقا، والتي يجب تسليمها إلى 1850 مركز اقتراع في جميع أنحاء لبنان، وهي مهمة صعبة الإنجاز. أما يوم الانتخابات نفسه فيعتبر "كابوسا لوجستيا، في ظل ضرورة وجود 15 ألف مسؤول انتخابي وأكثر من 25 ألف ضابط إنفاذ للقانون في يوم الانتخابات وحده، بالإضافة إلى 500 من مدخلي البيانات و 450 قاضيا لجمع الأصوات وفرزها".

وما يضاعف التحديات المحتملة هو تنظيم العملية الانتخابية للناخبين المغتربين البالغ عددهم حوالي 83 ألف شخص والذين سيدلون بأصواتهم يومي27 و 29 أبريل، أي قبل أسبوع واحد من التصويت في الانتخابات داخل لبنان.

وعلى الرغم من أن العملية الانتخابية، على الأقل في معظم الدول الديمقراطية، تعتبر طريقا نحو التغيير والتجديد، إلا أنه في لبنان، لا يأمل كل من الطبقة السياسية الحاكمة والناخبين في إحداث مثل هذا التغيير. فالطبقة السياسية ترغب فقط في البقاء في السلطة مهما كلفها ذلك من ثمن، بينما يأمل جمهور الناخبين في الاستفادة من خلال التصويت بقدر الإمكان من النظام الانتخابي الجديد ومن هؤلاء المسؤولين المسيطرين على العملية الانتخابية بأكملها.

وفي إطار الحملة الإعلانية التي تنظمها وزارة الداخلية، فإن الديمقراطية في لبنان تشبه الآيس كريم، المثير للشهية ولكنه في حقيقة الأمر غير صحي كما يبدو. سيستمر اللبنانيون في انتخاب قادتهم الموجودين بالفعل في الحكم، آملين في الاستفادة قدر الإمكان من النظام الانتخابي الجديد، قلقين من التداعيات التي ستتبعه مستقبلا.

ما ينفقه المرشح وما يحصده النائب في لبنان

❑ **بيروت** – 975 مرشحا تقدموا لخوض معركة الانتخابات البرلمانية، لاختيار 128 نائبا سيمثلون الشعب حتى عام 2022. كل مرشّح دفع رسم اشتراك 8 ملايين ليرة (حوالي 5 آلاف و320 دولارا أميركيا)؛ ليبلغ إجمالي المبلغ الذي دفعه المرشحون 5 ملايين و192 ألفا و320 دولارا، وهو مبلغ يذهب إلى خزينة الدولة، وكفيل بتمويل الخزينة لسنوات.

وعلى المرشح أن ينفق على الدعاية الإعلامية، في بلد توجد به 12 إذاعة و8 محطات تلفزيونية و9 صحف ووكالات، إضافة إلى 18 موقعا إلكترونيا معترفا بها.

وتتكلف الحملة الانتخابية لكل مرشح أو لائحة (قائمة) بما لا يقل عن عشرة آلف دولار، في حال كانت الحملة موزعة بين مواقع إلكترونية عادية وصحف محلية، ويرتفع السعر حين الاقتراب من الشاشات التلفزيونية، ولكل شاشة سعرها، وهو لا يقل عن 5 آلاف دولار للإطلالة الواحدة.

وبالمقابل، سيحصل كل فائز على راتب شهري قدره 13 مليون ليرة (8 آلاف و666 دولارا)، كما يحصل النائب وأسرته (الزوجة والابن غير العامل دون الـ25 والابنة غير العاملة والعزباء/المطلّقة أيا كان عمرها) على ضمان طبي مجاني وفق عقد مع شركة تأمين خاصة.

ويحصل كل نائب على 100 مليون ليرة سنويا (67 ألف دولار) من موازنة وزارة الأشغال العامة والنقل. ومن الحوافز التي تنتظر المرشح الفائز هي أنه يستفيد من الإعفاءات، إذ يُسمح لكل نائب بشراء سيارة كل أربع سنوات معفاة من الرسوم الجمركية، وبأربع بطاقات سفر من الدرجة السياحية، مع حسم يتراوح بين 55 و75 بالمئة.

في العمق

«الفلسطينيون يحيون يوم الأرض هذا العام، كما في كل عام منذ 42 عاما، في ظل استمرار تضييق الخناق عليهم، واستمرار هدم القرى العربية».

أحمد الطيبي
نائب عربي في الكنيست

«لن نسمح باجتياز جماهيري للجدار الأمني مع قطاع غزة (اليوم الجمعة)، نأتي إلى هذه الأحداث من منطلق القوة، والجيش الإسرائيلي يقوم بالاستعدادات اللازمة لذلك».

أفيخاي أدرعي
المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي

إسرائيل للحمساويين: انسوا عباس وتحدثوا معنا

● تقويض نفوذ حماس بالعمل معها في العلن ● قلق إقليمي من اندفاعة أميركية تتبنى إنهاء حكم أبومازن

أجمع محللون سياسيون فلسطينيون على أن الطابع "السلمي" لمسيرات "العودة وكسر الحصار"، المقرر انطلاقها اليوم الجمعة بمناسبة الذكرى الثانية والأربعين ليوم الأرض، في المناطق الحدودية بين قطاع غزة وإسرائيل، ينزع الذرائع من إسرائيل لاستخدام الأسلحة ضد المتظاهرين الفلسطينيين، فيما يؤدي استخدام القوة بحقهم إلى إحراجها أمام العالم، لكن بين سطور هذا التصريح التقليدي والمسيرات التي لن تخرج عن المعتاد، في الشعارات والتصريحات، تكمن مفارقات أخرى جديدة في علاقة بالتطورات المحلية والإقليمية والدولية، التي تدفع نحو تشكيل مفردات خطاب مختلفة تبدو أكثر واقعية في التعاطي مع القضية من ذلك الحديث عن إمكانية التباحث المباشر بين إسرائيل وحماس، في خطوة مدفوعة بالتضييق على حماس داخل القطاع المخنوق، كما على الصعيدين الإقليمي والدولي وتراجع أسهم الرئيس الفلسطيني محمود عباس، ومشروع المصالحة الفلسطينية وأزمة إعلان القدس عاصمة لإسرائيل وغيرها من التطورات التي تدفع شيئا فشيئا نحو التغيير.

لغة المطالب تتغير

❑ رام الله – السؤال المطروح بقوة اليوم في إسرائيل: لماذا لا نتحدث بشكل مباشر مع حماس؟

يحمل هذا السؤال وجاهة كبيرة وتعقيدات أكبر، إذ يتطلب الأمر موافقة حركة حماس، رغم تعديل ميثاقها الوطني، على إجراء محادثات مباشرة مع الإسرائيليين. لكنّ دبلوماسيين إسرائيليين باتوا يرون أن ظروف الصراع تسير في مسارات قد تفضي إلى هذا الواقع الجديد، وأن التباحث بين الإسرائيليين والحمساويين وجها لوجه صار فقط مسألة وقت.

ويقوم الرئيس الفلسطيني محمود عباس (أبومازن) بأكبر دور غير مباشر في تسريع حدوث ذلك، إذ أدّى فقدان صبره على حماس، ورفضه إجراء مصالحة معها إلى انعدام الخيارات أمام قيادة حمساوية أكثر انفتاحا وبرغماتية.

> لطالما وظفت إسرائيل بشكل غير مباشر حركة حماس لتقويض قوة فتح، وهو ما عزز الانقسام بين الجانبين، وعطل مشروع إعادة الوحدة مرة أخرى. ويريد دحلان إنهاء هذه الحالة التي استمرت لسنوات

ويشكّل التدهور الاجتماعي والاقتصادي المتسارع في قطاع غزة قلقا إقليميا ودوليا متزايدا. ومن المتوقع أن تظهر تظاهرات كبيرة ستخرج اليوم في القطاع للاحتفال بالذكرى الثانية والأربعين بيوم الأرض، التراجع الحاد في حال الفلسطينيين في القطاع.

وتحوّل تصعيد أبومازن مع الوقت إلى عبء على حقيقة أن السلطة الفلسطينية في رام الله هي الوسيط الوحيد المعترف به في الغرب. وأدّى اعتراف الرئيس الأميركي دونالد ترامب، في ديسمبر الماضي، بالقدس عاصمة لإسرائيل، وقراره بنقل السفارة إلى القدس نقطة تحوّل في نظرة الفلسطينيين للولايات المتحدة كوسيط تاريخي في التسوية، ونظرة الأميركيين لمحمود عباس كشريك يمكن التعويل عليه.

وقالت مصادر في المنطقة لـ"العرب" إن "هناك مقترحات من قبل مسؤولين أميركيين تحدثوا إلى نظرائهم الإسرائيليين بضرورة عزل أبومازن، والنظر في خيارات أخرى قادرة على توحيد الفلسطينيين وإعادة إطلاق عملية السلام".

لكن هذا المقترح سيحتاج إلى جهود دولية كبرى من أجل حذف حماس من على قائمة الإرهاب، التي أدرجتها عليها الولايات المتحدة ودول الاتحاد الأوروبي وإسرائيل. وقال دبلوماسي غربي "ليس هناك ما يلزم بأن تكون هذه المحادثات علنية".

وطوال الوقت تتمسّك إسرائيل وحركة حماس بضرورة وجود وسيط في الأزمات التي تتصل بالجانبين، رغم بقاء حماس، منذ عام 2007، الحاكم الفعلي لقطاع غزة.

وقال الجنرال المتقاعد، ومستشار الأمن القومي السابق، غيورا إيلاند، لعدد من رؤساء الوزراء الإسرائيليين، في مقال الأسبوع الماضي نشر في صحيفة يديعوت أحرونوت إن "إسرائيل والدول الغربية عليها العمل مع حماس –وليس وراء ظهرها– لدعم اقتصاد قطاع غزة"، مضيفا أنه "كلما تمّ تشييد المزيد من محطات الكهرباء ومحطات تحلية المياه في القطاع، تمّ تقويض نفوذ حماس هناك".

وعلى مدار 11 عاما، تدفقت الأموال التي تجمعها إسرائيل على قطاع غزة، عبر قنوات السلطة الفلسطينية التي تولّت دفعت الرواتب وتمويل فاتورة الكهرباء التي تمدّ إسرائيل بها القطاع.

وخلال الحروب الثلاث التي شنّتها إسرائيل على القطاع (2008/2009– 2012 – 2014) كان التناقض يحكم العلاقة بين طائرات إسرائيلية تقصف المدنيين ومواقع كتائب القسام، في وقت استمرت السلطات الإسرائيلية في إمداد محطة الكهرباء الوحيدة في القطاع بالوقود.

وفي أكتوبر 2011، أفرجت حماس عن الجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط، الذي اختطفته عام 2006 مقابل إطلاق سراح أكثر من ألف أسير فلسطيني. وبما أن إسرائيل لا تملك أي علاقات مباشرة مع حماس، فقد لجأت إلى مصر، التي قادت المفاوضات كوسيط بين الجانبين.

ويقول مراقبون في الولايات المتحدة إن فشل محمود عباس في احتواء حماس منذ 2007، بات يمثّل مشكلة، ليس فقط لأهالي القطاع، ولكن أيضا لأسهمه السياسية في الضفة الغربية.

وأحد أهم تبعات المصالحة إجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية. وقطع عباس الطريق على المصالحة بعدما توعّد بفرض المزيد من العقوبات على قطاع غزة، عقب محاولة اغتيال فاشلة استهدفت رئيس حكومة الوفاق رامي الحمدالله ورئيس الاستخبارات ماجد فرج.

وسارع أبومازن، بعد الإعلان عن وعكة صحية دخل على إثرها المستشفى في الولايات المتحدة الشهر الماضي، إلى الترتيب لخلافته، ودعا إلى انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني في إبريل المقبل.

ويقول خليل الشقاقي، مدير المركز الفلسطيني للدراسات السياسية والمسحية في رام الله، إن "قليلين جدا في الضفة الغربية باتوا يثقون في عباس". وأضاف "لو أقيمت الانتخابات هنا اليوم، فستفوز حماس بفارق شاسع".

وأدّت الإجراءات المتسارعة لإعلان محمود العالول، الخليفة المحتمل لعباس، لغضب مصر، التي ناقشت مع وفد بقيادة رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية خلال زيارته للقاهرة في فبراير، مرحلة ما بعد عباس، وفقا لمصادر مصرية.

وتخشى مصر، وقوى إقليمية أخرى، من اندفاع مسؤولين أميركيين بتبنّي "إنهاء حكم عباس"، على غرار سياسة الرئيس الأميركي الأسبق جورج بوش الابن، الذي قطع الاتصالات مع الزعيم الفلسطيني الراحل ياسر عرفات، قبيل أيام من اغتياله.

وقالت مصادر في القاهرة إن "مصر تحاول إقناع الإدارة الأميركية بعدم المضيّ قُدما في طرح 'صفقة القرن'، قبل تسوية الأوضاع في قطاع غزة، عبر المصالحة"، مضيفا أن "مصر مازالت بحاجة إلى المزيد من الوقت".

وقال دبلوماسي غربي إنه "مازال من المستبعد أن تلجأ إسرائيل إلى الحديث بشكل مباشر مع حماس بشكلها الحالي. ربما يمكن الحديث معها لو قدّمت نفسها بشكل مختلف". وكان الدبلوماسي يلمّح إلى لجنة وطنية قالت حماس إنها ربما تلجأ إلى تشكيلها بالشراكة مع قائد معسكر الإصلاح في حركة فتح محمد دحلان.

ويحظى دحلان بدعم دول عربية مؤثرة، ويعمل على إدماج حماس في المشروع الوطني الفلسطيني، دون أن تتحوّل إلى قائد العملية السياسية بشكل مطلق.

ولطالما وظّفت إسرائيل بشكل غير مباشر حركة حماس لتقويض قوة فتح، وهو ما عزّز الانقسام بين الجانبين، وعطّل مشروع إعادة الوحدة مرة أخرى. ويريد دحلان إنهاء هذه الحالة التي استمرّت لسنوات.

ويقول المحلل الإسرائيلي يوري درومي إن "على إسرائيل خلع القناع والتحدث مباشرة إلى حماس التعامل معهم بشكل مباشر يعني، ليس فقط القتال بشراسة ضد حماس عند الضرورة، لكن أيضا التعاون مع الحركة عندما تصبح جاهزة".

غيورا إيلاند:
كلما تم تشييد المزيد من محطات الكهرباء ومحطات تحلية المياه في غزة تم تقويض نفوذ حماس

خليل الشقاقي:
قليلون في الضفة الغربية باتوا يثقون في عباس ولو أقيمت الانتخابات هنا اليوم، فستفوز حماس

يوري درومي:
على إسرائيل خلع القناع والتحدث مباشرة إلى حماس والتعاون معها عندما تصبح جاهزة

وقال الدبلوماسي الغربي "لا أرى سببا واقعيًا يمنع الجانبين من التحدث مباشرة، إذ لم يعد هناك فرق يذكر في ميثاق فتح وحماس في ما يتعلق بالمطالبة بدولة فلسطينية على 4 يونيو 1967 وعاصمتها القدس الشرقية"، متسائلا "لماذا تتحدث إسرائيل إذن مع فتح فقط، وتتجاهل حماس".

هجرة ص13
دراما الفلسطيني لاجئا ومهاجرا

42 عاما على يوم الأرض.. المخاطر التي تواجه المواطنين العرب في ازدياد

المعركة مستمرة

❑ القدس – بمرور 42 عاما على يوم الأرض يقول قياديون عرب في إسرائيل، إن الوضع الذي ساد آنذاك "زاد تعقيدا في السنوات الأخيرة". وأشاروا إلى أن الحكومات الإسرائيلية استمرت بمصادرة الأراضي العربية وبالتمييز ضد المواطنين العرب في مجالي التخطيط والإسكان، وعدم الاعتراف بالعشرات من القرى العربية.

وككل سنة، يستعد الفلسطينيون الجمعة في الضفة الغربية المحتلة لتنظيم مسيرات شعبية كما تنظم الهيئة الوطنية للاجئين في لقطاع غزة "مسيرة العودة الكبرى" بعد أن أقامت المئات من الخيام في خمسة مراكز على بعد المئات من الأمتار من الحدود بين القطاع وإسرائيل. وستقيم عائلات لاجئين في هذه الخيام ستة أسابيع. وقالت إسرائيل إنها تحضر نفسها لعدة سيناريوهات وحذّرت من محاولة اجتياز السياج الحدودي الأمني وقالت إن جنودها تلقوا الأمر بإطلاق النار.

في 30 مارس 1976 أعلنت الحكومة الإسرائيلية مصادرة 21 ألف دونم من أراضي واقعة بملكية فلسطينية في الجليل (شمال). وترافق القرار مع إعلان حظر للتجوال على عدد من القرى العربية في محاولة لمنع الاحتجاجات العربية على القرار.

لكنّ المواطنين العرب، تحدّوا الحظر وخرجوا في مسيرات غاضبة في قرى عرّابة ودير حنا وسخنين وكفر كنّا والتي ما لبثت أن امتدت إلى عدد آخر من القرى العربية. واستشهد 6 فلسطينيين برصاص القوات الإسرائيلية في سخنين وعرّابة وكفر كنّا والطيبة وجرح واعتقل المئات. ومنذ ذلك الحين، يُحيي الفلسطينيون في إسرائيل والأراضي الفلسطينية المحتلة في الثلاثين من مارس كل عام يوم الأرض بالمسيرات والمهرجانات التي تؤكد على التمسك بالأرض.

وقال محمد بركة، رئيس المتابعة العليا لشؤون الجماهير العربية، إن المعركة على الأرض "لم تبدأ يوم الأرض قبل 42 عاما ولن تنتهي في يوم الأرض هذا العام". وتابع "يأتي يوم الأرض هذا العام في ظل حمّى التشريعات في الكنيست الإسرائيلي، وخاصة قانون القومية العنصرية الذي يؤسس لسياسة تمييز واسعة ضد المواطنين العرب".

وسلّمت السلطات الإسرائيلية مؤخرا، أوامر بإخلاء قرية أم الحيران، في النصف الثاني من شهر أبريل المقبل استعدادا لإقامة بلدة حيران اليهودية على أنقاضها.

ومؤخرا، تصاعدت الأصوات اليمينية التي تطالب باستبدال المناطق التي يُقيم عليها مواطنون عرب، بأراض فلسطينية يقيم عليها مستوطنون في الضفة الغربية في إطار اتفاق سلام مستقبلي. لكن بركة، أشار إلى أن هذا الاقتراح مرفوض بالكامل.

آراء

«الميليشيات الحوثية تنفذ في اليمن سياسات إيرانية هدفها الاستمرار في تجويع الشعب، وهذه الميليشيات نهبت الأموال الأممية وترفض التوصل إلى تسوية سياسية».

محمد آل جابر
السفير السعودي في اليمن

«وزارة التعليم في السعودية تبذل جهودا في محاربة الفكر المتطرف من خلال إعادة صياغة المناهج الدراسية وضمان خلوها من منهج جماعة الإخوان المحظورة».

أحمد بن محمد العيسى
وزير التعليم السعودي

اليمن: حلول لندن وواشنطن السلمية والصواريخ السبعة

محمد قواص
صحافي وكاتب سياسي لبناني

❏ قد تبدو الصيغ التي تعجُّ بها البيانات الرسمية الصادرة عن هذه العاصمة أو تلك حول ضرورة إيجاد حل سلمي للحرب في اليمن مؤشرا على اهتمام دول العالم بإنهاء الأزمة في شقيها العسكري والإنساني من جهة، وعلى ضرورة التوصل إلى نهايات ما تعيد حدودا دنيا من الاستقرار لبلد يمتلك موقعا جيو استراتيجيا يؤثر مباشرة على مسائل الملاحة والتجارة وأمن منافذ حيوية دولية تهم الغرب كما الشرق.

غير أن الاكتفاء بما هو إنشائي دون أن يقدم هذا العالم حلولا ناجعة لأمن اليمن كما أمن دول الخليج المجاورة، قد يعكس عقما دوليا أو عدم جهوزية لاجتراح رؤى توقف تلك الحرب وتزيل مبرراتها. وفي ما صدر في لندن وواشنطن بمناسبة زيارة ولي عهد السعودية الأمير محمد بن سلمان حول أمر اليمن تبرز الحاجة لوقف الآلة العسكرية دون أن تفصح الكلمات عن الكيفية التي يمكن أن تنجح في ذلك.

والواضح أن العواصم الغربية تتفهم الأسباب التي قادت التحالف العربي لشن هذه الحرب منذ ثلاث سنوات. وواضح أيضا أن تلك العواصم تعي أن هذا التحالف ربما تأخر في بدايات الصراع عن التدخل الذي كان مطلوبا بطريقة ما ووفق تكتيكات ما صونا للمبادرة الخليجية التي رسمت خارطة طريق لإنهاء الأزمة.

وقد يقال في هذا الصدد إن ذلك التأخر هو ما أدى إلى نجاح ميليشيات الحوثيين في الزحف من صعدة في الشمال واحتلال صنعاء ومدن اليمن في الطريق إلى الجنوب بالتحالف مع القوات التابعة للرئيس الراحل علي عبدالله صالح.

لم يكن الصراع اليمني يتحرك منذ تفجّر بذوره الأولى وفق آليات داخلية لطالما خبرها اليمنيون سابقا وعرفوا دهاليزها، بل إن في خطاب الحوثيين السياسي والعقائدي المعلن منذ ما قبل أزمة عام 2011 مضمونا إيرانيا لم يخف يوما عداءه لدول الخليج ولم يوار خططه لـ"مواصلة الثورة لاستعادة الحرمين الشريفين".

وبغض النظر عن تقييم "عاصفة الحزم" وظروفها، فإن التحالف العربي بقيادة السعودية تصدى لأخطار حقيقية استراتيجية تتهدد أمن الخليج بحيث أن الخيار العسكري كان وليد نفاد الخيارات الأخرى. سعت الرياض في بادئ الأمر إلى توفير آليات حوار داخلي عام 2013 لإنتاج تسوية محلية.

خرجت عن مؤتمر الحوار الشهير مخرجات حلّ تمت الإطاحة بها بوسائل النار التي كان لا بد من الرد عليها بوسائل النار. وحتى حين انبسطت طاولة مفاوضات علنية وخلفية تارة في الكويت وتارة في مسقط وتارة في عواصم أخرى، كان واضحا أن قرار الحوثيين ليس يمنيا، وأن سياسة اللاحل هي استراتيجية مطلوبة إيرانيا على نحو لا يسقط ورقة اليمن الذي باتت عاصمته من بين العواصم التي تتباهى منابر طهران بالإعلان عن أنها ساقطة داخل "إمبراطورية عاصمتها بغداد".

يتحدث الجميع عن الحل السلمي. الرياض نفسها، ومنذ إطلاق "عاصفة الحزم"، أعلنت أن هدف الحرب هو العودة إلى طاولة المفاوضات، أي إلى الآلية الوحيدة لإنتاج تسوية سلمية للمعضلة المعقدة. تحركت لندن مؤخرا، جال وزير خارجيتها بوريس جونسون على السعودية وعمان مستطلعا آفاق ومخارج لحل متوخى. استقال مبعوث الأمم المتحدة إلى اليمن الموريتاني إسماعيل ولد الشيخ أحمد ليحل مكانه البريطاني مارتن غريفيث. وفي تلك الاستقالة وذلك التعيين ما قد يخفي مقاربة مختلفة قد تجد أصداء لها داخل عواصم بدت متحمسة للحل اليمني. تحدث وزير الدفاع الأميركي جيمس ماتيس عن الحاجة إلى ذلك الحل حين التقى ولي العهد السعودي، وكانت تيريزا ماي، رئيسة وزراء بريطانيا، سبقت الأميركيين في ترديد ذلك حين استقبلت الأمير محمد قبل ذلك في لندن. وبين تلك الأعراض أفصح السفير اليمني في المملكة المتحدة، ياسين سعيد نعمان عن أن الخارجية البريطانية تجري مشاورات مكثفة منذ فترة مع أطراف مختلفة (لم يسمها) لها اهتمام بالشأن اليمني.

على أن ذلك الهمس لا يمكن أن يغطي ضجيج حقيقة المعضلة اليمنية. يدرك من يدعو إلى الحل السلمي الدور الذي تلعبه إيران لمنع ذلك الحل. أجمعت كافة تلك العواصم على اتهام إيران بأنها وراء تزويد الحوثيين بالصواريخ الباليستية التي تستهدف السعودية وقدمت مشروع قرار إلى مجلس الأمن يدين الدور الإيراني ويطالب بوقفه. استخدمت موسكو حق النقض فأجهضت القرار لكنها لم تستطع تغيير ذلك المزاج الجامع ضد طهران.

لا يمكن لهذه الحرب أن تنتهي في اليمن طالما أن إيران هي طرف أساسي فاعل في تلك الحرب. بات الشأن اليمني بندا يوميا في التصريحات الصادرة عن المؤسسات الدبلوماسية والعسكرية والأمنية في إيران، وبات استخدام إيران للحوثيين استراتيجية معتمدة في إطار حرب بالوكالة تشنها طهران ضد الرياض وحلفائها.

وإذا ما كانت جهود أميركية عسكرية وسياسية تبذل لمواجهة النفوذ الإيراني في المنطقة، خصوصا في ما يتجمع من قواعد وقوات أميركية-غربية شرق سوريا، فإن مواجهة هذا النفوذ في اليمن أيضا هي المفتاح الأساس للحل كما هي لأي حل في بلدان النفوذ الأخرى، لا سيما في العراق وسوريا ولبنان.

وفق هذا السياق لا تبدو أعراض الحل السلمي لليمن متوفرة في ظل تصاعد التوتر بين واشنطن وحلفائها من جهة وإيران من جهة أخرى، وفي ظل تبدل صقوري داخل الإدارة الأميركية. لا تخرج الحالة اليمنية عن سياق ما ستؤول إليه الأمور في حال قرر الرئيس الأميركي دونالد ترامب الانسحاب من الاتفاق الذي أبرمته مجموعة 5+1 حول البرنامج النووي الإيراني عام 2015. باتت مطالب واشنطن والشركاء الأوروبيين تتحدث عن شروط تتعلق ببرنامج إيران للصواريخ الباليستية وتعمل على مواجهة النفوذ الذي تمارسه إيران في بلدان المنطقة.

في ذلك التحول الدولي المتصاعد ما يجعل أمر اليمن في صلب مآلات المواجهة بين الغرب وطهران. على ضوء تلك المواجهة سيتقرر مصير تلك الصواريخ الباليستية التي يتسرب بعضها نحو اليمن لتضرب الرياض ومدنا أخرى، وسيتحدد مستقبل ذلك النفوذ الذي تبسطه إيران داخل اليمن عقائديا وعسكريا وماليا وإعلاميا ودبلوماسيا.

ولا ريب في أن إطلاق الصواريخ الباليستية من شمال اليمن باتجاه الرياض ومناطق سعودية أخرى في الأيام الماضية هو رسالة إيرانية تعبّر عن ضيق مما تحضره العواصم الكبرى لحل أزمة اليمن.

تبلغ طهران من يهمه الأمر، لا سيما في توقيت زيارة ولي العهد السعودي للولايات المتحدة، أنها ما زالت ممسكة بقوة بالورقة اليمنية التي تلوّح وستلوّح بها ضد أي خطط متصاعدة خليجيا وعربيا ودوليا تستهدف "إمبراطورية" طهران في المنطقة. وفيما تنشط نداءات العالم لحل سلمي ينهي حرب اليمن، يصدّر نظام ولي الفقيه المأزوم أعراضا تشي بمقت طهران لثرثرات السلم والتسويات، ذلك أن الجمهورية الإسلامية تقتات منذ قيامها من تقاليد الصدام المستمر لعل في ذلك ما يؤجل انهيار عقائد المرشد التي تنفجر أعراضها داخل مدن إيران وتقيح أورامها صراع أجنحة داخل قلاع السلطة في طهران.

> إذا ما كانت جهود أميركية عسكرية وسياسية تبذل لمواجهة النفوذ الإيراني في المنطقة فإن مواجهة هذا النفوذ في اليمن أيضا هي المفتاح الأساس للحل كما هي لأي حل في بلدان النفوذ الأخرى، لا سيما في العراق وسوريا ولبنان

الإخوان المسلمون الذين لم يعودوا إخوانا

سالمة الموشي
كاتبة سعودية

❏ كأنما استفاق العالم على جماعة لم يسبق لها مثيل، إنها جماعة من نوع مختلف، من نوع يمكنه أن ينمو ويتكاثر بأشكال وحالات متفردة، إنها جماعة الإخوان المسلمين التي امتدت طولا وعرضا عبر الأرض من مشرقها إلى مغربها.

لم تعد جماعة الإخوان المسلمين مجرد تنظيم أو جماعة سرية بل أصبحت كيانا قائما لشبكة معقدة من الجماعات المتطرفة ذات المصالح المشتركة التي بالرغم من ظاهرها المسالم، ودعواتها إلى التعايش، تعاني من الانفصال الثقافي والاغتراب داخل تجمعاتها المنتشرة في الوطن العربي.

انتهجت هذه الجماعة دور المصلح والقائد الموجه لكل مسلم وتبنت موقف الناجي الوحيد داخل العالم العربي وفي أميركا وأوروبا. واحتكرت دور الممثل الأول لكافة الجاليات الإسلامية توجيها وقيادة بطرق منظمة معظمها غير خاضعة لقوانين تلك البلاد، ولم تشكل الأنظمة الدولية لديها أية أهمية لكونها تخلق أنظمتها الخاصة بها وتفرضها على الآخر عبر العديد من الأنشطة والسلوكيات المختلفة.

في عام 2016 أصدرت الكاتبة الأميركية كاثي هينرز، المصنفة برتبة ضابط متقاعد من الجيش الأميركي، كتابا مهما حمل عنوان "الإخوان المسلمون: التهديد في الفناء الخلفي"، أشارت فيه إلى خطر تسلل أعضاء ومؤيدي جماعات الإخوان داخل الإدارة الأميركية وتغلغلهم في المؤسسات العسكرية والتعليمية والدينية الأميركية.

أشارت هينرز إلى أن للجماعة الإخوانية استراتيجيات تتمثل في التسلل إلى الداخل من خلال الهجرات الشرعية وغير الشرعية للمسلمين وتوطيد سلطتهم التي تزداد نتاجا لعمليات التسلل الإخواني للداخل الأميركي وزيادة نموهم وتوسع دائرتهم وإقامة جمعيات خيرية هناك لتجنيد الأتباع والمؤيدين ومن ثم حدوث المرحلة الثالثة وهي الحرب المفتوحة.

ظهرت جماعة الإخوان المسلمين في السعودية وتسللت إلى عمق هوية الإنسان السعودي في الشارع والقرية والمدينة والمسجد والمدرسة، ونمت كنبتة الفاصوليا.

وتذكرنا نشأتها بقصة جاك مع نبتة الفاصوليا العملاقة التي منحته الكثير من الوهم والعطايا، لكنه استيقظ يوما بعد أن أدرك أن ذلك فخ وعرف سر تلك العطايا، والتقط فأسا وقطع نبتة الفاصوليا ليسقط العملاق الذي كان سيأخذ منه حياته.

"استضفناهم وخانوا الأمان وهذا الخطأ لن يتكرر"، كانت هذه كلمة الأمير سعود الفيصل حين تحدث في أحد اللقاءات وبوضوح وشفافية عما وصل إليه حال الإخوان المسلمين داخل السعودية حيث أصبحت بعد ذلك جماعة الإخوان في السعودية والخليج لا تحظى بالترحيب والقبول ولا بالشعبية التي أحاطت بها لسنوات.

وأعلنت وزارة الداخلية أن جماعة الإخوان جماعة إرهابية في السعودية وخارجها. لم يكن الإعلان كافيا بالقدر الذي يوقف تسلل أفراد الجماعة إلى كافة مؤسسات الدولة ووقف تحركهم ونموهم الذي اتضحت انعكاساته الاجتماعية الخطيرة على عموم المجتمع. تمددت الشجرة الإخوانية على مدى تسعة عقود من الزمن وانطلقت من قاعدة لم يسبق لها مثيل كونها الفرقة الناجية التي لا مثيل لها المعصومة من الضلال وصاحبة الاستحقاق الأول على العالمين.

منذ زمن بعيد كان موقف الملك عبدالعزيز من جماعة الإخوان واضحا وصريحا حين طلبت منه الجماعة أن يسمح لها بإقامة كيان تنظيمي داخل الدولة تحت مسمى الإخوان المسلمين، الأمر الذي رفضه الملك عبدالعزيز معبرا عنه بمقولته الشهيرة "كلنا مسلمون وإخوان". وبالرغم من كل الإشارات الدالة على هوس أفراد الجماعة بالسلطة والحزبية فقد مُنحوا حرية العيش داخل المجتمع السعودي والاندماج فيه حتى حان الوقت الحاسم لتتغير قوانين اللعبة.

كان ليقظة الدولة والمؤسسات والمجتمع في السعودية ودول الخليج الدور الكبير في التوجه نحو الإصلاح التعليمي وتنقية المناهج التعليمية من فكر الإخوان، وهي المهمّة التي باتت من أهم أولويات هذه المرحلة بعد أن تكشفت أهداف وغايات الجماعة التي لم تعد على قدر من السرية.

هل كان قرار وزير التعليم السعودي أحمد بن محمد العيسى فأس جاك الذي سيقطع نبتة الفاصوليا المتنامية ويُسقط العملاق؟ نعم وإن بدا الأمر أكثر تعقيدا. جاء إعلان وزير التعليم عن قرار وقف فكر جماعة الإخوان في النظام التعليمي كافة وتنقية محتوى المناهج من أيّ فكر إخواني تماشياً مع التوجه العملي للدولة في استئصال فكر جماعة الإخوان برمته الذي سيطر على النظام التعليمي في المملكة واستحوذ عليه على مدى سنوات عديدة.

اليوم تُطرح الكثير من التساؤلات الملحّة والصاخبة بصوت عال: ما الذي فعلته جماعة الإخوان المسلمين في منطقة الخليج العربي؟ ومن يقف خلفها؟ هل هي جماعة سياسية أم دينية؟... تساؤلات كثيرة بات الشارع العربي يعرف الإجابات عنها كما بات يعرف ويعي أن جماعة الإخوان لم تعد تضمّ إخوانا.

> منذ زمن بعيد كان موقف الملك عبدالعزيز من جماعة الإخوان واضحا وصريحا حين طلبت منه أن يسمح لها بإقامة كيان تنظيمي داخل الدولة تحت مسمى الإخوان المسلمين، الأمر الذي رفضه الملك معبرا عنه بمقولته الشهيرة «كلنا مسلمون وإخوان»

> «استضفناهم وخانوا الأمان وهذا الخطأ لن يتكرر»، كانت هذه كلمة الأمير سعود الفيصل حين تحدث في أحد اللقاءات وبوضوح وشفافية عما وصل إليه حال الإخوان المسلمين داخل السعودية

للمشاركة والتعقيب:
opinion@alarab.co.uk

آراء

«يتعين على الولايات المتحدة والأمم المتحدة ضمان حصول القوات اليمنية والخليجية على البيانات للقضاء على العبوات الإيرانية المزروعة على جوانب الطرقات في اليمن».

مايكل نايتس
باحث في معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى

«هيئة الانتخابات المصرية لا تريد من المنظمات المتابعة للعملية الانتخابية سوى رصد الحقيقة، وحث الناس على المشاركة في السابق الرئاسي يضمن سلامة الانتخابات».

محمود الشريف
نائب رئيس الهيئة الوطنية للانتخابات المصرية

هدية إيرانية لمحمّد بن سلمان

خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

❑ ليس إطلاق الحوثيين (أنصار الله) ما لا يقلّ عن سبعة صواريخ في اتجاه الأراضي السعودية سوى دليل ضعف يترافق مع بلوغ مشروعهم اليمني طريقا مسدودا.

تعتبر هذه الصواريخ الباليستية التي حصل عليها الحوثيون من إيران وأطلقوها في اتجاه الأراضي السعودية بمثابة هديّة للأمير محمّد بن سلمان ولي العهد السعودي الذي يزور الولايات المتحدة حاليا والذي حذر أخيرا غير مرة من الخطر الذي يمثّله المشروع التوسعي الإيراني ومن الصواريخ الباليستية التي تنتجها إيران بتكنولوجيا كورية شمالية.

جاءت الصواريخ لتؤكد مواقف وليّ العهد السعودي حيال ما يدور في اليمن والحاجة إلى كبح الخطر الإيراني. هذا الخطر لا يشكّل تهديدا للمملكة العربية السعودية فحسب بل لكل دولة من دول الخليج العربي أيضا.

أكثر من ذلك، جاءت الصواريخ الإيرانية لتؤكد نجاح زيارة محمد بن سلمان وعمق المحادثات التي أجراها مع كبار المسؤولين الأميركيين. يبدو واضحا أن الرسالة الإيرانية تستهدف إبلاغ طهران لواشنطن والرياض أنّها ستذهب بعيدا في الردّ على التنسيق الأميركي – السعودي.

عمليّا، ساهم إطلاق الصواريخ في تعزيز وجهة النظر القائلة إن التصدي للمشروع الحوثي في اليمن كان ضرورة وانه لم يكن أمام "التحالف العربي"، على رأسه السعودية ودولة الإمارات من خيار آخر. كل كلام عن وجود مثل هذا الخيار الآخر في غير محله. ليس لدى الحوثيين ما يفعلونه سوى التمسك بالسلطة ونشر البؤس والفقر في كل مكان يجدون موطئ قدم فيه. يمكن سؤال أي مواطن عادي يقيم في صنعاء هذه الأيّام عن الجحيم الذي خلقه "أنصار الله" في العاصمة اليمنية وجوارها.

كل ما هو مطلوب من المراهق اليمني هذه الأيام هو حمل السلاح والتوجه إلى الجبهة ليكون وقودا في حرب لا علاقة له بها من قريب أو بعيد. حرب لا تخدم سوى أهداف إيرانية.

بعد ثلاث سنوات على انطلاق "عاصفة الحزم"، يريد الحوثيون، ومن خلفهم إيران، إثبات أن اليمن تحول شوكة في خاصرة دول المنطقة. كان ذلك ممكنا لو لم يستطع "التحالف العربي" منع إيران من الاستيلاء على كل اليمن. ذلك كان الطموح الإيراني الذي استطاعت "عاصفة الحزم" وضع حدّ له، خصوصا في اليوم الذي استطاعت فيه تحرير عدن ثم المكلا والمخا.

في نهاية المطاف، تبيّن بوضوح، ليس بعده وضوح، أن "أنصار الله" يعانون من إفلاس ليس بعده إفلاس، خصوصا أنّهم لا يمتلكون أيّ مشروع سياسي أو اقتصادي باستثناء رفع الشعارات التي لا معنى لها من نوع "الموت لأميركا، الموت لإسرائيل، اللعنة على اليهود، النصر للإسلام". هل تكون محاربة أميركا وإسرائيل بصواريخ تطلق في اتجاه الأراضي السعودية.

كلّ ما في الأمر أنه لم تعد من حاجة إلى إقناع كلّ من يعنيه الأمر بأن "عاصفة الحزم" كانت حربا دفاعية تستهدف التوصل إلى حل سياسي. ليس المبلغ الذي سلّمته السعودية والإمارات إلى الأمم المتحدة، وهو 930 مليون دولار، من أجل مساعدة اليمنيين سوى دليل آخر على ذلك.

سقطت في الواقع كل الحجج الباطلة التي كان يروجها المستعينون بالمأساة اليمنية لتبرير حملاتهم على السعودية والإمارات. بعد إطلاق الصواريخ، يتبيّن أنّ الحوثيين في أساس المأساة اليمنية. أنّهم الطرف الذي لا يزال يرفض الحلول السياسية والذي ليس لديه ما يراهن عليه سوى استمرار الحرب.

كانت الصواريخ أيضا ردًا على المبعوث الدولي مارتن غريفيث ممثل الأمين العام للأمم المتحدة. أطلقت الصواريخ بعيد وصول غريفيث إلى صنعاء في محاولة منه للبحث عن حلّ سياسي.

يأخذ هذا الحلّ في الاعتبار أن الحوثيين طرف يمني، لكنهم ليسوا كل اليمن ولا حتى شمال اليمن. لو كان الحوثيون يمثلون بالفعل شمال اليمن، لما كانوا أقدموا على جريمة اغتيال علي عبدالله صالح الذي سبق له ودخل في شراكة معهم. يبدو أن الحوثيين قرروا فرض أسلوب تعاط معيّن على المبعوث الجديد للأمين العام للأمم المتحدة. يريدون إبلاغه بكل بساطة أنهم حكومة بكل معنى منذ احتلالهم صنعاء في الواحد والعشرين من أيلول – سبتمبر 2014 وأن لا مفرّ من التعامل معهم بهذه الصفة، أي كـ"شرعية ثورية" وليس كطرف من أطراف الأزمة.

لا يمكن إدراج إطلاق الصواريخ الإيرانية في اتجاه الأراضي السعودية إلا في سياق رفض الحوثيين لأي مفاوضات من أي نوع تؤدي إلى استعادتهم حجمهم الحقيقي. ليس هناك من يريد إلغاء الحوثيين، على الرغم من كلّ الجرائم التي ارتكبوها. لكنّ ليس في استطاعة أي جهة، خصوصا الأطراف العربية المعنية بالموضوع اليمني، قبول تحوّل اليمن إلى منصة صواريخ إيرانية تهدّد المدن العربية، بما في ذلك الرياض.

أعطت الصواريخ الإيرانية مفعولا معاكسا لما كانت تشتهيه طهران. زادت القناعة القائمة لدى "التحالف العربي" بأن لا بديل من القضاء على المشروع الإيراني في اليمن. إضافة إلى ذلك، لم يعد هناك شكّ لدى الإدارة الأميركية، في حلتها الجديدة، بأنّ المشكلة مع إيران تكمن في الصواريخ الباليستية أكثر بكثير مما هي في الملف النووي والاتفاق الموقع مع طهران صيف العام 2015.

كشفت إيران، عبر ما تفعله في اليمن، نيّاتها الحقيقية. هناك الآن مسؤولية من نوع آخر تقع على "التحالف العربي" الذي أطلق "عاصفة الحزم". تتمثّل هذه المسؤولية في تعبئة كلّ القوى اليمنية القادرة من اجل استعادة صنعاء من الحوثيين. هذا الأمر ليس ممكنا في غياب محاولة جدّية لإعادة تشكيل "الشرعية" التي يفترض أن تكون موجودة في اليمن وليس في فنادق الرياض وغير الرياض.

> كل ما هو مطلوب من المراهق اليمني هذه الأيام هو حمل السلاح والتوجه إلى الجبهة ليكون وقودا في حرب لا علاقة له بها من قريب أو بعيد. حرب لا تخدم سوى أهداف إيرانية

> الصواريخ الباليستية التي حصل عليها الحوثيون من إيران وأطلقوها في اتجاه الأراضي السعودية تعتبر بمثابة هدية للأمير محمد بن سلمان الذي حذر غير مرة من الخطر الذي يمثله المشروع التوسعي الإيراني

ما على المحكّ في اليمن كبير. هذا يتطلب قبل أي شيء إعادة تجميع القوى القادرة على مواجهة "أنصار الله" فعلا بدل التلهي في معارك جانبية في وقت لا همّ للإخوان المسلمين الذين يشاركون في هذه المعارك سوى منع حصول أي حسم. هذا عائد إلى حسابات خاصة بالإخوان الذين كانوا يسيطرون دائما على جزء من الجيش اليمني (الفرقة الأولى المدرّعة مثلا). هذا ما كانت عليه الحال في الحروب الست التي خاضها علي عبدالله صالح مع الحوثيين بين 2004 و2010. كان هدف الإخوان تجميع السلاح وتخزينه للقضاء على علي عبدالله صالح يوما.

بعد دفعة الصواريخ الأخيرة التي وجهت إلى الأراضي السعودية، لم يعد مجال لأي مزاح. توضحت الصورة تماما. كشرت إيران عن أنيابها أكثر. ردت سريعا على زيارة محمد بن سلمان لواشنطن ومدن أميركية أخرى. لا بدّ من توقع ردود إيرانية أخرى في مناطق مختلفة. ردود تصدر عن طرف تعوّد على ألّا يجد من يردّ على تحدياته وعلى مشروعه التوسعي القائم على استخدام أدوات محلّية في هذه الدولة العربية أو تلك. بين هذه الأدوات الميليشيات المذهبية غير الإيرانية والصواريخ الباليستية التي بدأ الأميركيون يأخذونها على محمل الجدّ أكثر فأكثر...

كوميديا وتراجيديا في المشهد المصري

سعد القرش
روائي مصري

❑ ما كان لأوسع الناس خيالا أن يمد خيوط ثورة 25 يناير2011 على استقامتها، فيرى صور اللواء عبدالفتاح السيسي مدير المخابرات الحربية آنذاك تغطي الفضاء العام في مصر من أقصاها إلى أقصاها، فأينما تولوا فثم وجه السيسي، في لافتات قماشية تلتهم الجانب الأعظم من واجهات المنازل والمحال التجارية، وفي جداريات تخايلك في كل الطرق والمسالك، ضمن حملات إعلانية يصعب أن تكون طوعية في الاستفتاء على استمراره رئيسا لفترة ثانية، ولكن لهذا الشيء الذي جرى عنوانا رسميا هو انتخابات ينافس فيها السيسي نفسه بحماسة منقطعة النظير؛ فلا ند له.

الكوميديا أن يعلن صحافيون ومثقفون لديهم استعداد فطري لامتداح أي "رئيس"، بجدية لا تستهدف السخرية، أن مؤشرات فوز السيسي كبيرة، وأنه إذا فاز فسوف يفعل كذا وكذا، وأن يتباروا في مديحه، بما يفوق ما ناله حكام مصر السابقون، بمن فيهم جمال عبدالناصر الذي ترك آلاف المصانع وبنية أساسية لم يفلح حسني مبارك في التخلص منها بالبيع.

وسيظل شبح عبدالناصر يطارد أي رئيس مصري في الداخل والخارج، مهما يفعل وأينما يذهب؛ لأنه تفوق عليهم بعدة أمور منها اهتمامه بالصناعة التي خلقت وعيا شعبيا يبدأ بنزع الفلاح لجلبابه، وارتداء بدلة الشغل في المصنع "الأوفرول أو العفريتة"، وما يترتب على ذلك من الحصول على راتب شهري وعلاج ومعاش عند بلوغ سن التقاعد، ولا تنس النزاهة وطهارة اليد والقدرة على التحدي مهما يكن العدو، ثم صار العدو صديقا وحليفا، وهي صداقة وحلف يخلوان من الكبرياء، فحتى العدو نفشل في اختلاقه حين أبدى العداوة، وهو دائما يبديها.

السيناريست مدحت العدل، في حفل افتتاح مهرجان الأقصر للسينما الأفريقية في ساحة معبد حتشبسوت مساء 16 مارس 2018، وجه "كل التحية الواجبة والشكر اللامتناهي للسيد الرئيس عبدالفتاح السيسي"؛ لأنه أدرك أهمية القوى الناعمة "كما لم يدركها أحد من قبل".

لا أحب هذا المصطلح الذي يلوكه مسؤولون عن إدارة الثقافة، في استهلاك مجاني فارغ من المعنى، كما لا أتجنب أفعل للتفضيل، ويدهشني هذا اليقين الذي يدين قائله، وهو يتجاهل تجربة التأثير المعنوي العلمي والتعليمي والثقافي والفني والديني في مصر عبدالناصر، ويجهل العمق التاريخي لهذا التأثير، والذي يعود إلى مصر القديمة. يذكر تريفور برايس في كتابه "رسائل عظماء الملوك في الشرق الأدنى القديم.. المراسلات الملكية في العصر البرنزي المتأخر" أن تحتمس الثالث، بعد انتصاره في معركة "مجدو" في شمال فلسطين عام 1468 قبل الميلاد، استقبل 300 أمير آسيوي أرسلهم آباؤهم إلى مصر بهدف "تعليمهم تعليما لائقا بهم كأبناء أمراء، وتعويدهم على أسلوب ونمط وثقافة الحياة المصرية، ولإعدادهم إعدادا ملائما لتولي الحكم بعد آبائهم على المقاطعات التي وفدوا منها.. كان بإمكانهم الاضطلاع بدور حيوي في حماية مناطقهم بأنفسهم، بل التوسع الجغرافي لصالح الملك الأعظم" (ص 78، ترجمة: رفعت السيد علي).

> نربي من تستهوي فتاواهم السيسي، فيرغب عن سماع رأي مخالف، ولو من متخصص. لكن أيا من مادحيه، وقد تجاوزوا سن الثمانين، التي تنزع الخوف على فضل الأعمار، لم يحاول أن يتأسى بأرسطو وهو ينبه الإسكندر الأكبر «تذكر أنك إنسان»

ليس مدحت العدل وحده صاحب المبادرة بالمبالغة في الإشادة بالسيسي، ففي هذه الفتنة سأختار نماذج من صحيفة واحدة هي الأهرام، في يوم واحد هو الثلاثاء 27 مارس2018، وأصحابها شبعوا أياما ومناصب وتزلفا لمن يستحق ومن لا يستحق، أولهم صلاح منتصر الذي قال إن السيسي "أول رئيس نشر اسم مصر وعلمنا أن نهتف بحياة مصر".

أما مصطفى الفقي فألح على النبوغ القديم للسيسي، عام 2006 وهو برتبة عميد، إذ كتب دراسة عن الديمقراطية في الشرق الأوسط بكلية الحرب التابعة للجيش الأميركي في بنسلفانيا، وحين وقعت في يديّ الفقي تلك الدراسة "شعرت أنني أمام كنز حقيقي لأننا سوف نكون قادرين على استكشاف الرؤية المبكرة للرجل الذي يحكم مصر... قبل أن يعود (من أميركا) ليكون رمزا للفداء".

ولم يكن مكرم محمد أحمد بعيدا عن هذا السياق، ومديحه الدائم أهون بكثير من وصفه لمعارضي التنازل عن جزيرتي تيران وصنافير المصريتين، بأنهم "خونة شككوا في وطنية القيادات"، وهي فتنة شملت علمانيين ورجال دين أفتوا بما لم يحيطوا به علما، فأحمد كريمة، أستاذ الفقه المقارن والشريعة بجامعة الأزهر، كتب أن الجزيرتين وديعة يجب ردها إلى أصحابها، ثم استمرأ الفتوى السلطانية، فقال إن من لم يشارك في الانتخابات "هو من الخوارج، وهو محرّم ومجرّم"، وهي فتاوى تضاف إلى فتواه بخصوص استتابة المرتد قبل قتله، وتجعلني أنفض يدي منه، حتى في مجال تخصصه، ليلحق بيوسف القرضاوي الذي يقدم فتاوى أميرية قطرية حث في إحداها على أن من يعملون مع نظام بشار الأسد "يجب أن نقاتلهم جميعا، عسكريين مدنيين، علماء جاهلين".

نرفض القرضاوي الصريح، ونربي من تستهوي فتاواهم السيسي، فيرغب عن سماع رأي مخالف، ولو من متخصص، وتكرر هذا في لقاءات جماهيرية أخرجته من وقار المنصب وهيبته إلى تلقائية المتعصب الغضوب، ولكن أيا من مادحيه وقد تجاوزوا سن الثمانين، التي تنزع الخوف على فضل الأعمار، لم يحاول أن يتأسى بأرسطو وهو ينبه الإسكندر الأكبر "تذكر أنك إنسان".

قبل أن يتولى السيسي الحكم رسميا كتبت في صحيفة "العرب"، في 29 يناير 2014، مقالا عنوانه " كلام للسيسي.. سنحتاج إليه، إلى الكلام طبعا" قلت إن "الجنرال السيسي وعد وقال كلاما معسولا، قبل 30 يونيو2013 وبعدها... ولكن ثمرة 30 يونيو تذهب الآن في اتجاه آخر". وحين أحجم الشعب عن الانتخابات السابقة، كتبت في 29 مايو 2014 مقالا عنوانه "فلسفة الشعب.. تحذير مبكر للسيسي"، قلت إن درس الانتخابات أن الشعب "لا يقبل مستبدا ولو كان عادلا". وفي مقال عنوانه "هتاف الصامتين في مواجهة الجهل والعناد"، في 30 مارس 2017، اعتبرت الثلاثاء 7 مارس 2017 يوما للغضب، وكانت الجماهير في عدة محافظات تظاهرت دون اتفاق على تخفيض حصة الخبز، في انتفاضة رمزية لعلها "مجرد بروفة"، رسالة تحذير تقول "إن هناك آمالا لا تخبو في الرهان على ما تبقى من أحلام الثورة المجهضة، وإن الجماهير لا تخرج إلا إذا فقدت الأمل، أو واجهت موتا مؤكدا؛ فتكون الشجاعة أولى من ذل انتظار النهاية".

أخذتني الكوميديا والفتاوى الدينية الانتخابية من الشق التراجيدي في فتنة السيسي، فهو أول رئيس ربما في العالم يسبقه تأييد غير محدود، وتباع صوره وبطاقاته الرمزية في الشوارع، ولكنه تفنن في تبديد هذا الرصيد، وأضاف إلى التراجيديا التي يندفع بطلها إلى مصير لا تحول دونه الأقدار، كوميديا أخرى، وفيها أصر الرئيس والحكومة والبرلمان وكتبة النظام ومماليكه المثقفون على إثبات أن أرضا مصرية ليست مصرية، واستهين بحكم قضائي نهائي، ثم أدهشهم إعراض الشعب عن الاستفتاء المسمى انتخابات.

> الكوميديا أن يعلن صحافيون ومثقفون لديهم استعداد فطري لمدح أي «رئيس»، بجدية لا تستهدف السخرية، أن مؤشرات فوز السيسي كبيرة، وأنه إذا فاز سيفعل كذا وكذا، وأن يتباروا في مديحه، بما يفوق ما ناله حكام مصر السابقون

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977
أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
علي قاسم
مختار الدبابي
كرم نعمة

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

اقتصاد

«على الحكومة التونسية اتخاذ إجراءات قوية لمعالجة التوازنات المالية تتضمن زيادة الإيرادات الضريبية وكبح زيادات الأجور في الوظائف العمومية».

توصية رسمية
صندوق النقد الدولي

«البرلمان رفض إجراء أية تعديلات على الفقرات التي اعترضت عليها رئاسة الجمهورية في الموازنة ولن يتم إجراء أية تعديلات عليها».

جبار عبدالخالق
عضو في اللجنة المالية بالبرلمان العراقي

ساويرس يسعى للاستحواذ على استثمارات قطر النائمة في مصر

● صفقة بملياري دولار تمهد لنهاية مشاريع الديار القطرية في البلاد ● سياسات الدوحة تجاه جيرانها عمقت جراح شركاتها خارجيا

اختزل تعثر مشروعات شركة الديار للاستثمار العقاري القطرية في مصر، أزمة استثمارات الدوحة في الخارج والتي بات يكتنف مستقبلها الغموض نتيجة سياسات قطر التي أرهقتها مقاطعة جيرانها، ما أدّى إلى ارتباك خططها الاقتصادية وتراجع قدرتها على المنافسة في الساحة الدولية.

محمد حماد

مشاريع قطرية مجمدة لخرقها القانون المصري

❑ **القاهرة** – وقعت بعض الاستثمارات القطرية في مصر في مرمى رجل الأعمال نجيب ساويرس، المعروف بأنه صائد الصفقات الثمينة، بعد تعثرها نتيجة سياسات الدوحة التي أدت إلى عزلة الدولة الخليجية وتقليص مساحة حركتها الاقتصادية.

وقدم الملياردير المصري عرضا سخيا بنحو ملياري دولار لشراء استثمارات شركة الديار للاستثمار العقاري القطرية، صاحبة أكبر استثمارات الدوحة في مصر.

ومهد ساويرس للخطوة منذ أشهر، حيث وافق مجلس إدارة شركة أوراسكوم للاتصالات والإعلام والتكنولوجيا القابضة، بالإجماع على اتفاق للاستحواذ على 51 بالمئة من أسهم شركة "إنرشيا" للهندسة والتجارة المتخصصة في الاستثمار العقاري، لتكون الأداة العقارية الكبيرة له.

ويتوقع أن يستحوذ ساويرس الذي تتركز استثماراته في قطاع الاتصالات، على شركة الديار من خلال الذراع العقارية الخاصة به.

ويملك سميح ساويرس، شقيق نجيب ساويرس، شركة أوراسكوم للإنشاءات، والتي نفذت سلسلة من المشروعات العقارية بالبلاد.

وقال أحمد السكري عضو جمعية رجال الأعمال المصريين، لـ"العرب" إن "الديار القطرية منذ دخولها السوق المصرية تصرّ على ارتكاب مخالفات إدارية وهو ما عرّضها لغرامات كبّلت طموحاتها الاستثمارية".

وأوضح أن المخالفات بيّنت عدم وجود رؤية استثمارية للشركة، كما أنها تأثرت سلبا بالمقاطعة من السعودية والإمارات والبحرين ومصر، بعد اتهام الدوحة في يونيو الماضي بدعم الإرهاب، وبات هناك

عبير عصام:
صفقة ساويرس سوف تنقذ مشاريع الشركة القطرية المعطلة بمصر

أحمد السكري:
المخالفات الإدارية لشركة الديار زادت معاناتها وكبلت طموحاتها

حاجز بين الاستثمارات القطرية والأفراد، رغم حرص الدول المقاطعة لقطر على عدم المساس باستثمارات الدوحة.

وتمتلك الديار القطرية 3 أبراج شاهقة في منطقة على النيل بالقاهرة يطلق عليها "سانت ريجيس" في بولاق أبوالعلا بجوار مركز التجارة العالمي والبنك الأهلي المصري وبمحاذاة مجموعة أبراج يملكها ساويرس، وتعد الأعلى ارتفاعا على النيل في هذه المنطقة وذات تجهيزات متميزة.

ومعروف أن ساويرس يهوى الاستثمار في الأبراج المطلة على النيل، ويمتلك مجموعة من الفنادق، منها فندق فيرمونت نايل سيتي وكونراد بجوار أبراجه على نهر النيل.

وتواجه الديار أزمة بسبب هذه الأبراج، وغيرت نشاطها من إدارية وسكنية إلى نشاط فندقي، ما دفع القاهرة إلى تغريمها بنحو 300 مليون دولار مقابل تغيير النشاط.

وتعد الصفقة قبلة حياة لمشروعات الديار القطرية بعد أن ساءت أوضاعها في مصر عقب الإطاحة بنظام الإخوان المسلمين عام 2013، الذي راهن كثيرا على استثمارات قطر.

لكن القاهرة الآن لا تراهن على استثمارات الدوحة لتعزيز أجندتها الاقتصادية، لأنها تتسم بالغموض، في ظل تشابكها مع ملفات سياسية وأمنية، سببت متاعب كبيرة لمصر.

وتتركز تلك الاستثمارات في قطاع الخدمات الذي يستحوذ على 80 بالمئة من إجمالي الاستثمارات القطرية، ويليه قطاع الصناعة، ثم تأتي الاستثمارات الزراعية.

ويصل إجمالي مخالفات مشاريع الديار القطرية بمصر إلى نحو 740 مليون دولار، ما فاقم من أوضاع الشركة وأدى إلى تعثر تنفيذ مشروعاتها.

ووصلت معدلات التنفيذ في مشروع "سيتي جيت" الذي يقع بمنطقة القاهرة الجديدة إلى نحو 1.8 بالمئة وهي نسبة ضئيلة جدا من إجمالي مساحة المشروع البالغة 8.5 مليون متر مربع، ومن حق وزارة الإسكان وفقا للقانون إعادة تقييم الأرض مجددا، وسحبها من الشركة.

وقدم رجل الأعمال المصري ياسين منصور، رئيس مجلس إدارة شركة "بالم هيلز" للتعمير عرضا لشراء مشروع "سيتي جيت" ولم يفصح عن قيمة الصفقة.

وتمتلك الديار القطرية عدة مشروعات في السوق المصرية، لم ينفذ منها سوى مشروع "سانت ريجيس"، وآخر في مدينة شرم الشيخ بمساحة 300 ألف متر، إلى جانب مشروع بمدينة الغردقة على البحر الأحمر على مساحة 30 مليون متر.

وقالت عبير عصام، عضو مجلس الأعمال المصري القطري سابقا، الذي تم تجميده في 2013، لـ"العرب" إن "صفقة ساويرس تنقذ استثمارات الشركة المعطلة بمصر، نتيجة الخلافات السياسية بين البلدين".

وأضافت "لا ينبغي أن تؤثر العلاقات السياسية المضطربة بين الدول على الشق الاستثماري أو التبادل التجاري"، مشيرة إلى تواجد نحو 800 شركة مصرية تعمل في قطر، أغلبها مكاتب تمثيل لشركات ومنها جزء في قطاع الخدمات والتوظيف.

وفاز المكتب الاستشاري المصري "أي. سي.جي" بالتصميمات الهندسية لعدد من ملاعب كرة القدم في قطر، استعدادا لاستضافة كأس العالم 2022، بينما يحتدم الجدل حول احتمال سحب تنظيم الحدث منها.

وأشار عمرو علوبة رئيس مجموعة المهندسين الاستشاريين التي تمتلك "أي. سي.جي" لـ"العرب" إلى أن نشاطهم قائم في قطر، ويترقبون التطورات السياسية خلال الفترة المقبلة.

وتراجعت الاستثمارات القطرية في مصر خلال الربع الثاني من العام المالي 2016–2017 لتبلغ نحو 10.9 مليون دولار، مقارنة بنحو 123.5 مليون دولار في الربع الأول.

وتحتل قطر المركز التاسع في قائمة الدول صاحبة أكبر الاستثمارات في مصر من خلال 210 شركات تعمل في مجالات مختلفة.

الاقتصاد المغربي في صدارة مؤشر جاذبية الاستثمار في أفريقيا

● مناخ الأعمال المستقر يمنح الرباط شهادة ثقة دولية جديدة ● قطاعات المصارف والسياحة والطاقة والصناعة تقود دفة النمو

يجمع المحللون على أن حصول المغرب على شهادة ثقة دولية جديدة سيعزز استقرار مناخ الأعمال المغربي ويفتح أبواب تدفق المزيد من الاستثمارات الأجنبية لتسريع وتيرة النمو الاقتصادي ومشاريع التنمية الشاملة التي تشهدها البلاد.

محمد بن امحمد العلوي

❑ **الرباط** – عزز المغرب مكانته كبوابة أساسية لمشاريع التنمية في قارة أفريقيا بعد أن جاء في صدارة مؤشر جاذبية الاستثمار في أفريقيا الذي تصدره المجموعة الدولية "كوانتوم غلوبال ريسيرتش لاب".

وأكد خبراء المجموعة الدولية أن مناخ الأعمال في المغرب كان الأكثر جاذبية لتدفقات الاستثمارات في أفريقيا خلال العام الماضي، بعد تعزيز المؤشرات الاقتصادية وتحسين التشريعات وبيئة الأعمال المواتية للمستثمرين.

وقال موثولي نكوبي، مدير مجموعة كوانتوم غلوبال إن "الاقتصاديات الأفريقية ومنها المغرب توجه بوصلتها نحو التنويع من أجل تحفيز التنمية الصناعية واجتذاب الاستثمارات في القطاعات الاستراتيجية".

ورجح أن يواصل المغرب جذب تدفق رؤوس الأموال الأجنبية، وخاصة إلى قطاعات المصارف والسياحة والطاقة والصناعة، مشيرا إلى أن مجال الأعمال يعد أكبر تحدّ إنمائي، خاصة إذا ما تعلق الأمر بالشركات الصغيرة والمتوسطة.

وأوضح أن التدفقات الأجنبية ستواصل تعزيز رأس المال المطلوب لتطوير القطاعات الرئيسية وتوفير المزيد من الوظائف وتحفيز النمو وبالتالي دعم التحوّل الهيكلي.

واستقطبت الرباط نحو 2.57 مليار دولار استثمارات أجنبية خلال العام الماضي، بزيادة قدرها 12 بالمئة بمقارنة سنوية.

ولفت تقرير كوانتوم إلى أن المغرب يعد واحدا من أفضل البلدان الناشئة للاستثمار الخارجي بفضل الفرص المتاحة أمام المستثمرين في قطاعات مختلفة مثل الطاقة والبنية التحتية والسياحة والتكنولوجيا والاتصالات، من بين قطاعات أخرى.

تركيز الاهتمام على تطوير بيئة الأعمال

ولتشجيع الاستثمار في تلك القطاعات أعلنت الحكومة أنها تسعى لمعالجة ما يهدد استمرارية الشركات المغربية بإعداد ترسانة قانونية قوية ومرنة، وبإرساء قواعد الحوكمة في التسيير والكشف المبكر عن العراقيل.

واستطاع المغرب خلال ستة أعوام من القيام بقفزة كبيرة على مؤشر ممارسة الأعمال ليحتل المركز الـ68 من أصل 190 بلدا في 2016، بعد أن كان يقبع في المركز 129.

كما تصدر المؤشر بين دول شمال أفريقيا والمركز الثالث في أفريقيا والمركز الرابع على مستوى منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

واعتبر سيرجيو بيمينتا، نائب رئيس مؤسسة التمويل الدولي لمنطقة الشرق الأوسط وأفريقيا، العضو في البنك الدولي، أن التوجه المرتكز على المرونة يجعل المغرب أكثر قدرة على المنافسة، لكنه بحاجة إلى تدابير إضافية لتحفيز النمو.

وكشف أن المؤسسة تعتزم استثمار 373 مليون دولار في مشاريع البنية التحتية في المغرب العربي، وعلى رأسها المغرب.

وقال إنه "لا بدّ من تيسير الحصول على التمويل للشركات الصغيرة، التي لا تتواجد بالقدر الكافي في البلدان الأخرى التي لديها مستوى مماثل من حيث الناتج المحلي الإجمالي".

ويتماشى هذا الموقف مع طموحات الحكومة الساعية لوضع المغرب بين أحسن 50 بلدا عالميا على مستوى جودة مناخ الأعمال.

وكانت الحكومة قد أعلنت عن حزمة من التدابير لفائدة الشركات تركز أساسا على الشراكة بين القطاعين العام والخاص والحد من البيروقراطية، ووضع إطار تنظيمي جديد لرقمنة الإجراءات وتقوية الترسانة القانونية للأعمال.

2.57
مليار دولار، استثمارات أجنبية جذبها المغرب في 2017، بزيادة قدرها 12 بالمئة بمقارنة سنوية

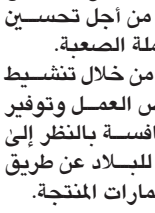

موثولي نكوبي:
المغرب سيواصل استقطاب رؤوس الأموال الأجنبية في كافة القطاعات

وأجمع خبراء في ملتقى نظمته جامعة الحسن الثاني بالدار البيضاء الأسبوع الماضي، حول النموذج الاقتصادي المغربي، على أن المغرب بحاجة إلى نفس جديد لإنعاش النمو الاقتصادي لضمان استدامته.

وشددوا على أن تعزيز الاستثمارات في البنى التحتية كالطرقات والسكك الحديدية والموانئ والمطارات والقطاع اللوجستي والاتصالات والنقل بكافة أنواعه من شأنه أن يخدم بشكل إيجابي الاقتصاد المغربي.

ويقول عادل الدويري، وزير السياحة المغربي السابق إن بلاده تحتاج إلى شركات محلية قوية حتى تتمكن من التوسع بمختلف مناطق العالم. وأكد أن الاقتصاد المغربي تعتريه مشكلات منها انعدام ثقافة طرح العروض للعموم من أجل المبادرة للاستثمار في مؤسسات محلية.

ويتفق مع هذا الرأي إدريس خروز، أستاذ الاقتصاد بكلية الحقوق في جامعة محمد الخامس وقال إن "دعم الشركات الصغيرة من أجل تنويع الاقتصاد بات أمرا ملحا ويفرض نفسه بقوة".

وذكرت دراسة جديدة للمندوبية السامية للتخطيط أن إمكانات تنويع الاقتصاد المحلي تصل إلى 90 بالمئة، في ما يتعلق بالمواد الخام والمنتجات الأولية والمنتجات ذات المحتوى التكنولوجي المنخفض.

وأكد أحمد لحليمي علمي، المندوب السامي للتخطيط، على ضرورة تنويع النسيج الإنتاجي للاقتصاد المغربي من أجل تحسين الاحتياطات النقدية من العملة الصعبة.

وأوضح أن ذلك يأتي من خلال تنشيط سوق العمل لزيادة فرص العمل وتوفير إمدادات أكثر قدرة على المنافسة بالنظر إلى تنويع النسيج الإنتاجي للبلاد عن طريق تحديد فرص جديدة للاستثمارات المنتجة.

اقتصاد

«السعودية سوف توقع اتفاقا غير ملزم مع شركة بوينغ الأميركية المتخصصة في صناعة الطائرات لتوفير الدعم والتدريب لأسطول الطائرات السعودية».

أحمد الخطيب
رئيس مجلس إدارة الشركة السعودية للصناعات الدفاعية

«كل ما يقال عن فترة ما بعد النفط، لا يجب أن يتم فهمه على أننا سوف نخفض الاستثمارات في تطوير قطاع النفط والغاز في السعودية».

خالد الفالح
وزير الطاقة السعودي

السعودية تنتظر الاستثمارات بعد انضمامها لمؤشر الأسواق الناشئة

● إدراج أرامكو محليا سيضاعف جاذبية بورصة الرياض للمستثمرين ● فوتسي ترفع تصنيف الكويت إلى سوق ناشئة على مرحلتين

قبلة جديدة للاستثمارات العالمية

دخل مناخ الاستثمار في السعودية مرحلة جديدة بعد إدراجها أمس في مؤشرات فوتسي للأسواق الناشئة. ومن المتوقع أن يؤدي ذلك إلى تدفق مليارات الدولارات إلى بورصة الرياض من صناديق الاستثمارات العالمية، خاصة بعد إدراج شركة أرامكو. كما أعلنت شركة فوتسي رفع تصنيف الكويت إلى سوق ناشئة على مرحلتين.

❑ **لندن** – أعلنت شركة فوتسي راسل لمؤشرات الأسواق أخيرا عن ضم البورصة السعودية إلى مؤشرها للأسواق الناشئة اعتبارا من مارس 2019، في خطوة من المتوقع أن تجتذب استثمارات محافظ أجنبية جديدة بمليارات الدولارات إلى بورصة الرياض.

ويمثل القرار دفعة كبيرة للإصلاحات التي يقودها ولي العهد الأمير محمد بن سلمان الذي يسعى لجذب استثمارات أجنبية من أجل خلق فرص عمل وتنويع الاقتصاد وتقليص اعتماده على صادرات الطاقة.

ويحدد الكثير من صناديق الأسهم في العالم اتجاهاته بناء على المؤشر وسيحتاجون لشراء الأسهم السعودية عندما يدخل قرار فوتسي حيز التنفيذ. والسوق السعودية البالغ رأسمالها نحو 500 مليار دولار أكبر سوق للأسهم في العالم العربي.

وقال مارك ميكبيس الرئيس التنفيذي لفوتسي في مؤتمر صحافي في نيويورك إن "ضم السعودية إلى مؤشر فوتسي أكبر حدث في الأسواق الناشئة منذ 2001، وتطور مهم للمستثمرين العالميين"، في إشارة إلى توسعة تغطية فوتسي بعد شرائها مؤشر بيرينغز للأسواق الناشئة في العام السابق.

محمد القويز:
قرار الإدراج سوف يزيد من تنويع قاعدة المستثمرين في السوق السعودية

وأكدت فوتسي أن السوق السعودية ستدخل المؤشر على عدة مراحل تبدأ في مارس 2019 وتنتهي بنهاية العام كي لا يتسبب الحجم الكبير للسوق السعودية في إحداث اضطرابات في الأسواق الأخرى مع تحويل الصناديق الأموال إلى الرياض.

وتوقعت أن يكون وزن السعودية على المؤشر عند 2.7 بالمئة، وقد يرتفع إلى نحو 4.6 بالمئة بفضل المقترح الحكومي بطرح عام أولي لخمسة بالمئة من أسهم شركة أرامكو.

وعملت الرياض على مدار سنوات من أجل تلبية معايير الإدراج على المؤشر حيث شددت قواعد حوكمة الشركات وطورت نظام تسويات السوق وخففت القيود المفروضة على ملكية الأجانب للأسهم.

وقال محمد القويز رئيس هيئة السوق المالية السعودية في المؤتمر إن "هذا التطور سيزيد من تنويع قاعدة المستثمرين في السعودية، وغالبا ما تؤدي زيادة التنوع إلى سوق مال أكثر نضجا وأقل تقلبا".

ورجح ميكبيس أن يضيف قرار فوتسي على الأرجح سيولة قيمتها نحو 5.5 مليار دولار من الصناديق "الخاملة" المرتبطة بالمؤشر إلى السوق السعودية، بينما توقعت المجموعة المالية هيرميس أن تجتذب نحو 5 مليارات دولار من تلك الصناديق.

وتنتظر السعودية الآن قرار مؤسسة أم.أس.سي.آي المنافسة في يونيو بشأن إدراج السعودية على مؤشرها القياسي للأسواق الناشئة. وإذا اتخذت قرارا إيجابيا، وهو ما يتوقعه الكثير من مديري الصناديق، فقد تجتذب السوق السعودية تدفقات خاملة بنحو 10 مليارات دولار.

وقد تكون مثل تلك الأرقام مجرد غيض من فيض، حيث يتوقع تدفق الكثير من الأموال الجديدة من الصناديق "النشطة" التي تتمتع بقدر أكبر من حرية الحركة بين الدول.

ويرجح محللون أن تتضاعف التقديرات عند إدراج حصة أرامكو، خاصة إذا تم طرحها محليا، حيث سيطارد المستثمرون الاستراتيجيون تلك الحصة لبورصة الرياض.

وتعتقد هيرميس أن السعودية قد تشهد تدفقات إجمالية بين 30 إلى 45 مليار دولار خلال العامين القادمين إذا وصلت لمستويات ملكية أجنبية مماثلة لسوق الإمارات. أما بلوغ مستويات مماثلة للمكسيك وروسيا فسيعني تدفقات بنحو 90 مليار دولار.

وقال صلاح شما رئيس استثمارات الأسهم في الشرق الأوسط لدى فرانكلين تمبلتون للاستثمارات التي تدير أصولا عالمية بنحو 745 مليار دولار إن "ضم السعودية حدث مهم في تطوير أسواق الأسهم وهو يفتح المنطقة أمام الاستثمارات المتخصصة".

وأضاف أن قطاعات البنوك والتأمين والرعاية الصحية والتعليم والسلع الاستهلاكية قد تكون جاذبة للاستثمار.

وربما تخلق الإصلاحات فرص استثمار جديدة. فمن المقرر رفع حظر على قيادة المرأة للسيارات خلال أشهر، مما سيدعم القطاعات المرتبطة بالسيارات، كما تخطط الرياض لتطوير السياحة غير الدينية للمرة الأولى.

في هذه الأثناء أعلنت شركة فوتسي أن سوق الكويت للأوراق المالية ستنضم إلى مؤشر فوتسي راسل للأسواق الناشئة على مرحلتين في سبتمبر وديسمبر من العام الجاري. ورجحت أن يتم في الوقت الحالي ضم 10 أسهم كويتية إلى المؤشر.

وكانت فوتسي قد أعلنت في سبتمبر الماضي اعتزامها تصنيف الكويت كسوق ناشئة ونشرت تفاصيل عملية الانتقال أمس الأول الأربعاء.

وستمنح فوتسي الأسهم الكويتية الداخلة على المؤشر 50 بالمئة من وزنها في سبتمبر والنصف الآخر في ديسمبر المقبل. وتتوقع أن يبلغ وزن الكويت 0.4 بالمئة من المؤشر.

ونشرت الشركة قائمة استرشادية للأسهم العشرة التي ستنضم إلى المؤشر بناء على بيانات نهاية العام الماضي، ومن بينها بنوك مثل بنك الكويت الوطني وشركات صغيرة مثل الامتياز للاستثمار. وستنشر الشركة قائمة مؤكدة بالأسهم في 24 أغسطس المقبل.

مارك ميكبيس:
ضم السعودية إلى مؤشر فوتسي أكبر حدث في الأسواق الناشئة منذ 2001

إدراج أكبر شركة للطاقة الشمسية

❑ **الرياض** – كشف مسؤول سعودي بارز أمس أن الحكومة السعودية تخطط لإدراج أكبر شركة للطاقة الشمسية في العالم والتي أعلن عن تأسيسها يوم الثلاثاء بالتعاون مع صندوق رؤية سوفتبنك، الذي تساهم السعودية بأكبر حصة في استثماراته.

وقال سعود القحطاني، المستشار الإعلامي للديوان الملكي السعودي، في تغريدة عبر تويتر للتواصل الاجتماعي إن من فوائد المشروع تخفيض أسعار الكهرباء للمواطنين. وأكد أن الشركة سوف تطرح في البورصة السعودية وستكون فرصة استثمارية عظيمة للمواطنين.

وذكر بيان لصندوق الاستثمارات العامة السعودي، الصندوق السيادي الرئيسي للبلاد، أن الشركة ستكون الأكبر في العالم في مجال الاستثمار في الطاقة الشمسية.

وينص الاتفاق مع صندوق رؤية سوفتبنك على أن الشركة ستقوم بتوليد الطاقة الشمسية في السعودية ودول أخرى وأنها تطمح لتوليد 200 غيغاواط بحلول عام 2030 ولأن نشاطها سيمتد إلى تصنيع الألواح داخل السعودية.

وأشار القحطاني إلى أن الشركة ستقلل اعتماد البلاد الكبير على النفط في توليد الطاقة، لتتمكن من تصديره أو تحويله إلى منتجات بتروكيماوية، تؤكد دراسات أن أسعارها سترتفع في السنوات القادمة.

ويعد تأسيس الشركة نقلة نوعية في طموحات توليد الطاقة البديلة في السعودية، التي كانت قد أعلنت في إطار "رؤية المملكة 2030" أنها تستهدف إنتاج نحو 3.45 غيغاواط بحلول 2020 ونحو 9.5 غيغاواط بحلول 2023 وخاصة من الطاقة الشمسية وطاقة الرياح.

ويقول محللون إن تأسيس الشركة سوف يضاعف تلك الأرقام المستهدفة بعد أن ذكر الرئيس التنفيذي لمجموعة سوفتبنك ماسايوشي أنها تطمح لاستثمار ما يصل إلى 200 مليار دولار بحلول 2030.

وأوضح سون أن المرحلة الأولى من المشروع سوف تبلغ قدرتها نحو 7.2 غيغاواط وتصل تكلفتها إلى 5 مليارات دولار منها مليار دولار من صندوق رؤية سوفتبنك والباقي من تسهيلات تمويل المشاريع.

وتبلغ الطاقة الإجمالية لتوليد الكهرباء في السعودية حاليا نحو 60 غيغاواط. ومن شأن إضافة 200 غيغاواط أن تخلق فائضا ضخما في الطاقة الإنتاجية يمكن تصديره إلى بلدان مجاورة أو استخدامه في الصناعة.

ومن المتوقع أن يتزايد دور إنتاج الطاقة الشمسية في العالم بسبب تطوير بطاريات التخزين، بعد أن كان استخدام تلك الطاقة يقتصر على أوقات النهار.

سجلات إلكترونية تونسية لمحاربة الفساد والاقتصاد الموازي

● الحكومة تسرع وتيرة استخدام الخدمات الإلكترونية ● طموحات لمضاعفة مساهمة الاقتصاد الرقمي إلى 14 بالمئة

كثفت تونس جهودها لتعزيز دور الاقتصاد الرقمي في دعم النمو عبر التسريع في رقمنة الإجراءات الإدارية بهدف مكافحة الفساد والاقتصاد الموازي والتهرب الضريبي والحد من البيروقراطية. واعتبر الخبراء تلك الخطوة فرصة للخروج من دوامة الأزمات الاقتصادية المستمرة منذ 2011.

رياض بوعزة

❑ **تونس** – كشفت تونس عن خطط جديدة في طريق التحول نحو الاقتصاد الرقمي ضمن برنامج "تونس الذكية 2020"، بهدف القضاء على كافة المظاهر التي كبلت الاقتصاد وعطلت عجلة النمو عن الدوران.

واغتنمت الحكومة فرصة تنظيم البلاد للدورة الثانية من القمة الرقمية التي اختتمت فعالياتها أمس، لتعلن عن تدابير لتسريع رقمنة المعاملات الإدارية، في محاولة لتغيير النمط التقليدي في إدارة الاقتصاد، والذي لطالما دعا إليه الخبراء.

وستبدأ الجهات الحكومية منتصف أبريل المقبل بتقديم الخدمات الإدارية عبر الإنترنت وسيتبعه تمكين المواطنين من تحويل الأموال باستعمال الهواتف الذكية، فضلا عن تأمين خدمات إلكترونية أخرى تدريجيا.

واعتبر رئيس الحكومة يوسف الشاهد خلال افتتاح القمة بالعاصمة تونس أن رقمنة الاقتصاد والخدمات العامة تعتبر حلا لمكافحة الاقتصاد الموازي والقطاعات غير المنظمة والفساد والتهرب الضريبي.

وأكد أمام المشاركين أن قمة تونس الرقمية تعد واحدة من أهم رهانات الحكومة لتطوير الاقتصاد التونسي على أسس مستدامة وتصدير الكفاءات التونسية نحو العالم.

وتنتشر في تونس قطاعات اقتصادية غير منظمة ولا تلتزم بقوانين سوق العمل والإجراءات الضريبية، اعتبرتها مؤسسات حقوقية في البلاد من أشكال الفساد.

منصة تحدد معالم مستقبل الاقتصاد المستدام

أنور معروف:
لدينا استراتيجية متكاملة من أجل تطوير ثقافة الرقمنة لدى المواطنين

وقال الشاهد إن "الاقتصاد الرقمي بات أمرا ضروريا ولم يعد ترفا أو أمرا اختياريا وأن الحكومة تعطيه أولوية قصوى".

وناقش خبراء ومختصون من تونس والمغرب وفرنسا والإمارات وساحل العاج والسنغال على مدار يومين الحلول التي يمكن اعتمادها من خلال الاستثمار في الذكاء الاصطناعي والتسوق الرقمي وإنترنت الأشياء لتعزيز مؤشرات النمو الاقتصادي.

وتسعى الحكومة إلى تنويع مصادر توظيف مئات الآلاف من العاطلين وتعول على الاقتصاد الرقمي، لتوفير ما لا يقل عن 100 ألف فرصة عمل جديدة خلال السنوات المقبلة.

وقال أنور معروف، وزير تكنولوجيات الاتصال والاقتصاد الرقمي، إن الحكومة "تطمح لمضاعفة مساهمة الاقتصاد الرقمي في الاقتصاد ليبلغ 14 بالمئة مقابل نحو 7 بالمئة حاليا".

وأشار إلى أن الحكومة وضعت استراتيجية في مجال الاقتصاد الرقمي من أجل تطوير ثقافة الرقمنة وتمكين المواطنين من بطاقة ذكية تخول لهم الدفع عبر استعمال هواتفهم الذكية.

ولدى المسؤولين التونسيين قناعة بقدرة الشباب على اقتحام هذا المضمار ويعتقدون أنه من الممكن خلال السنوات القليلة القادمة حصول البلاد على اقتصاد رقمي ينتج ثروة عبر دعمهم بمناخ أعمال بسيط.

يوسف الشاهد:
رقمنة الاقتصاد باتت أمرا ضروريا اليوم ولم تعد ترفا أو أمرا اختياريا

وأكد معروف في القمة أن قانون الشركات الناشئة سيوفر الحلول التشريعية والترتيبية للمشاكل التي يتعرض لها أصحاب المشاريع التي ستعمل في قطاع التكنولوجيا.

وأظهرت دراسة أعدتها مجموعة من خبراء وزارة تكنولوجيات الاتصال أن التحول الرقمي بشكل كامل سيزيد ما بين 1.5 و2.3 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي لتونس.

وقال اسكندر الهدار، مدير قمة تونس الرقمية، إن "تونس لديها خبرات وكفاءات قادرة على تحقيق التقدم وصناعة التغيير التكنولوجي".

ولفت إلى أن للقطاعين العام والخاص دورا كبيرا في تعزيز استراتيجية الحكومة لأن التحول الرقمي سيزيد من فرص النمو.

وكان محافظ البنك المركزي مروان العباسي قد أكد أمام البرلمان خلال جلسة للمصادقة على تعيينه في منصبه الجديد أن الدولة مطالبة بالاستثمار في اقتصاد المعرفة لتعزيز النمو وأنه لا بد من القطع مع الطرق التقليدية في تأمين العوائد المالية للبلاد.

لقاء

«هيئة الحقيقة والكرامة تقول إنها بحاجة إلى التمديد 6 أشهر إضافية فهل ستستطيع في هذه الفترة القصيرة تحقيق ما عجزت عنه في مدتها القانونية السابقة».

«البلاد التي أسست لمجلة الأحوال الشخصية وأصدرت قوانين تحمي النساء من العنف، لا بد أن تخوض في مثل مسائل الجدلية، على غرار مسألة المساواة في الإرث».

عقلية الانتقام سبب تعثر العدالة الانتقالية في تونس

● بشرى بلحاج حميدة: الفوضى وإقصاء الآخر وغياب الحوار ثقافة تمتد من البرلمان إلى الشارع

تراهن تونس على تحقيق تقدم في مجال الحريات الفردية والعامة. ورغم التجاذب السياسي الذي طغى على المشهد منذ السنة الأولى لتغيير نظام زين العابدين بن علي، إلا أن هناك شبه إجماع على ضرورة تحقيق تقدم ملموس في الشأن الحقوقي، وهو ما أقرته الناشطة الحقوقية والنائبة في مجلس نواب الشعب (البرلمان) بشرى بلحاج حميدة، مشيرة في لقاء مع "العرب" إلى أن الحريات العامة شهدت تطورات هامة مقارنة بزمن بن علي، لكنها تقول في المقابل إنه تم تسجيل انتكاسة في مجال الحريات الفردية. ودعت إلى تأسيس مسار جديد تكمل به البلاد مهمة وأهداف العدالة الانتقالية.

آمنة جبران

لا يمكن فسخ الماضي من الذاكرة الوطنية

❑ **تونس** – صبيحة 14 يناير 2011، لم يكن أحد من تلك المجموعة الصغيرة المتواجدة في شارع الحبيب بورقيبة يعلم أنه بعد سويعات سينتقلون من حال إلى آخر، وأن هذه المجموعة الصغيرة ستتحول إلى كتلة ضخمة من التونسيين. لحظات قليلة فصلت بين القمع والحرية. كلما علا صوت تلك المجموعة الصغيرة كان هناك صوت يصعد شيئا فشيئا داخل بقية التونسيين إلى أن انفجر البركان أخيرا، وسقط نظام زين العابدين بن علي بعد 24 سنة من الحكم بقبضة من حديد.

اليوم، يقف التونسيون، بعد ثماني سنوات، على تلك الذكرى، بعضهم دفعه غلاء المعيشة والمشهد السياسي المضطرب والقلق من الإرهاب إلى التحسر على الماضي رغم سلبياته، وكثيرون يتطلعون إلى انتهاء المرحلة الانتقالية والمرور إلى مرحلة الاستقرار، والاستفادة قدر الإمكان من الفرص المتاحة لبناء الحريات العامة والفردية والحفاظ على مكتسبات سابقة خاصة في مجال حقوق المرأة.

ومن الشخصيات النسائية التي تخوض معركة الحريات منذ زمن بن علي، بشرى بلحاج حميدة، المحامية والناشطة الحقوقية، التي تترأس لجنة الدفاع عن الحريات الفردية والمساواة في مجلس نواب الشعب (البرلمان). التقت "العرب" بها مؤخرا للحديث عن الجدل الدائر في تونس حول مشاريع قوانين مثل قانون المساواة في الميراث وحقوق أخرى للمرأة والأسرة في تونس، وإلى أين يمضي مسار العدالة الانتقالية في البلاد، في ظل ما نشهده تونس من حالة استقطاب سياسي حادة ومقلقة.

العدالة الانتقالية

خلقت مبادرة المساواة في الإرث، منذ أن أعلن عنها الرئيس التونسي الباجي قايد السبسي في صيف 2017، نقاشا فكريا وحقوقيا وقانونيا ودينيا وجدالا شعبيا، بين من رأى أنها مسألة أثيرت لأهداف انتخابية مع اقتراب الانتخابات المحلية المزمع إجراؤها في مايو 2018 وبين من يرفض التشكيك في نوايا الرئيس التونسي، سليل المدرسة البورقيبية، الرائدة في مجال حقوق المرأة والأسرة.

وتؤيد بشرى بلحاج حميدة التوجه الثاني، وترفض تصنيف مبادرة المساواة في الإرث في خانة التوظيف السياسي في إطار السباق الانتخابي المحلي المرتقب. وتؤكد أن طرح هذه المسألة يأتي في إطار جهود الدولة لتركيز مدنيتها.

وترى أن التقييم يجب أن يكون من خلال "ما إذا كانت مثل هذه المسألة ستحقق تقدما للبلاد أم لا، وإلى أي مدى يمكن أن تساهم في رفع راية تونس في الخارج، وهل ستحسّن وضع التونسيين أم لا؟".

وتؤكد رئيسة لجنة الحريات الفردية، التي تهتم بهذه القضية والتي أرجأت النقاش فيها إلى شهر يونيو القادم، أن "المساواة في الإرث تحسن وضع العديد من النساء خاصة من يهضم حقهن من قبل عائلاتهن". وتقول مشددة "لا يهم من سيربح سياسيا بقدر ما يهمني ماذا سيربح المجتمع وفي معركة المساواة في الإرث المجتمع هو الرابح".

وتعتبر أن "الرئيس التونسي فتح نقاشا حضاريا وحوارا مجتمعيا في مجال الحريات الفردية.. والبلاد التي أسست لمجلة الأحوال الشخصية، المتفردة في العالم العربي، وحتى على مستوى العالم، وأصدرت قوانين تحمي النساء من العنف لا بد أن تخوض في مثل مسائل الجدلية، على غرار مسألة المساواة في الإرث".

وتضيف "قضية كالمساواة في الإرث إذا تهربنا منها اليوم فإننا سنخوضها في سنوات قادمة وسيكون التوقيت آنذاك متأخرا وستطول قائمة الضحايا أكثر وأكثر".

وتؤكد أن "الجدل سينتهي بإقرار المساواة، إن عاجلا أو آجلا.. وأن كل مكسب للمرأة التونسية هو مكسب للمجتمع في نفس الوقت".

الجدل حول قضية المساواة في الإرث، ليس الوحيد الذي يحوز على اهتمام الشارع التونسي بكل أطيافه وتفرعاته، بل هناك جدل آخر طغى على الساحة في الأيام الأخيرة، وكشف عن مشاهد لم يتعود عليها التونسيون، وتحديدا حالة الفوضى التي وصلت حد التشابك والعراك تحت قبة البرلمان.

> حركة النهضة لم تحسن التصرف والتعامل مع ملف ضحايا الاستبداد حيث أقدمت على صياغة قانون التعويضات في جو سياسي متشنج

وكان السبب وراء هذا الوضع الذي استهجنه التونسيون، التباين حول التمديد في مهام هيئة الحقيقة والكرامة الموكل إليها ملف العدالة الانتقالية. واعتبر الشارع التونسي أن ما حدث بين نواب الشعب لا يمثلهم بغض النظر عما إن كانوا يؤيدون رئيسة هيئة الحقيقة والكرامة سهام بن سدرين، أو لا يتوافقون معها.

وصوّت البرلمان على عدم التمديد لهيئة الحقيقة والكرامة المكلفة بكشف حقيقة انتهاكات حقوق الإنسان في البلاد بين 1955 و2013 ومحاسبة المسؤولين عنها.

وأثار هذا التصويت جدلا حول قانونيته ومصير الهيئة التي بدأت مهامها قبل أربع سنوات ويفترض أن تنهي أعمالها رسميا مع نهاية شهر مايو القادم، دون اعتبار التمديد لمدة عام آخر. وردت الهيئة على هذا التصويت بخطوة تصعيدية تتحدى فيها قرار البرلمان بتعهدها باستكمال مهامها.

وتنطلق بشرى بلحاج حميدة في قراءتها لهذا الجدل متسائلة "الهيئة تقول إنها بحاجة إلى التمديد 6 أشهر إضافية لكن هل ستستطيع في هذه الفترة القصيرة تحقيق ما عجزت عنه في مدتها القانونية السابقة؟".

وتتابع قائلة "على مدى السنوات الأربع الماضية لم تعمل الهيئة إلا على تقوية قدرتها للنفاذ إلى بعض الملفات" الحساسة والتي اعتبر البعض أن الهيئة تلاعبت بها.

ويدور الخلاف بشكل أساسي حول منهجية عمل الهيئة، وتعرضها إلى مسائل حساسة وخلافية في تاريخ البلاد الحديث. وتتهم بالفشل في تنظيم مسار العدالة الانتقالية لانحرافها عن المصداقية في التقصي والبحث عن الحقائق وبأنها خذلت ضحايا الانتهاكات الذين لم يصنفهم القانون والتاريخ بعد.

وتشير بشرى بلحاج حميدة إلى أن "الهيئة التي تعنى بـ63 ألف ملف للضحايا تجاوزت نطاق صلاحيتها عندما طرحت موضوع الاستقلال باعتبار أنه ليس من مهامها وما ذكرته للرأي العام عن هذه المسألة يعد مخالفا للقانون".

وبقدر هذه المآخذ على أداء الهيئة إلا أن بلحاج حميدة تؤكد دعمها لمسار العدالة الانتقالية ورفضها "التفويت فيها" على الرغم من احترازها على القانون، لكنها لا تقبل "شخصنة" مسار العدالة الانتقالية بسبب توجيه التهم بصفة مباشرة إلى رئيسة الهيئة سهام بن سدرين.

وتلفت إلى أنه "على رغم ما عاشته تونس في الأيام الأولى بعد ثورة يناير من حالة تضامن بين مختلف مكونات المجتمع، عاد مؤخرا منطق الكراهية والإقصاء والحقد ورفض الآخر".

وترجع ذلك إلى أن "المجتمع لم يعترف بعد بأخطائه وأخطاء الآخر، إذ أن المنظومة القديمة والمنظومة الجديدة لم تتصالحا كما لم تقبل بعضها البعض".

وفي معرض تقييمها لأربع سنوات من تركيز العدالة الانتقالية، من خلال عمل هيئة الحقيقة والكرامة ترى بلحاج حميدة أن "البلاد لم تحقق تقدما في ملف المصالحة بمعنى إجماع كل التونسيين على طي صفحة الماضي، وفق مبدأ تجربة نستفيد منها ولن تتكرر".

وتعبر الحقوقية التونسية المخضرمة عن أسفها "لتعثر مسار العدالة الانتقالية في تونس"، داعية "الأحزاب والنواب إلى سد الشغور داخل هيئة الحقيقة والكرامة وصياغة مشروع قانون تكمل به هذا المسار من خلال تحقيق مصالحة كاملة وشاملة".

وتفسر ذلك بقولها إن "الهيئة أضاعت فرصة لخلق سند مجتمعي كبير لها ومن طرف النخب السياسية حيث لم تبق مسنودة إلا من قبل بعض الأحزاب السياسية وهو ما يتعارض مع الشكل الحقيقي للعدالة الانتقالية". وتضيف "في الغرب وقعت أخطاء في مسار العدالة الانتقالية وليست هناك أي تجربة مثالية لكن الأهم أن تكون النتيجة النهائية في صالح المجتمع والبلاد والمستقبل"، مشيرة إلى أن أزمة هيئة الحقيقة والكرامة تكمن أساسا في أن "النخبة السياسية في تونس ركزت كل الاهتمام وجهود المعارضة على شخص رئيسة الهيئة سهام بن سدرين".

وتقول بلحاج حميدة "صحيح أن بن سدرين جزء من الأزمة ومن فشل الهيئة في القيام بالدور المنوط بها، لكن مواجهتها لا تكون من خلال خطاب إقصائي وتركيز شخصي، بل من خلال تسليط الضوء على الأخطاء القانونية التي ارتكبتها الهيئة".

وتوضح قائلة إنه "بدل أن نرد الاعتبار للضحايا ونؤسس لمصالحة، وقع العكس حيث استشرى الإقصاء ونبذ الآخر، وهذه للأسف صورة المجتمع التونسي اليوم"، مؤكدة حاجة البلاد إلى تأسيس إطار قانوني جديد يكمل مسار العدالة الانتقالية ويرد الاعتبار لضحايا الانتهاكات.

وتكشف أن "ما أشعل فتيل الأزمة بين النواب غياب ثقافة النقاش والحوار حيث لم يقع تبادل لوجهات النظر حول دور الهيئة وفهم مسار العدالة الانتقالية وما تحتاجه من تضحيات وتنازلات للتأقلم بين الحاضر والماضي".

وتقدم مثالا حركة النهضة التي لا ينكر أحد أن لها العديد من الضحايا في ملف الاستبداد، لكنها أضاعت حقها من خلال عقلية انتقامية واستغلالية، عكستها عمليات التشغيل والتعويضات المالية التي صرفت لأتباع النهضة تحت بند ضحايا النظام السابق.

وترى بشرى بلحاج حميدة أن حركة النهضة لم "تحسن التصرف والتعامل مع هذا الملف، حيث أقدمت على صياغة قانون التعويضات في جو سياسي متشنج"، وتشدد على أن الوزر يقع على عاتق الجميع فـ"بقية الأطراف السياسية لم تقم بواجبها أيضا".

وتوضح "المفارقة عند المقارنة بظروف الصياغة على دستور 2014 نلاحظ الإجماع عليه من مختلف الأطراف التي تجندت لصياغته في حين يغيب ذلك عن مسار العدالة الانتقالية"، مشيرة إلى أن "العدالة الانتقالية مسيسة في البلاد في الوقت الذي يجب أن تكون فيه مسألة حقوقية، مجتمعية".

الحفاظ على الحريات

عبرت بشرى بلحاج حميدة عن دعمها لإصلاحات رئيس الحكومة يوسف الشاهد ورأت أنها خطوات لم تتجرأ عليها الحكومات المتعاقبة، واستبعدت ما يروج عن إقصائه من الحكم على الأقل قبل الانتخابات المحلية.

وتؤكد أن مجال الحريات العامة حقق تقدما قابلته انتكاسة في مجال الحريات الفردية، مشيرة إلى أن "الاعتداءات على الحريات الفردية بعد الثورة تجاوزت الاعتداءات عليها في حكم بن علي".

> هيئة الحقيقة والكرامة فقدت ثقة المجتمع والنخب السياسية ولم تبق مسنودة إلا من قبل بعض الأحزاب وهو ما يتعارض مع مبدأ العدالة الانتقالية

وتقول "الحرية ليست بالمسألة السهلة. نرى اليوم الكثير من التجاوزات خصوصا على مستوى الخطاب، لكن هذا لا يعني أن مناخ الحريات مهدد اليوم بل ما ينقصه هو تطبيق القانون للخروج من حالة الفوضى".

وتدعو حفاظا على الإصلاحات التي تحققت في مجال الحريات وغيرها من المجالات الأخرى إلى "تطبيق القانون على الجميع الذي يتطلب جرأة من الحكومة". وتخلص مؤكدة أن "العمل مازال متواصلا في المجال الحقوقي ومازالت الفرصة سانحة لتحقيق تغيير إيجابي".

بشرى بلحاج حميدة

- إحدى مؤسسات الجمعية التونسية للنساء الديمقراطيات في عام 1989. ترأستها من عام 1994 إلى عام 1998.
- التحقت سنة 2011 بحزب التكتل الديمقراطي من أجل العمل والحريات.
- ترشحت لانتخابات المجلس الوطني التأسيسي التونسي (2011-2014).
- استقالت من حزب نداء تونس الذي كانت عضوا في لجنته التنفيذية (2012-2016).
- تشارك بلحاج حميدة في العمل النيابي كنائبة عن قائمة مستقلة.

هجرة

«بدأت تتبلور، مخاطر بشأن تفريغ القطاع لجزء من سكانه في ظل معاناة إنسانية، وتم رصد قوارب تهريب لمهاجرين يستهدفون الوصول من غزة إلى أوروبا».

أحمد فؤاد أنور
باحث في الشؤون الإسرائيلية والفلسطينية

«انعدمت مصادر الرزق في قطاع غزة وشحت المساعدات سوى من ميزانية بسيطة تقدمها المنظمة الدولية لإغاثة اللاجئين (أونروا)».

إلياس نصرالله
مفكر فلسطيني

الهجرة هاجس شبان غزة.. دراما الفلسطيني لاجئا ومهاجرا

● تقارير تعلن غزة مكانا غير صالح للحياة قبل 2020 ● هجرة الفلسطينيين: الأسباب مأساوية والنتائج كارثية

هاجس وحيد بات يسيطر على شبان قطاع غزة، هو الهجرة إلى الخارج بأي ثمن وكيفما كان، وذلك هربا من واقع مترد على جميع المستويات، إذ تفيد تقارير ودراسات واكبت الأوضاع هناك، أنه ونتيجة لاستمرار الحصار والانقسام والانتهاكات الإنسانية، وما أفضت إليه من مضاعفة الاحتياجات الإنسانية في ظل الضعف المطّرد في الإمكانيات، وغياب الاستقرار السياسي، وتراجع مستوى التعاون والدعم الدولي الكافيين، يمكن إعلان غزة مكانا غير صالح للحياة قبل عام 2020.

❑ غزة – في ظل الحصار الإسرائيلي المتواصل منذ 11 عاما، تسيطر الرغبة في الهجرة إلى الخارج على الكثير من شبان قطاع غزة هربا من واقع المعدلات القياسية للبطالة والفقر ونقص الخدمات الأساسية بفعل عوامل كثيرة ومتداخلة منذ انقلاب حركة حماس على الشرعية صيف 2007.

هذا التفكير في الهجرة الذي أصبح هاجسا يسيطر على أذهان الكثير من الشبان وحتى الشابات، تجلى في بعض مظاهر التهيؤ والاستعداد والتحضير، منها إقبال المئات من الشبان في قطاع غزة على الالتحاق بمراكز تعليم اللغات الأجنبية حتى تكون عونا لهم وتقربهم من تحقيق تطلعاتهم بالهجرة إلى الخارج.

ويقول صلاح الصواف، وهو أحد هؤلاء الشباب في نهاية العشرينات من عمره، إنه يدرس اللغة الإنكليزية منذ عام ونصف العام سعيا لتحقيق حلمه في الهجرة إلى أوروبا.

ويوضح الصواف أن الالتحاق بمركز تعلم اللغة الإنكليزية أول الخطوات العملية التي لا بد منها بالنسبة إليه في سعيه إلى الهجرة هربا من الوضع "الكارثي" الذي يعانيه قطاع غزة. وبدورها تدرس الشابة ريم أبوعوكل (25 عاما) اللغة التركية بسبب رغبتها في السفر إلى تركيا بقصد الهجرة لإكمال تعليمها والبحث عن فرص عمل فيها.

ما لغز تعلم اللغة التركية؟

تشير أبوعوكل إلى أنها أتمت المستوى الرابع في تعلم اللغة التركية وتعتزم التقدم بها إلى أكبر مستوى ممكن على أمل أن تتاح لها فرصة السفر إلى تركيا ومن ثم الإقامة فيها. وعلى إثر الإقبال الكبير من الشبان ازدهر عمل المراكز الخاصة لتعليم اللغات الأجنبية في قطاع غزة.

ويقول شادي اليازجي مدير مركز محلي لتعلم اللغات، إنهم يجرون دراسة لحالة الطلاب الملتحقين لديه ولاحظوا وجود إقبال كبير على تعلم اللغات الأجنبية خاصة الإنكليزية والتركية.

ويوضح اليازجي أن نحو 95 بالمئة من أهداف الطلبة الملتحقين لتعلم اللغات الأجنبية هو السفر إلى الخارج بغرض الهجرة.

وبحسب الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، أظهرت نتائج مسح واقع الشباب الفلسطيني أن حوالي 24 بالمئة من الشباب (15 إلى 29 عاما) في الأراضي الفلسطينية لديهم الرغبة في الهجرة إلى الخارج.

وتعد الأوضاع الإنسانية الصعبة في قطاع غزة السبب الرئيسي لزيادة نسبة الرغبة في الهجرة إلى الخارج، حيث بلغت نسبة الشباب الذين يرغبون في الهجرة إلى الخارج في القطاع 37 بالمئة مقابل 15 بالمئة في الضفة الغربية. كما يلاحظ أن الذكور الشباب أكثر ميولا للتفكير في الهجرة إلى الخارج مقارنة بالإناث الشابات؛ حيث بلغت هذه النسبة للذكور 29 بالمئة مقابل 18 بالمئة للإناث الشابات.

لكن الهجرة أمر ليس بالمتناول بالنسبة لغالبية شبان قطاع غزة في ظل واقع الحصار الإسرائيلي وإغلاق المعابر، وهو ما دفع الكثير منهم للهجرة غير الشرعية التي شكلت مأساة للعديد من العائلات. ومن هؤلاء عائلة خليل أبوشمالة من خان يونس في جنوب قطاع غزة، والتي تجهل مصير اثنين من أبنائها منذ أربعة أعوام بعد أن قررا محاولة الهجرة غير الشرعية إلى أوروبا.

ويقول أبوشمالة إن نجليه إبراهيم (29 عاما) ومحمود (25 عاما) غادرا قطاع غزة منذ منتصف عام 2014 عبر نفق أرضي بين القطاع ومصر قاصدين الهجرة غير الشرعية عبر البحر.

وأوضح أبوشمالة أنه منذ خروج نجليه من قطاع غزة إلى مصر وركوبهما قارب الهجرة غير الشرعية من مدينة الإسكندرية وهم يجهلون مصيرهما ولم يتلقوا أي معلومات عنهما.

وسبق أن سجلت مؤسسات حقوقية فلسطينية فقدان العشرات من الشبان من قطاع غزة على مدار الأعوام الأربعة الماضية غالبيتهم غرقا في البحر لدى محاولتهم الهجرة غير الشرعية إلى أوروبا.

وتنامت وتيرة الهجرة من غزة بشكل خاص منذ نهاية عام 2016 وحتى الآن وفقا لمسار محدد يتمثل في الخروج من غزة لتركيا ومنها لليونان، ودول أخرى في غرب أوروبا، في مقابل تسهيل تحركات اللاجئين بغض النظر عنهم وتوفير جوازات سفر سورية مزورة لأعداد كبيرة منهم.

وقال مروان كنفاني، وهو أول سياسي يدخل غزة مع قوات الأمن الفلسطينية بعد اتفاق أوسلو كمتحدث رسمي ومستشار سياسي لياسر عرفات، لـ"العرب"، "يتقاسم الشباب الفلسطيني ظاهرة الرغبة العارمة في التحرر من بلادهم، هذه الرغبة صعبة التحقيق والتي قد تقودهم وأولادهم وزوجاتهم للموت غرقا والدفن في رمال شواطئ جنوب البحر المتوسط أو الإقامة الذليلة في مخيمات اللاجئين الأوروبية".

وأضاف "لقد طالعت تقارير فلسطينية وأوروبية وإسرائيلية تفيد بأن أكثر من عشرين ألف فلسطيني مؤخرا بدأوا يتركون بلادهم للعيش في بلاد أخرى".

وأوضح أن "المحزن في الموضوع أن المهاجرين من الشعوب العربية يهربون من بلادهم لأسباب فرضها مقاتلون وجيوش أجنبية ومنظمات من دول قريبة وبعيدة، بينما يهاجر الفلسطينيون لأسباب تسببت فيها منظمات وفصائل وحكومات فلسطينية متصادمة ومتنازعة حول من يحكم هذا الشعب المعذب".

ستارت نجاة فنية

لتفادي مخاطر الظاهرة عمدت مجموعة من الفنانين التشكيليين والفوتوغرافيين والموسيقيين الهواة في قطاع غزة إلى تنظيم معرض فني مؤخرا لإبراز واقع الشبان المهمشين، في ظل الحصار والانقسام وسعيهم للهجرة غير الشرعية باعتقاد أنها الخلاص من واقعهم.

وجسدت صور فوتوغرافية ولوحات تشكيلية وأفلام قصيرة وأغان جرى عرضها خلال المعرض مخاطر الهجرة غير الشرعية ضمن فعاليات معرض "الفن سفير التغيير" الذي أقيم في جنوب قطاع غزة بتنظيم من جمعية محلية. وتضمن المعرض لوحات لجواز سفر خلف قضبان وآخر مسافر عبر قارب أو يرتدي سترة نجاة، وآخر تتقاسمه الأيادي كوجبة غذاء، وآخر محور صراع واقتتال، وجواز سفر مسجون داخل زجاجة، وصورا فوتوغرافية ولوحات تشكيلية أخرى متعددة أجمعت على هدف محدد هو التحذير من مخاطر الهجرة غير الشرعية.وقال معتصم الخطيب أحد المصورين المشاركين، إن المعرض ضم نحو 20 صورة فوتوغرافية تم اختيار فكرتها عبر ورش متخصصة للتعبير عن قضية الهجرة غير الشرعية ومسبباتها من حصار وانقسام ومخاطرها.

ويوضح الخطيب أنهم سعوا إلى مناقشة مخاطر الهجرة غير الشرعية بـ25 لوحة فنية تمازجت ألوانها بين القاتم والفاتح لتعبر عن فكرة التناقض بين الحلم وصدمة الواقع، خاصة أن الكثير من الشباب الفلسطيني دفعوا أرواحهم ثمنا جراء الهجرة غير الشرعية فارين إلى قدر أكثر ظلمة.

وتضمن المعرض عرض أفلام جمعت بين التمثيلية والتوثيقية قصصا عن أشخاص هربوا للنجاة بحياتهم أو بقصد السعي لمستقبل أفضل، وعن آمال أحبطت وعن الفرار والعالقين وعن الوصول وما يترتب بعده.

وبدأت الفعاليات بعرض أربعة أفلام تسجيلية، تُصوّر شبانا ينوون الهجرة عبر البحر، لكنهم يصادفون عددا من المخاطر التي تؤكد لهم في النهاية على أهمية البقاء في الوطن، تلتها ست مقطوعات فنية لأغان وطنية، تروي آمال الشباب في الهجرة، ومن ثم عذابهم في الغربة، وانتهاء بعودتهم إلى حضن الوطن.

وتقول منسقة الأنشطة المجتمعية في جمعية الثقافة والفكر الحر (الجهة المنظمة للمعرض) بثينة الفقعاوي، إن الجمعية تعتمد على العنصر الشبابي في كل الزوايا والأنشطة والمشاريع التي يتم تنفيذها، موضحة أن عددا من الشباب حصلوا على تدريب حول حقوق الإنسان وتناولوا خلاله قضية الهجرة غير الشرعية.

وتوضح الفقعاوي أن نحو 62 مشاركا في التدريب تم توزيعهم إلى أربع مجموعات لمعالجة القضية بوسائل مختلفة، إذ قامت المجموعة الأولى بمعالجتها عبر الفن التشكيلي، والثانية عبر التصوير الفوتوغرافي، بينما عالجت المجموعة الثالثة القضية بصناعة الأفلام القصيرة، والرابعة بالأغاني الوطنية.

وتبين أن سبب اختيار الشباب للقضية نابع من انعدام فرص العمل وتوجه نسبة كبيرة منهم للهجرة، مشيرة إلى أن المشروع نبّه الشباب حول مخاطر الهجرة غير الشرعية، والفرق بينها وبين السفر الطبيعي، وأن الفنون التي تم تقديمها تخلص إلى نتيجة واحدة وهي "لنا موطن".

يرى أحمد فؤاد أنور الباحث في الشؤون الإسرائيلية والفلسطينية، أن الهجرة تحسم أمورا سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية كثيرة، ففي الوقت الذي تشجع فيه بعض الدول الهجرة إليها كحل لضعف معدلات المواليد بها، قامت القضية الفلسطينية في الأساس على فكرة التهجير، ما أتاح إحلال أعداد كبيرة من الصهاينة مكان فلسطينيين.

ويضيف أنور أنه ومن الثابت، أن التواجد على الأرض مفتاح المقاومة والصمود في مواجهة مخططات التوسع والاحتلال، ومن الثابت أيضا أن الصراع يحتاج إلى "كتائب مشاة" على الأرض وليس فقط لـ"مدفعية" تستهدف الطرف الآخر عن بعد. فهل نحن أمام مشهد يتراجع فيه المشاة في قطاع غزة، بدلا من أن يستعيدوا مناطق كبيرة فقدها الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية؟ واقع الحال أن القطاع يمثل معضلة حقيقية وسبق للملك المصري فاروق الأول أن رفض تسلم إدارتها، والرئيس المصري الراحل أنور السادات، وكذلك الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات. وشملت المرحلة الأولى من اتفاقات أوسلو عام 1993 غزة وأريحا وليس غزة فقط وتلتها مساحات من الضفة الغربية مقسمة إلى 3 مناطق، ثم قرر رئيس وزراء إسرائيل أريئيل شارون الانسحاب بشكل أحادي الجانب عام 2005.

مناعة تاريخية وتفاؤل رغم القتامة

في رأي ينزع نحو التفاؤل، يقول المفكر الفلسطيني إلياس نصرالله (صاحب مؤلف القرن الفلسطيني) عن ظاهرة الهجرة من غزة، "بالطبع أحد أهداف إسرائيل من حصار غزة إن لم يكن هدفها الرئيس دفع سكان القطاع إلى الهجرة تنفيذا لمشروع التصفية العرقية التي اتبعتها إسرائيل منذ عام 1948 بتشريدها غالبية الشعب الفلسطيني وهدم مدنه وقراه".

ويؤكد لـ"العرب" أن الفلسطينيين في قطاع غزة يواجهون مشكلة خطيرة نتيجة استمرار الحصار، حيث انعدمت مصادر الرزق وشحت المساعدات سوى من ميزانية بسيطة تقدمها المنظمة الدولية لإغاثة اللاجئين (أونروا) إلى لاجئي القطاع، وهم غالبية السكان فيه.

لكن نصرالله شدد على أن الفلسطينيين يتمتعون، نتيجة لمعاناتهم الطويلة، بحس وطني عال يجبرهم على التمسك بوطنهم وقضيتهم العادلة، ودأبوا منذ عام 1948 على السفر والعمل في أماكن مختلفة من العالم بحثا عن لقمة خبزهم ولم يتخلوا عن وطنهم، فالأقطار العربية مليئة بالفلسطينيين الذين يعودون لزيارة أهاليهم ويبعثون لهم التحويلات لمساعدتهم على العيش.

ويرى أنه مهما حصل "لا خوف من هجرة شباب غزة، فهم لن يتخلّوا عن عائلاتهم وعن وطنهم، لأن البحث عن لقمة العيش مشروع، في مواجهة سياسة التجويع التي تجري ممارستها ضد الفلسطينيين".

وإلياس نصرالله نفسه مهاجر في بريطانيا، قال لـ"العرب" "لا يزال أهلي في فلسطين ولم أنقطع عن زيارتهم ومساعدتهم".

وحسب الباحث الإسرائيلي يعقوف بيتلسون، فإنه من الطبيعي البحث عن هجرة إلى مكان أكثر تقدما ويتيح دخلا أكبر، وأن الهجرة الحالية تأتي اتصالا مع هجرات فلسطينية سابقة، أبرزها ما تم بعد عام 1948، خاصة باتجاه الأردن، حين أتاحت المملكة الهاشمية للفلسطينيين الحصول على الجنسية والتنقل الحر.

وقدّر يعقوب عدد من هاجروا من الضفة الغربية منذ عام 1967 إلى عام 2003 بـ228 ألف فلسطيني، مقابل 128 ألفا هاجروا من غزة خلال الفترة نفسها، لافتا إلى أن الأزمات الاقتصادية الداخلية في إسرائيل وعدم القدرة على تشغيل عمالة فلسطينية كانا من بين الأسباب التي دفعت الفلسطينيين للهجرة بإيقاع أسرع.

وقامت إسرائيل خلال السنوات الماضية بالاستعانة بعمالة من شرق آسيا، ومددت فترات الإغلاق والحصار لفترات طويلة وارتفاع رسوم التأمين على العمالة في الأراضي الفلسطينية، وهو ما كان عائقا أمام استمرار الاستعانة بهم في إسرائيل، في سياسة تعمدت التضييق على الفلسطينيين لتمهيد التربة لمعاناة أكبر تدفع نحو السعي للهجرة، في الضفة وغزة.

مروان كنفاني

يتقاسم شباب فلسطين ظاهرة الرغبة العارمة في التحرر من بلادهم، هذه الرغبة صعبة التحقيق وتقودهم وأولادهم وزوجاتهم للموت غرقا

ظلم ذوي القربى يزيد الأمور تفاقما

وتأتي هذه المحاولات الجديدة لنسف سيناريوهات تحدثت عن ضيق مساحة الأراضي التي يعيش عليها الفلسطينيون، وزيادة وتيرة الحديث عن ضغوط سوف تمارس على إسرائيل لدفعها لتنازلات في الأراضي، لذلك تفرض قيودا كبيرة تدفع السكان للهجرة. وتتوقع التقارير الصادرة عن منظمات حقوقية دولية أن تستمر هذه الحالة في ظل استمرار الحصار والانقسام وانتهاكات حقوق الإنسان، ويخلص التقرير إلى مجموعة من التوصيات، أهمها:

● مطالبة المجتمع الدولي بتحمل مسؤولياته القانونية والأخلاقية والتدخل الفاعل لإنهاء الحصار المفروض على قطاع غزة، والضغط على سلطات الاحتلال وإجبارها على احترام مبادئ القانون الدولي الإنساني وتفعيل أدوات المحاسبة.

● مطالبة المجتمع الدولي بالعمل على تعزيز التعاون الدولي في مجال حل المشكلات المعقدة التي يعاني منها السكان في قطاع غزة.

● مطالبة الأطراف الفلسطينية المختلفة باتخاذ التدابير الكفيلة بإنهاء الانقسام الفلسطيني، والتدخل الفاعل لوقف الثنائية القائمة في ظل غياب فعل حقيقي من قبل الفاعلين السياسيين الآخرين من خارج حركتي فتح وحماس طرفي الانقسام، للحد من انهيار الأوضاع في قطاع غزة.

● الوقف الفوري للإجراءات التي اتخذتها حكومة الوفاق الوطني بحق سكان قطاع غزة، وأن تتولى الحكومة كامل صلاحياتها ومسؤولياتها في القطاع وبالشراكة مع كل الفاعلين على الصعيد السياسي والاقتصادي والاجتماعي.

وتيرة الهجرة تنامت في قطاع غزة منذ نهاية عام 2016 وحتى الآن وفقا لمسار محدد يتمثل في الخروج من غزة لتركيا ومنها لليونان

ثقافة

صدرت عن دار «العين للنشر» في القاهرة رواية «هي التي رأت» للكاتبة والإعلامية العراقية سمية الشيباني، وهي الرواية الثالثة لها في مشوارها الإبداعي.

اختتمت مؤخرا وزارة الثقافة الفلسطينية بمدينة رام الله، فعاليات الاحتفاء بمئوية الشاعرة فدوى طوقان، ضمن مشروع «الاحتفاء بمئويات رواد الثقافة والتنوير في فلسطين».

جائزة تزدهر بالقامات الأدبية وتحض على الانفتاح وتكرّم العلم

● العويس تحتفي بفائزي دورتها الـ15 بحضور نخبة من المثقفين العرب ● هدى بركات تهاجم الرقابة الرسمية والتشدد الديني

نظمت جائزة العويس الثقافية حفلا لتكريم وتوزيع جوائز الدورة الـ15 لعام 2016–2017، مساء يومي الأربعاء والخميس في مقر المؤسسة بإمارة دبي، وفازت بالدورة الحالية كوكبة من المبدعين العرب في حقول الإبداع المختلفة.

محمد الحمامصي

❑ **دبي** – احتفلت مؤسسة سلطان العويس بالفائزين بجائزتها الثقافية في دورتها الخامسة عشرة 2016.2017، والتي ذهبت إلى كل من اللبناني شوقي بزيع في مجال الشعر ومواطنته هدى بركات في باب الرواية، والعراقي عبدالخالق الركابي في حقل القصة والرواية والمسرحية، والتونسي حمادي صمّود في مجال الدراسات الأدبية والنقد، واللبناني جورج قرم عن الدراسات الإنسانية والمستقبلية، علاوة على جامعة الإمارات المتحدة.

وأكد رئيس مجلس أمناء المؤسسة أنور محمد قرقاش وزير خارجية إمارة أبوظبي، أن المؤسسة أوشكت أن تستكمل عقدها الرابع، ومازالت تحتضن الإبداع العربي في الحقول الأدبية المختلفة، جيلا بعد جيل، وبمختلف التوجهات والمشارب الفكرية، فهي لا تتوقف عند حدود معيّنة من التجربة الإبداعية العربية الثرية.

وفي كلمته أمام نخبة من المثقفين الإماراتيين والعرب اعتبر أنور محمد قرقاش أن مؤسسة العويس "كسبت عبر مسيرتها ثقة المبدعين العرب، لاعتبارات عديدة، منها حيادية الجائزة وعدم تكريسها لأي اتجاه، فليس أمام المحكمين إلا سلطة واحدة فقط هي سلطة النص، ومن خلال هذا المبدأ الأساسي في تعاملنا مع الإبداع يلتفّ المبدعون حول جائزة العويس الثقافية، حيث فازت بالجائزة كوكبة من المبدعين العرب، ويمكن لزائر مبنى المؤسسة أن يتجوّل في متحف الفائزين للاطلاع على صورهم بريشة نخبة من أبرز الفنانين".

ورحل سلطان بن علي العويس يوم الرابع من يناير عام 2000، إلا أن مجلس الأمناء مضى في المسيرة، واستطاع أن يُطوّر المؤسسة بشكل متنام، ليجعلها واحدة من أهم المؤسسات الثقافية العربية، والتي تعتمد في مواردها المالية على جهودها الذاتية، فهي اليوم أكثر انفتاحا على الطيف الثقافي في كل الساحات العربية، على الرغم من كل المتغيرات التي تشهدها المنطقة العربية، دون أن تتأثر المؤسسة بما تفرزه هذه المتغيرات من ضغوط، لأنها ظلت تسير وفق استراتيجيتها التي رسمت لها منذ انطلاقتها وذلك بالابتعاد عن كل التكتلات والانتماء في عملها وتوجهها نحو الإبداع والإبداع فقط.

كلمة الفائزين

قالت الروائية اللبنانية هدى بركات التي قرأت كلمة الفائزين، "إنّ جزءا من مفاجآتي وفرحي أيضا، يعود إلى شجاعة مؤسستكم في عدم استبعاد كاتبة ذهبت في رواياتها إلى كسر عدد لا بأس به من التابوهات والمحظورات في لائحة ترهيب المتشدّدين إياهم، كذلك فعلت وتفعل مؤسسة العويس بالنسبة للفائزين الموجودين إلى جانبي، متميّزة بمصداقيتها العالية عن كل ما يشوب عالم الجوائز، سواء أكانت عربية أم غير عربية، في وجودنا ها هنا بينكم، ومن أيّ أرض جئنا تلبية لدعوتكم الكريمة، ومهما كنا حاملين من أوسمة أو علامات تقدير، في وجودنا بينكم شيء يشبه الاقتراب من البيت ومن الأهل".

وأشارت بركات "نحن، المكرّمين ها هنا، صرنا نصرف من طاقاتنا جزءا لا يستهان به لدفع العوائق المتعاظمة في وجه حريّتنا، فإن كنّا مقيمين أو مهاجرين أو منفيين، لم يعد بإمكاننا الهرب من الحصار، إذ في مجمل بلداننا العربية صار لوكلائنا في التديّن السلطة والتسلّط ما يشكّل رقابة رهيبة تقيم الحدّ بين المقبول والمرفوض، الجائز والمستنكر، الشرعي والمجدّف، وخطر هؤلاء لا ينحصر في تطبيق قياسات في غير موضعها بادّعاء ما تمليه الأخلاق على المجتمعات والشعوب، القاصرة إذن حكما، بل أصبح خطرهم يتلخّص ببدء تسرّب هذه الرقابة إلى ذوات المبدعين والمثقّفين، بحيث تنزاح لتصبح رقابة ذاتيّة..".

ورأت بركات أن هذه الرقابة الذاتية بدأت تصبح شيئا فشيئا أمرا واقعا، مضيفة "صحيح أننا نبالغ نحن العرب في التفجّع على حريّاتنا إلى درجة أصبحت أقرب إلى الكليشيه، أي إلى صورة مفرغة من معناها لشدّة تكرارها، لكن الصحيح أيضا أننا نتراجع عن مواجهة طبيعة العوائق وتحديد ماهيتها، فليس من المفرح أن تقرأ في إحدى أبرز المجلات الثقافية عنوانا كالآتي 'إن القوى الإسلامية لم ترق إلى مستوى الثورات العربية' بتوقيع مجموعة من الباحثين الأكاديميين المتنورين، ولا تقول الدراسة من هي هذه 'القوى' وما هي مراجعها، كما لا تقول كيف أحبط 'البعض من هذه القوى' الثورات أو أي محاولة للتغيير، وأي دور كان لها في ذلك.. وهكذا يصل الانكفاء والتراجع عن المواجهة إلى المؤسسات الرسمية منها وغير الرسمية بحجة عدم إثارة غضب 'المتشددين'، بدل الترشيد وتحمل المسؤولية، ونخسر حجرا تلو الآخر من حصن حرياتنا، نخسر أفرادا ومجتمعات، ثقافة ولغة حيّة".

استحقاقات التتويج

كشف لجنة تحكيم الجائزة عن حيثيات اختيارها للفائزين، موضحة أن جائزة الشعر ذهبت إلى اللبناني شوقي بزيع لما يمتاز به من تجربة شعرية أصيلة تنهل من التراث الثقافي العربي بروافده المتنوعة، وتنفتح على الأنساق الجمالية الحديثة، ولما يبرز فيها من عمق إنساني وخيال خلاق.

وفي حقل القصة والرواية والمسرحية، فقد ذهبت الأولى للروائية اللبنانية هدى بركات والثانية إلى الروائي العراقي عبدالخالق الركابي لما في نصوصهما الإبداعية من براعة في تقنيات السرد، وقدرة على بناء ممكنات تخييلية تستوعب تحولات الواقع وترددات الذات الإنسانية.

> ◄ مؤسسة العويس تختار لنفسها منذ انطلاقتها الابتعاد عن كل التكتلات، والانتماء في عملها وتوجهها نحو الإبداع

أما هدى بركات، فقد جاءت عوالم رواياتها بحثا عن معنى في فوضى الواقع بما يكشف عن هشاشة الكائن واضطراب الهويات، وذلك في لغة روائية مقتصّدة وإيقاع سردي متنوع.

في حين تتنوع عوالم التخييل عند عبدالخالق الركابي وتمتد زمنيا في تناسق، بما يؤكد أن لصاحبها تصورا متطورا للفن الروائي ووعيا نقديا تجريبيا وجماليا ينفتح به السرد على أنساق فنية كالموسيقى والفنون التشكيلية وغيرهما.

وفي باب الدراسات الأدبية والنقد، التي فاز بجائزتها الأكاديمي التونسي حمادي صمود، وذلك نتيجة لمقاربته الجديدة للتراث النقدي والبلاغي، وتقديرا لجهده في إثراء النقد العربي الحديث، وتأصيل المكتسبات المعرفية الإنسانية في الثقافة العربية.

كما حصد الأكاديمي اللبناني جورج قرم جائزة الدراسات الإنسانية والمستقبلية لما تمتاز به كتاباته من شمولية في الرؤية، وعمق في التحليل، ومنهجية دقيقة في تناول القضايا الاقتصادية والاجتماعية، ورؤية استشرافية، فضلا عن ابتكار المفاهيم والتصورات ونقد العديد من المسلمات.

أما عن حيثيات اختيار جامعة الإمارات العربية المتحدة لمنحها جائزة الإنجاز الثقافي والعلمي، فقد جاء في بيان اللجنة أن "الجائزة تأتي تتويجا وتكريما لمسيرة هذه الجامعة التي أنشئت عام 1976 كأول جامعة وطنية متكاملة في دولة الإمارات في مدينة العين، حيث ساهمت هذه الجامعة في دفع عجلة التطوّر عبر رفد المجتمع بالكوادر المؤهلة تأهيلا عاليا لقيادة دفة التقدّم".

قامات أدبية وثقافية تتوج بجوائز العويس الـ15

أنور محمد قرقاش:
مؤسسة العويس تعكس التجربة الريادية لدولة الإمارات

القدس تحيي ثقافة فلسطين

❑ **القدس الشرقية (فلسطين)** – دشّنت جمعيات ثقافية فلسطينية أنشطة "مهرجان ليالي القدس" في القدس الشرقية بهدف إحياء الثقافة والحياة الفلسطينية في المدينة القديمة.

وتشمل أنشطة المهرجان عروضا موسيقية وراقصة في الشارع وجولات وأسواقا وعروضا مسرحية وأنشطة أخرى عديدة، تُنظم بين 21 مارس الجاري وحتى الأول من أبريل القادم.

ومن بين منظمي المهرجان شاب اسمه بيسان أبوعيشة، أكد أن البرنامج اسمه استكشاف القدس، والحوش (حوش الفن الفلسطيني) الذي تم الاشتغال عليه من مدة، وهدف المشروع هو إخراج الفن من حيّز الغاليري إلى الشارع.

وقالت زائرة للمهرجان اسمها آلاء القاق إنه مهرجان مهمّ، مضيفة "أنا فتاة مقدسية وأشجع كل شخص غير مقدسي أو فلسطيني، أو حتى من دولة أجنبية أن يأتي إلى هنا ويرى القدس حيّة، بما فيها المدينة القديمة والناس المقدسيين المشاركين في إحياء تراث مدينتهم التليد".

وقال حمادة محاح، وهو أحد القائمين على المهرجان، "الفكرة انطلقت من خلال إنجاز ورشة نحت بالبلدة القديمة، وذلك خصيصا ضمن مهرجان ليالي القدس، حيث أنه وفي مثل هذه الأماكن يبدو الوضع الفني فيها مهمّشا، ولذلك اختارنا الاشتغال على النحت في الأماكن العامة، كي يصل لجميع الناس بعيدا عن الأروقة المغلقة، كما أردنا أن يصل فن النحت خاصة للأطفال، وما يعنيه هذا الفن من علاقة بالمباني القديمة والعمارة".

وأعلن الرئيس الفلسطيني محمود عباس في فبراير الماضي أن القدس عاصمة الشباب الإسلامي لعام 2018، وذلك ردا على قرار الإدارة الأميركية الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل.

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

«الباب» يفتح أمام المسرح الليبي رغم المعارك

❑ **طرابلس** – فتحت مسرحية "الباب" الطريق مجددا أمام عودة الحياة إلى المسرح الليبي، الذي توارى تماما عن أزيز الرصاص منذ أكثر من 7 سنوات.

والعرض الذي جاء بالتزامن مع اليوم العالمي للمسرح (27 مارس من كل عام)، جاء بمبادرة من فريق "هون ميديا"، ببلدة هون (وسط البلاد).

وترصد المسرحية من خلال خمس شخصيات ملف الفساد الإداري بالمؤسسات الحكومية والاعتداء عليها من قبل مجموعات مسلحة بهدف استغلالها، بحسب القائمين على العرض.

ويقول أيوب مصطفى، كاتب المسرحية، إنها تدور حول خمس شخصيات دخلت إلى بناء حكومي مهجور، ليتم الاعتداء على المكان من قبل مجموعات خارجة على القانون وتناول ملف الفساد وشلل المؤسسات.

ويضيف مصطفى أن "تلك الشخصيات تمثل أطياف المجتمع كافة من الموظف الحكومي والمواطن البسيط، والخارجين على القانون".

ويشير إلى أن رسالة العرض تتمثل في رصد الخير والشر، مع التأكيد على أن النفس البشرية بطبعها تميل إلى الخير.

وينوّه بأن المسرح في بلدة هون (وسط) يعود إلى أربعينات القرن الماضي، وكان يقدّم على أخشاب وبراميل فقط، لكن بعد الثورة 2011 تراجع المسرح تماما.

ويلفت إلى أن فريق "ميديا هون" عمل على تقديم العديد من العروض لإحياء المسرح بينها "أصوات و"البكاء في غياب القمر".

ويقول حسن قرفال، مستشار رئيس هيئة شؤون المسرح (حكومية) إن "المسرح الليبي حاليا معني بقضية مهمة للغاية، وهي الابتعاد عن القبلية والحروب وخطاب الكراهية".

ويضيف قرفال أنه ينتظر من المسرح الليبي تقديم عروض ملتزمة تعمل على إحلال السلام، وتعالج قضايا المواطن من وجهة نظر علمية وموضوعية.

ويعود تاريخ المسرح الليبي إلى العام 1908، واهتم على وجه الخصوص بتقديم أعمال مشتقة من التاريخ الليبي والعربي الإسلامي.

التجديد بين الوعي والتقليد

حميد سعيد
كاتب عراقي

❑ يبدو لي أحيانا، أن المتغيّرات الجمالية، في التعبير، تمارس نوعا من ابتزاز الآخر، وبخاصة حين يكون الآخر غير مهيّأ لإدراك هذه المتغيرات بوعي عميق والاستجابة لها.

لذا حين يستجيب لهذه المتغيّرات ويكيّف أدواته في التعبير، لممارستها، تكون استجابة سطحية مصدرها الابتزاز وليس القناعة، وأقصد بالابتزاز، حين يكون المحيط الذي يعيش فيه المبدع يشكل عليه ضغطا فكريا ونفسيا يدفع به إلى متغيرات في عمله الإبداعي من دون أن يتوفر على استعداد حقيقي.

إن المتغيرات الجمالية الحقيقية التي تشكل ممرًا حيويا بين الماضي والمستقبل، ما كانت ولن تكون مجرد توجه فردي أو عملية استنساخ عن الآخر، وإنما هي تحوّل جمالي في إطار تحوّل عام في الفكر وفي الواقع، وليس الفرق كبيرا بين الذين يرونها نتيجة مغامرة فردية أو نتيجة استنساخ عن الآخر، ويكون الآخر في مثل هذا التصوّر، على الأغلب، هو الأجنبي، أو الذين يستجيبون لها من منطلق التوافق مع المحيط، فيفرّطون بخصوصية منجزهم الجمالي من أجل أن يكونوا مع المجدّدين، وأمثال هؤلاء طالما ضيعوا المشيتين، كما يقول المثل الشائع.

أذكر أن الشاعر العراقي نعمان ماهر الكنعاني، وهو شاعر يمكن أن يصنّف ضمن تيار الكلاسيكيين الجدد، قال لي يوما، وقد وجدنا أكثر قبولا في أوساط النقاد، سأكتب شعرا مثل شعركم، وهو يقصد ما نكتبه من شعر التفعيلة، أو ما اصطلح على تسميته بالشعر الحر، ولأنني أعرف شعره وأعرف أدواته الشعرية، فقد عذلته عن الإقدام على ما كان يفكّر به.

ولو توقفنا عند محاولات الرسام الكبير فايق حسن، في التجريد وهو شيخ الواقعية في التشكيل العراقي، لوجدناها لا تشكّل إضافة مهمة إلى منجزه التشكيلي، ولا أدري ما هو دافعه إلى التجريد؟ بينما حدثني الرسام ماهود أحمد، وهو رسام واقعي ينفرد في واقعيته بأسلوب خاص به، عن أن أحد تجار الفن التشكيلي طلب منه لوحات ذات طابع تجريدي فاعتذر عن ذلك الطلب، قائلا "لو فعلت ذلك لأحسست بأن اللوحات لرسام آخر".

لكنْ الفرق كبير بين المراحل التي تمر بها تجربة المبدع، وبين الانتقالة السطحية من بنية جمالية إلى بنية جمالية أخرى، فالمراحل التي تميزت بها تجربة بيكاسو هي التي منحت تجربته خصوصيتها وحضورها وأهميتها، كذلك المراحل التي مرت بها تجربة السياب الشعرية، وعندي أن كل مرحلة من مراحل تجربته الشعرية كانت مهمة ومتميزة، وبتكاملها كان السياب المبدع الكبير.

لقد قرأت أخيرا كتاب "شناشيل دهام بدر" للناقد التشكيلي حمدي مخلف الحديثي، الذي تناول من خلال فصوله تجربة الرسام دهام بدر، فنيًا وسيريا، ومن المعروف أن دهام بدر ظل متمسكا بواقعيته، رغم أنه عاش سواء خلال دراسته الأكاديمية أو في محيطه العملي، وسط تجارب تشكيلية لا حدود للتجديد فيها ولا للتجريب الذي لم يتوقف يوما، غير أن واقعية دهام بدر، لها أمداؤها التي تنفتح بالنظر إلى ما ينفتح عليه في التجريد وتتوفر على خصوصية تكاد لا تذكر الرائي بما قبلها من أعمال واقعية، سواء أكانت لوحاته بالأبيض والأسود أم بالألوان.

وهو إذ يركّز في معظم لوحاته على المكان، لكنه يرسم المكان وكأنه يتخيّله، فهو يقول "ألعب بالمكان وأغيّره أحيانا وأعطيه الشكل الذي أريد"، وهو إذ ظلّ بعيدا عن التجريد على عكس معظم أبناء جيله، لكنه لا يقلل من أهمية التجريد، حيث يقول "إن التجريد ليس سهلا، كما يتصوّره بعضهم"، وإن كان يرى أن بعض أبناء جيله وجدوا في التجريد الطريق السهل لأن يكونوا رساميين.

إنه رسام متميّز يتوفر في أعماله الجمال والفكر والتجديد، غير أن التجديد في أعماله التشكيلية مصدره الوعي والموهبة وليس ضبط إيقاع ريشته على نقرات طبول الآخرين، وهذا هو الفرق بين تجديد الوعي العميق وتجديد التقليد السطحي.

ثقافة

ينظم الأحد «غاليري مصر» بالقاهرة معرضا فنيا بعنوان «خارج الكادر»، حيث يقدم فيه الفنان محمد عبلة، ولأول مرة، معرضا للنحت، بعيدا عن مجال الرسم الذي اختص فيه.

افتتح الثلاثاء «غاليري بنك القاهرة» بالعاصمة الأردنية عمان معرضا للصور الفوتوغرافية تحت عنوان «بوح القرى: صورة وسرد» للكاتب والمصور الأردني مفلح العدوان.

«أحوال شخصية».. عندما ينقذ الغناء العرض المسرحي

● مشكلات بسيطة لا ترتقي لعمق الاضطهاد الذكوري للمرأة العربية

كانت الموسيقى المميزة للعرض المسرحي المصري "أحوال شخصية" كطوق النجاة الأعظم، الذي استطاع منه المخرج الهروب من وطأة نقد القصة والسيناريو الباهت والفاقد لأي ترابط حقيقي بين البطلات الأربع للمسرحية، التي تتحدث عن قهر المرأة في المجتمعات العربية.

سارة محمد

❑ **القاهرة** – بداية مبهرة افتتح بها مؤلف عرض "أحوال شخصية" مسرحيته من خلال أكوان زجاجية (صناديق) وقفت بها بطلات شخصياته النسائية الأربع، ثلاث منهنّ تصدّرن خشبة المسرح بإضاءة حمراء ترتكز على وجوههنّ، والرابعة تصعد بعد بداية العرض بقليل.

وعلى الجانب الأيمن أسفل المسرح تجلس مطربة العرض في كُون زجاجي أيضا حاملة آلتها الموسيقية "قيثارة" تغني بصوتها العذب، لتضع الجمهور في جذب أكبر للعرض.

ديباجة مشجعة

الديباجة التي افتتح بها المؤلف ميسرة صلاح الدين عرضه مهّدت المشاهد للفكرة التي يتحدّث عنها، باعتبار أن حكايات بطلاته تجعلهنّ دائما حبيسات هذه "الأكوان الزجاجية" وكأنهنّ تماثيل أو "ماليكانات" في متجر ملابس.

وخدم الديكور المميز الذي صمّمه المهندس أحمد سلمان الفكرة تماما، ففي أعلى سقف المسرح وضعت شماعات معلقة متناثرة، وعلى جوانب خشبة العرض وجدت بعض الفساتين معلقة على "ماليكانات بلاستيكية"، أما أسفل المسرح من الجانب الأيسر، علّق فستان على شمّاعة، كل ذلك لتقديم حالة تفاعلية مع الجمهور.

وتبدأ أحداث العرض بحركة الشخصيات الثلاث على المسرح بعد حركة ثابتة داخل هذه "الأكوان" لتخرج كل منهنّ، وتبدأ في السير على المسرح، وهنا يؤخذ على حركة الممثلات السرعة التي انتقلن بها في السير على خشبة المسرح من تماثيل ثابتة إلى أشخاص عاديين.

ورغم بدايتها البطيئة فور النزول من "الأكوان"، إلاّ أنها جاءت شديدة السرعة بعد ذلك، وبالمثل في حركة اليدين لكل منهنّ والتي بدت وكأنها معلّقة بخيوط من أعلى.

القصص المتناولة في العرض لأربع سيدات، كانت اثنتان منهنّ من القاهرة، والثالثة من محافظة الغربية (شمال القاهرة)، أما الرابعة فهي من المنيا (جنوب مصر)، وحتى نهاية العرض الذي استمر لمدة ساعة لم نجد تفسيرا للربط الذي قدّمه المؤلف في اختياره لبطلاته بين نموذجين من القاهرة ومحافظتين أخريين، ربما يكون ذلك في محاولة منه لإثبات فكرته بكون المرأة مقهورة هنا وهناك.

> ◄ تقديم فكرة «قهر المرأة» المصرية والعربية عموما، دون حبكة درامية أثّر على وصول الرسالة بصورة جيدة إلى الجمهور

ومع أن "قهر المرأة" العنوان الأبرز لعرض "أحوال شخصية"، غير أن القصص التي صاغ منها المؤلف حكايته لم تكن على نفس القدر المطلوب من المضمون، أو أن قصص فتيات القاهرة تسير بالتوازي مع القهر الذي تعرضت له فتيات المحافظات.

النموذجان اللذان رصدهما العرض من القاهرة، سيدة متزوجة ولديها طفلان ظلت تعاني من قهر تحقيق حلمها بالعمل في مجال المحاماة برغم موافقتها قبل الزواج على عدم العمل، لكن مع ضغوط الحياة الاقتصادية بعد سنوات استجاب لرغبتها.

وتروي هنا بطلة القصة التي قدمتها الفنانة عبير الطوخي، انفصالها عن زوجها وحصوله على حق تربية أبنائها جاء بسبب معرفته أنها كانت تخفي عليه ادخارها بعض النقود دون علمه، وعندما عرف بذلك قرّر الانفصال عنها.

هذه الصياغة التي روى منها مؤلف العرض حكاية بطلته لم تكن مقنعة أو منطقية، وربما تحدث أزمة بين الزوجين، لكنها لا تفصح عن قهر جلل، لأن الرواية على لسانها لم تعبّر عن قهر حقيقي أو مشكلة تمسّ قلوب المشاهدين.

المبهر في هذا النموذج المسرحي الأداء التمثيلي الذي قدّمته بطلته بما تحمله من لحظات كوميدية وحزن وأوجاع بداخلها، كل ذلك محمّل بتلقائية وبساطة من فنانة لا تحمل تكلّفا أو استعراضا في أدائها التمثيلي.

أما حكاية فتاة القاهرة الأخرى، التي قدّمت دورها الفنانة لمياء جعفر، كانت الأقل في الأداء التمثيلي للشخصيات الأربع، فالثقة التي يحملها الممثل في ذاته مسألة مهمة، خصوصا عندما يقف على خشبة مسرح، لكن عندما تصل إلى منطقة "الغرور" يبدو أن هناك مشكلة، وهو ما انعكس بشكل ملحوظ على أداء الممثلة، مع إشارة إلى أن الشخصية الأرستقراطية التي كانت تقدّمها بالفعل تحتاج إلى ذلك، وبشكل لا يحمل تكلفا واضحا.

إهانة مضاعفة

الحكاية التي قدّمتها ندى عفيفي، تحمل ترهلا في صياغتها، فهي تحمل خطين دراميين معا؛ الأول قهر السيدة نفسها لأمها، والثاني قهر زوجها لها، وتظهر عفيفي كشخصية متمرّدة طوال الوقت على حياتها الأسرية المتوسطة اجتماعيا، وعندما أتيحت لها فرصة الزواج من رجل ثري، تمرّدت على والدتها وعاملتها بإهانة، وفي الوقت ذاته يعامل الزوج الثري زوجته بتعال واشمئزاز.

وهنا خلط المؤلف في عرضه لفكرة القهر، وبدا أن هناك تساؤلا يجوب أذهان المشاهدين، هل يتحدّث عن قهر الرجل للمرأة أم قهر المرأة للمرأة؟

وإذا كان الأخير، فوجود الممثلة داخل هذا "الكون الزجاجي" كأنها حبيسة القهر غير منطقية، لأنها هنا هي الفاعل وليس المفعول بها.

حالات وحكايات

ويتوازى مع هذا النموذج الشخصية التي أدّت دورها الممثلة راماج، الطفلة التي هرب والدها بعد أن نهب أموالها هي وأشقاؤها وفوجئت بعد ذلك بتزويجها في عمر الثالثة عشر من رجل كهل، وصفته بأنه كان في سن والدها، قامت بقتله في ليلة الزفاف بعد محاولته الاقتراب منها في شكل أشبه بالاغتصاب.

وبعيدا عن عدم ترابط هذا النموذج الأنثوي، فبطلته أجادت تقديم دورها رغم أنه يعتبر الظهور الأول لها على خشبة المسرح، كما تغنت في إحدى مشاهد العرض بحزن وشجن نجحت من خلالهما في الفوز بثناء الجمهور.

ومشهد خروج البطلات أو "الماليكانات" الأربع من الأكوان الزجاجية إلى حين دخولهم مرة أخرى في نهاية العرض، بعد أن روت كل منهنّ حكايتها، لم نجد فيه رابطا فكريا، ففي البداية تبحث الشخصيات عن فرصة للهروب من صاحب المتجر الذي وصفنه بأنه يقهرهنّ بسبب تحكّمه بين لحظة وأخرى بالخلع والارتداء، لكن في النهاية تعود الفتيات الأربع إلى أماكنهنّ باستسلام غير مبرّر.

> ◄ ما يحسب لـ«مسرح الشباب» المنتج للعرض، تقديمه لمؤلف ومخرج جديد، هو أشرف حسني، فضلا عن ممثلين شباب

ويتمثل الحدث الأعظم في عرض "أحوال شخصية" في موسيقى وغناء بسمة البنداري اللذين صاحبا مشاهد العرض، وفي أدائها بصوتها الرقيق الناعم وشديد الأنوثة، والذي يعبّر عن لحظات الفرح والحزن، والأكثر تميزا في أن المطربة هي طبيبة بالأساس تتّخذ من الغناء هواية، لكنها تنسجم مع الألحان التي جعلتها توصل إحساسها ومشاعرها بسلاسة إلى الجمهور المستمع.

ويحسب لـ"مسرح الشباب" المنتج للعرض، بقيادة المخرج الباحث عن المواهب دائما عادل حسان، تقديمه لمؤلف ومخرج جديد وهو أشرف حسني، فضلا عن ممثلين شباب، باستثناء الفنانة عبير الطوخي صاحبة الباع الواسع في العمل المسرحي.

لغة الأداء ولغة الولاء

أزراج عمر
كاتب جزائري

❑ تعاني المنظومة التعليمية الجزائرية من مشكلة كبيرة، وتتمثل في انتشار الإعاقة اللغوية في المدارس وفي المحيط الاجتماعي العام، ويعود السبب في ذلك إلى غياب لغة الأداء في البرامج الدراسية.

ومن المعروف أن الدراسات العلمية تؤكد أن ثمة علاقة عضوية بين اللغة وبين بنية العقل، وبين الإعاقة اللغوية والإعاقة الفكرية، ولقد عالج عالم اللغة الأميركي نعوم تشومسكي هذه المسألة في سلسلة من مؤلفاته منها "آفاق جديدة في دراسة اللغة والعقل".

ولا شك أن التراث النقدي العربي يحفل بنظرات ثاقبة في خصوص قضية تشكيل اللغة للفكر الإنساني، وفي عصرنا نجد المفكر سلامة موسى يؤكد على وجود التأثير المتبادل بين قواعد البلاغة العربية وبين التخلف، وفي هذا الصدد أوضح أن قواعد هذه البلاغة التقليدية تحليلية، وجرّاء ذلك نجدها تربك العقل وتعرقل حركته.

ولتجاوز هذا يقترح سلامة موسى إعادة النظر بصرامة وحسم في هذه القواعد، إلى حد أنه قد دعا إلى تصفيتها وتجديدها وربما إلى الاستغناء عنها، وفي هذا الصدد يحاجج سلامة موسى بأن لغة الجاحظ لم تعد تلائمنا، وأنّ المطلوب هو "أن نعالج موضوعات عصرية بلغة عصرية"، لأننا "إذ نخاطب جمهورا ديمقراطيا يجب علينا أن نتخذ اللغة الديمقراطية، وإذا كانت كتب البلاغة العربية لم تذكر شيئا عن اللغة الديمقراطية، فلأن مؤلفيها لم يعيشوا قط في نظام ديمقراطي".

ومن الواضح أن هدف سلامة موسى ليس التقليل من الإنجازات اللغوية الكبرى في الثقافة العربية، بل إن قصده من إثارة هذه القضية، هو تحويل اللغة إلى عامل حضاري فاعل، وجعلها لغة الأداء وليس لغة الولاء للزخرف البديعي الخارجي، وهكذا يتضح لنا أن المفكر سلامة موسى يلحّ بقوة على أهمية الارتقاء باللغة العربية لكي تصبح الحضارة بذاتها، وذلك على أساس فهم جديد، وهو أن اللغة كعلامة ثقافية هي ما "نتكوّن به"، أما اللغة كحضارة فهي"ما نعمل به".

وفي هذا السياق يمكن أن يساعدنا المفكر جون سيرل المتخصّص في فلسفة اللغة على تعميق وعينا بمفهوم القواعد اللغوية المكوّنة، وفهمنا لدور اللغة كنوع "من الفعل الإنساني"، حيث أنّ اكتسابها يساهم في تقديره "في ازدياد القصدية"، و"في بناء العقل"، ووفقا لهذا المفكر، فإن العقل يبنى لغويا، وأنه من الممكن للأطفال في مرحلة ما قبل اللغة أن يمتلكوا أشكالا إبداعية من القصدية، غير أن هذه القصدية تبقى بدائية دون اكتساب اللغة.

إن اللغة التي يتحدث عنها جون سيرل، هي اللغة التي تكون أحكامها تركيبية وتقوم "على تأليف جديد بين المحمول والموضوع، ما يزيد محمولها معرفة بموضوعها"، وليس قواعد البلاغة التحليلية التي تكتفي بالتفسير وتقديم نفسها على أنها الواقع، وهي ليست كذلك.

شعر وأدب وموسيقى في معرض البحرين الدولي للكتاب

❑ **المنامة** – تقدّم هيئة البحرين للثقافة والآثار خلال معرض البحرين الدولي الـ18 للكتاب، برنامجا ثقافيا حافلا برفقة ضيف شرف المعرض المملكة العربية السعودية، حيث كان الجمهور على موعد الخميس، مع العديد من الفعاليات في الخيمة الخاصة بجانب قلعة عراد في مدينة المحرّق.

واستقبل جناح الهيئة في يوم الافتتاح فعالية توقيع كتاب "مراداه أهل المحرّق" للباحث جاسم محمد بن حربان، ويسلط الكتاب الضوء على فن "المراداه" الذي يعد أحد الفنون الغنائية النسائية الراقصة في مدينة المحرّق، كما يتناول الكتاب بالتفصيل المناسبات التي كانت النسوة يؤدين فيها هذا الفن من أعياد، واحتفالات بإنزال سفن الغوص الجديدة، ومناسبات شفاء المرضى وعودة المسافرين من رحلاتهم وغيرها.

وضبط جناح هيئة البحرين للثقافة والآثار، خلال معرض البحرين الدولي الـ18 للكتاب مواعيد فعالياته، حيث بات الجمهور على موعد يومي وجها لوجه مع مجموعة من الأدباء والكتاب والمفكرين البحرينيين والعرب، كي يودعوا المكتبة العربية نتاجا جديدا، يراهن على الكتاب في مقاومة حقيقية باسم الثقافة والإبداع، من خلال مشروع النشر المشترك الذي انطلق منذ عام 2000، بالتعاون ما بين هيئة البحرين للثقافة والآثار والمؤسسة العربية للدراسات والنشر بلبنان.

واستضافت قاعة الفعاليات بالمعرض، الخميس أيضا، محاضرة للشاعر السوري نوري الجراح بعنوان "بحيرة المتوسط: بلاغة النشيد الكوني"، وقد تناول فيها الشاعر العلاقات الثقافية والحضارية بين الضفاف الشرقية والغربية لبحيرة المتوسط من خلال الاتصال بين هذه الثقافات عبر العصور والتفاعل السلمي والعنيف، وانتقال المعارف بين شرق المتوسط وغربه، وبين شماله وجنوبه، عبر التاريخ، وصولا إلى اللحظة المأساوية الحاضرة التي ظهرت فيها قوارب الهجرة والموت في البحر.

يذكر أن الشاعر السوري نوري الجرّاح من أبرز الشعراء العرب، أسّس عددا من المجلات

> ◄ على خشبة المسرح الخارجي لمعرض البحرين الدولي الـ18 للكتاب، قدمت مجموعة من الألحان السعودية التراثية

الثقافية التي لعبت دورا في الحياة الشعرية والأدبية العربية، ومن أعماله الشعرية: "مجاراة الصّوت"، "طفولة موت"، "كأس سوداء"، "صعود أبريل" و"حدائق هاملت" وغيرها من الدواوين الشعرية التي ترجمت مختارات منها إلى العديد من اللغات.

وعلى خشبة المسرح الخارجي لمعرض البحرين الدولي الـ18 للكتاب، قدّمت مساء الخميس فرقة "نغم" السعودية مجموعة من الألحان السعودية التراثية، والفرقة تشتغل على الموروث الموسيقي السعودي، وتُعدّ من أهم الفرق المدعومة من قبل وزارة الثقافة والإعلام السعودية.

ومن خلال مشاركتها في معرض الكتاب أتت الفرقة مصحوبة بـ13 عازفا، وهم: طارق رمال، أمجد حنبلي، محمد بناء، أبوبكر خليفة، أنس نهاري، عيسى الجهني، عبدالإله خطيري، محمد العثيمين، هاشم معوض، بدر السليماني، عابدين الشريف، تركي عسيري وخالد شامس.

وفي هذا الموسم الثقافي الذي يتزامن أيضا مع مهرجان ربيع الثقافة الثالث عشر بالبحرين، يستضيف معرض الكتاب أكثر من 400 دار نشر ومؤسسة ثقافية وفكرية محلية وعربية وعالمية من 26 دولة، حيث تجيء كل دولة بحصيلة إنتاجاتها الفكرية والإنسانية ووسائطها المتنوعة في مجالات الأدب والفكر والفلسفة والبحث العلمي والدّراسات وغيرها.

كما سيكون جمهور المعرض على موعد مع برنامج ثقافي متكامل، تستحضر من خلاله الثقافة العديد من المشاهد الثقافيّة والفكرية بالتعاون مع العديد من الجهات، والتي تشمل: ندوات ثقافية وفكرية، تدشين الكتب، حفلات موسيقية، عروضا سينمائيّة وغيرها.

ويُفرد معرض البحرين الدولي للكتاب مساحة ثقافية خاصة لضيف شرف المعرض، المملكة العربية السعودية، التي تجيء برفقة مثقفيها وفنانيها كي تقدّم ممارساتها الفكرية، وتعرّف بخصوصية وهوية الثقافة السعودية من خلال طرح عميق، سواء عبر الندوات المتعلقة بالتجربة السينمائية السعودية أو تجديات الكتاب والنشر، والتعريف بالأعلام الثّقافية في الخليج العربي، وغير ذلك، كما تشارك هذا العام بمعرض عن العلاقات البحرينية السعودية وتقديم حفلات موسيقية، إلى جانب العديد من الفعاليات الفنية والعروض الحية.

برنامج ثقافي حافل

سينما

بـدأت الفنانة الهندية جاكلـين فرناندیز التي عانت من إصابة في عينهـا في كواليس فيلمها القادم «رايس 3» في أبوظبي، وذلك كي يلحق الفيلم بدور العرض في 16 يونيو المقبل.

وافقت الفنانة والإعلامية المصرية إسعاد يونس على الظهور كضيفة شرف مع الفنان هشام ماجد، وشيكو في فيلمهما الجديد، الذي يحمل عنوان «قلب أمه» للمخرج عمرو صلاح.

«ميناشه» أول فيلم أميركي يهودي ناطق باليديشية

● محنة العيش داخل الغيتو الجديد في بروكلين نيويورك

أب يجتهد في رعاية ابنه ولا ينجح

منـذ أوائل الخمسـينات من القرن الماضـي لم تظهر أفلام ناطقة باللغة اليديشـية، لغة يهود شرق أوروبا، في الولايات المتحدة، وخلال الثمانينات والتسعينات، عرفت إسرائيل أفلاما يديشية لا تتجاوز في عددها عدد أصابع اليد الواحدة، لكن أميركا لم تعرف مثل هـذه الأفلام التي كانت قد أصبحت من الماضي، وعندما كانت تظهر أحيانا، هنا أوهناك علـى نحو نادر للغاية، مثل الفيلم البلجيكي "بروكسـل- ترانزيـت" (1982)، كانت تمثّل نوعا من الحنين إلى الماضي، أو في أفضل الأحوال كتحية إلى رواد "السينما اليهودية".

أمير العمري
ناقد سينمائي مصري

❏ يمكـن اعتبـار فيلم "ميناشـه" (Menashe 2017) أول فيلـم أميركي يهودي ناطق بأكمله باليديشـية، وهـو أول فيلم روائـي لمخرجه جوشوا وينستاين الذي لا يتحدّث اليديشية، ولذلك اسـتعان بعدد من المترجمين وخبراء اللغـة لإنجـاز فيلمه مصـرّا على اسـتخدام لغـة شـبه مهجـورة لإضفـاء الواقعية على الفيلم، وجعل شـخصيات الفيلـم وغالبيتهم شـخصيات حقيقية من يهود الحي، يشعرون بالألفة مع أجواء التصوير.

وقـد عثر على فكـرة فيلمه عندمـا التقى بممثـل مغمـور مـن الهـواة، ينشـر بعض "اسكتشـاته" علـى موقـع "يوتيـوب"، وهو يهودي ينتمي إلى طائفة يهود "الحسـيديم" الذين يعيشـون داخـل مجتمع مغلـق تماما بتقاليـده العتيقة وتمسـكه المتزمت بتعاليم التوراة، في حي بروكلين جنوب نيويورك.

هـذا الممثل الهـاوي الذي لم يسـبق له العمل في السينما، هو ميناشه لوستيغ، الذي يقوم ببطولة الفيلم، بعد أن اسـتمد جوشـوا قصـة الفيلـم نفسـه مـن بعـض التفاصيل الخاصة في حياة ميناشـه، وأشـرك معه في كتابة السـيناريو موسى السيد، وهو أميركي مسـلم ومخرج عدد مـن الأفلام التسـجيلية مهتم بموضوع الأقليات الدينية والعرقية في المجتمع الأميركي.

ولأن جوشـوا وينسـتاين نفسـه مخرجا للأفـلام التسـجيلية، كان طبيعيـا أن يطغى الطابـع التسـجيلي علـى الفيلـم: الكاميرا المتحركـة الحـرة المحمولـة، الإضـاءة الطبيعيـة، التصوير المباشـر فـي الأماكن الحقيقيـة، الاعتماد الأساسـي على الممثلين الهواة، ولا شـك أن هذه العناصر ساهمت في إضفاء الأسلوب الواقعي على الفيلم.

إنه يدخـل، ربما للمـرة الأولى فـي فيلم روائـي، إلـى مجتمـع اليهـود المتشـدّدين (الحسـيديم)، وينجـح في اقتنـاص لحظات مـن حيـاة السـكان، طريقتهم فـي العيش، المعامـلات فـي ما بينهـم، ما يحـدث داخل بيوتهـم، احتفالاتهـم الدينيـة، أناشـيدهم، رقصهـم.. والأهـم، إبراز الهيمنـة الواضحة للدين ولرجال الدين من الحاخامات على حياة الناس، وأولهم بالطبع ميناشـه نفسـه الذي رغم طابع الجدية الذي يرتسم على ملامحه إلا أنه يملك أيضا القدرة على التأثير الكوميدي.

مشكلة الزوجة

ميناشـه بائع بسـيط في متجـر للبقالة والأطعمـة يمتلكـه يهـودي من الحسـيديم مثلـه، وهو رغم تديّنه البسـيط وحرصه على أداء الصلـوات لا يميـل إلـى التزمت، فهو لا يرتدي الملابس السوداء الكاملة التي يحرص الرجال علـى ارتدائها، حتـى أن ابنه ريفين، وهو في التاسـعة من عمره، يسـأله "لماذا لا ترتدي المعطف الأسـود والقبعة كالآخرين؟"، والواضح أن ميناشـه يعاني في حياته كثيرا منـذ وفاة زوجته قبل عـام، وتركها له ابنهما الصغير الذي يحتاج إلى رعاية خاصة يجاهد هـو من أجل تقديمها لـه دون نجاح يذكر، بل إنـه يكافح أيضا مـن أجل الاحتفـاظ بعمله المتواضـع الذي يُهمل فيـه كثيرا، لكن يغلبه دائما الكسل وإساءة التصرّف.

المشكلة الحقيقية التي يواجهها ميناشه، هـي أن التعاليـم اليهودية تقضـي بضرورة تنشـئة الصبـي في أسـرة، لكن ميناشـه لم يتزوج فهو يرفض الاستسلام للزواج المرتب منتظرا أن يقابل امرأة تفهمه ويفهمها، ولذلك يقضي الحاخام بأن يقيم الابن روفين مع خاله إيزاك الذي يعتبـر النقيض لوالده، فهو رجل أعمال ناجح ورب أسـرة مسـؤول، فالحاخام يلخّص الأمر ببساطة حينما يقول لميناشه إن التوراة تقضي بضرورة توفر ثلاثة أشياء في حياة اليهودي الصالح: زوجة جيدة ومسـكن جيد وطعام جيد.

ويتعيّـن علـى ميناشـه إذن العثور على زوجة لـه، وعندما يرضخ للضغـوط ويذهب لمقابلـة أرملـة مثلـه تعول بعـض الأطفال، لا يجد نفسـه منجذبا إليها، إنه يسـتمع لما تقولـه، ولكنه يخبرها بأنها غير مناسـبة له، فتقـول إن الرجال من أمثاله، مدللون، اعتادوا على تدليلهم من جانب أمهاتهم ثم زوجاتهم.

ميناشـه لديه شـعور دفين بالذنب تجاه زوجتـه الراحلـة، وشـقيقها إيزاك القاسـي القلب، يشـعر ميناشه دائما بأنه عقيم، عاجز، بـل ويدخـل فـي روع الابن أن والده تسـبب بإهماله حين وفاة أمه، ولكن الذكرى السنوية الأولى لوفاة الأم سـتحل بعد أيام. وميناشـه يصـرّ علـى أن يأتي الابن لكـي يقيم معه، بل وعلـى ضرورة أن يقام إحياء الذكرى في بيته وليس في بيت شقيق الزوجة، متعهدا بالقيام بالواجب الضروري لاسـتقبال الضيوف ومن بينهـم الحاخام الذي يسـتجيب فيسـمح له بالاحتفـاظ بابنه لمدة أسـبوع واحد فقط، ثم بعـد ذلك يذهب الابن مجـددا إلى إيزاك، فهو لا يمكن أن يقيم مع والده إلاّ بعد أن يتزوّج.

والفيلم مـن ناحية يصور أنمـاط الحياة داخل هـذا الغيتو الجديـد، وبالتالي يندرج في سـياق الأفلام الإثنوغرافية، ولذلك فنحن نعتبِـره فيلما يهوديـا كونه يصوّر مشـاكل تتعلق بالطائفة اليهودية، دون أن يلمس بأي شكل قضية الصهيونية أو الموقف من وجود إسـرائيل، فهو يصـوّر في معظمـه، العلاقة بين الأب والابن. والأب يحاول بشـتى الطرق إدخال السـعادة على ابنـه، لكنه وهو البدين الكسـول المهمل الذي ينام كثيرا، يتسبّب في تأخّر الولد في الذهاب إلى مدرسته (الدينية)، ويغضب بسـلوكه صاحب المتجر الذي يعمل فيـه بعـد أن يتسـبّب فـي ضيـاع حملة من السـمك المجفّف، لأنه لم يغلق الباب الخلفي لسيارة الشحن التي يقودها، فلا يمكنه توفير الطعام المناسـب للطفل فثلاجتـه خاوية إلا من الصودا، لكنـه يأخذه إلى محلّ المرطبات ويشـتري له بعض الحلوى كما يشتري فرخا صغيرا يرعاه الابن، ليصبح رمزا لعلاقة الابن بالأب وكيف ستنتهي.

غياب المرأة

جوشـوا وينسـتاين، يرصـد ويجـوس بكاميراه داخل الأماكن الضيقة، خاصة شـقة ميناشه التي تتّصف بالفوضى، يصوّر الغناء الجماعي ليهود الحسـيديم، ولقاءات ميناشه بأصدقائه واحتسـاء الخمر معهم حتى يفقد وعيه تقريبـا، كما يرصد الوجود الهامشـي للمرأة في الفيلم بشـكل عـام، فهي إما تعمل في المطبخ في إعداد الطعام في مطبخ الجارة كما يـرى عندما يذهب لطلـب وصفة لعجينة البطاطا، وإما تسير بالأولاد في الشارع.

أما المـرأة التـي ذهب لرؤيتهـا بغرض الـزواج، ورفضها فهي تقول لـه إنها أنجبت سـبعة أولاد (علما بأن متوسـط عدد الأطفال في الأسـرة من يهود الحسيديم أكثر من ستة أطفـال)، وتظهر فتاة واحـدة على نحو عابر، تخرج مـن مكتـب الحاخام مع أمها، تشـكو وتتذمّر من قرار الحاخام بمنعها من استكمال دراستها الجامعية.

لن ينجح ميناشـه في الوفـاء بوعده، بل سيتحوّل إحياء ذكرى وفاة الزوجة إلى كارثة، يترتّـب عليها أن يذهب الابـن مجددا للعيش في كنف أسـرة خاله، إلاّ أن المخرج الذي بدا فيلمـه واعدا في البداية لا ينجح في دفعه إلى نهاية مناسـبة دراميًا، فميناشه ليس متمرّدا على التقاليد من الأصل، فهو يبدو راضخا لكل ما يقضي به الحاخـام، لكنه متمرّد فقط على الزواج المرتّب.

والواضح أن المخرج وينسـتاين لا يرغب فـي خـدش الصـورة الخارجيـة للحياة في الغيتو اليهودي الحديـث، الذي يبدو منعزلا تمامـا عمّا يحيط بـه، كما لا يريـد أن يوجه نقـدا لمحيط الحسـيديم فهو يصـوّره بنوع من التقدير والاحترام، يحتفل مع المحتفلين، ويتعاطـف مـن زاوية مـا مع ميناشـه، لكنه لا يصـل إلـى دفعـه للخـروج علـى مجتمع الحسيديم.

وهـو لا يخرج بعيدا عـن الحي ولا يرصد وجـودا لـ"الأغيـار" باسـتثناء اثنيـن مـن العمـال زملاء ميناشـه في المتجر، يتسـامر ويتناول الشـراب معهما، والواضح أنهما من المهاجريـن القادميـن من أميـركا الجنوبية، ولكن هذا مشـهد وحيد في الفيلم لغير اليهود الذيـن يدينهـم الحاخـام في أحد المشـاهد بقوله "الأغيـار يفككون المنازل لذلك فحياتهم مفككة"!

أمـا أكثر ما يمنح الفيلم رونقه فيتمثل في تلك العلاقة بين ميناشه لوستيغ، الممثل الذي قام بالدور الرئيسـي والممثل الصغير روبين نيبورسـكي، الذي قام بدور الابن، ولا شـك أن الكيمياء الواضحة في ما بينهما خلال الفيلم، نجحت في خلق لحظـات مؤثرة في الفيلم إذا ما نظرنا له باعتباره فيلما عن العلاقة بين أب يحاول جاهدا أن ينجح في استعادة ابنه، لكنه يفشل في استعادته ليس بسبب التقاليد فقط، بل بسبب فشله المتكرّر.

عن السينما اليديشية

يجـب أن أشـير إلـى أن اللغة اليديشـية لغة هجينة مختلطة بين السـلافية والألمانية والعبرية، ظهرت في شـرق أوروبا بين عامي 1000 و1250، وقد ظهرت السـينما اليديشـية كامتداد للمسـرح اليديشي الذي تعود بداياته إلى عام 1876 في رومانيا، وبعد ذلك انتقل إلى بولندا والاتحاد السـوفييتي، وفي ما بعد إلى الولايـات المتحدة مـع المهاجرين اليهود من أوروبا الشرقية، وكان يوجد بين صفوفهم عدد كبير من الممثلين وكتاب المسرح اليديشي.

> ◄ جوشوا وينستاين في الأصل مخرج للأفـلام التسـجيلية، لذلـك كان مـن الطبيعـي أن يطغـى الطابع التسجيلي على الفيلم

وكان المسرح اليديشـي يقدّم الميلودراما والكوميديا الموسيقية والروايات الفلكلورية التـي تحتـوي علـى الكثيـر مـن المفارقات السـاخرة فـي حيـاة اليهـود فـي الغيتـو، وتعقيدات العلاقة بين الأبناء والآباء.

وكانـت موضوعات السـينما اليديشـية تعتمـد تمامـا علـى المسـرحيات اليديشـية، وكانـت تتوجـه إلـى اليهـود الناطقيـن باليديشية، أي يهود الغيتو، ورغم وجود عدد نادر من الأفلام الناطقة باليديشية في إسرائيل إلاّ أن الصهاينـة نظـروا مـن البدايـة إلـى السينما اليديشـية نظرة عدائية، لأنها تعكس الحنين إلى الحياة فـي الغيتو، كما أن معظم الموضوعات المطروحة في الأفلام اليديشـية تدور حول تحقيق التـوازن بين اليهود وغير اليهود في مجتمعات أوروبا الشرقية.

وقـد فرضـت الدولـة الصهيونيـة اللغة العبريـة لغة بديلة لليهود في إسـرائيل، ولذا عمل زعماء الصهيونية على إقصاء اليديشية، فهي لغة جماعة يهودية معينة، بينما يعتبرون العبريـة لغة التـوراة، وكان اسـتخدام البعد الديني وسـيلة أساسـية من وسـائل الدعاية الصهيونية، واليديشية من ناحية أخرى ومن وجهة نظر الصهاينة، هي لغة الماضي المؤلم في مجتمعـات "الدياسـبورا"، بينما العبرية هي لغة الدولة الجديدة المحاربة.

أفلام تتنافس على المشاركة في مهرجان كان

❏ ذكرت صحيفة فاريتي الأميركية أن هناك عـددا من الأفلام العربيـة الجديدة تتنافس علـى المشـاركة فـي أقسـام ومسـابقات مهرجان كان السـينمائي في دورته القادمة الحاديـة والسـبعين، ومن هذه الأفلام فيلم "كفر نعـوم" للمخرجة والممثلـة اللبنانية نادين لبكي التي سبق أن شارك فيلمها "هلا لوين" في دورة عام 2011 خارج المسـابقة، والفيلم الجديد يروي قصة معاصرة خيالية تحمل رموزا سياسية تدور حول طفل يتمرد على نمط الحياة المفروض عليه.

❏ يتوقع أن يشـارك الفيلم الروائي الطويل الأول للمخـرج المصـري الشـاب أبوبكـر شوقي "يوم الدين" الذي يصوّر كيف يسعى رجـل قبطي مصاب بمرض الجذام مع تابعه الصبـي اليتيـم للوصـول إلى أسـرتيهما اللتيـن انفصلا عنهما، أمـا محمد بن عطية الذي حصـل فيلمه الأول "نحبك هادي" على جائزة الدب الفضـي في مهرجان برلين قبل عاميـن، فيتوقع أن يشـارك بفيلمـه الجديد "ولدي".

❏ مـن إسـرائيل يتوقع مشـاركة المخرج آموس غيتاي بفيلم جديد "ترام إلى القدس" الذي يقوم ببطولته الممثل الفرنسي ماتيو أمالريـك، ويصوّر العمل رحلـة ترام يربط بين أحيـاء مدينة القدس مصـوّرا التنوع البشـري للسـكان وثقافاتهـم وخلفياتهم الدينية والإثنية من سكان المدينة.

❏ تقام الدورة القادمـة من مهرجان كان في الفتـرة من 8 إلى 19 مايو المقبل، وسـيعلن البرنامج الرسمي للدورة في مؤتمر صحافي يقام في العاصمة الفرنسية في الثاني عشر من أبريل.

تشكيل

تشارك التشكيلية التونسية شهلة سومر في المعرض الجماعي «مقامات 4»، الذي يحتضنه رواق الفنون بالبلفدير بتونس العاصمة إلى غاية السابع عشر من أبريل القادم.

يستمر حتى 11 أبريل القادم بمتحف أحمد شوقي بالعاصمة المصرية القاهرة المعرض الجماعي «وجوه 2» والذي يضم أعمالا لكل من أيمن سعداوي وشيماء حسن وآخرين.

لوحات تشهد على أن لكل عصر ملامحه البطولية

● فنان عراقي يجعل من الكلاب وابن آوى معادلة للعنف القائم والدائم

الأعمال الفنية الجديدة والمشغولة بمادة الأكريليك التي قدّمها الفنان التشكيلي العراقي سيروان باران المقيم في بيروت في صالة "أجيال" تحت عنوان "أنياب"، ليست شاهدة فقط على أن لكل عصر ملامحه البطولية، بل على أن "البطولة" هي أيضا متحوّلة من حيث ما تعني وإلى من تُنسب.

❏ **بيروت** – الأعمال المعروضة حاليا في صالة "أجيال" البيروتية للفنان العراقي المقيم في لبنان سيروان باران خاصية استثنائية تتعلق بفيزيائية رؤيتها، فيزيائية بصرية نتجت عن براعة الفنان في التعاطي مع ريشته ومع كتلة الطاقة التي تُحرك عاطفته ومخيلته فمعالم لوحاته، استثنائية أدّت إلى إدخال المُشاهد في عملية استيعاب تدريجي لمكامن العنف في معرضه المعنون بـ"أنياب".

وربما أول ما يعود إلى ذهن الداخل إلى المعرض اسم الفنان الفرنسي أوجين دولاكروا ومواطنه تيوتور جيريكو، وهما من رواد الفن الرومنطيقي، عندما قدّما أعمالا رائعة ظهرت فيها الخيل لا سيما العربية الأصيلة في شموخها وهي في خضم تصارعها في ضيق إسطبل لا يليق بها، كما في لوحة أوجين دولاكروا "خيل عربية تتصارع في الإسطبل"، أو في توثبها البهيّ كما في لوحة تيودور جيريكو التي تحمل عنوان "وثاب الحصان الرمادي".

لوحتان رائعتان جسّدتا معنى البطولة والعنفوان في كائنات عاشقة للحرية ومُجسّدة لها على السواء، البطولة آنذاك في تلك الفترة من الزمن كانت متلازمة مع قيم عديدة متوافق عليها، منها: الشجاعة والنبل والأمانة والدفاع عن الحق، وإن اختلفت وجهات النظر بين الأطراف المتنازعة حول من يستحق منهم لقب البطولة.

أما في هذا الزمن الذي نعيش فيه، وفي لوحات سيروان باران، البطولة هي غير تلك المصوّرة في سابق أروع الأعمال التشكيلية، كما ليست مُجسّدة بخيل أصيلة تنتفض لذاتها، بل في مجموعة كلاب استحالت إلى

◄ معظم اللوحات أخذت العضلات والجلود، ولا نقول الكلاب، هيئات اللحم السائح التي برع في تشكيلها سيروان باران

كلاب معلقة في الفراغ

كتل عضلية متمدّدة حينا ومتقلّصة حينا صمّمها الفنان ونفّذها على نبض السرعة التي تحتدم في داخلها لحظة التحامها مع بعضها البعض.

في معظم اللوحات، أخذت العضلات، والجلود، ولا نقول الكلاب، هيئات اللحم السائح وقد شكّله الفنان ببراعة هائلة، برزت منه في بعض اللوحات أنياب تكاد لا تُذكر أمام ألسنة من شراهة خطفت الأفق/ البوصلة من أجواء اللوحات، فباتت مواقع التلاحم غير محدّدة بمكان، بل تشمل كل مساحة يمكن أن يصمد عليها أي كائن حيّ.

ذوبان الأنياب وأحيانا اختفاؤها في معرض يحمل اسمها يأخذ الأعمال إلى أبعد من تصوير لأدوات التهشيم نحو أصول أو "ذهنية" العدوان المتمثلة بتسالخ لا ينتهي، يرمي بالمُشاهد خارج عالم بني آوى نحو إنسانية "مُعدّلة" الملامح.

إنسانية متحوّلة ومُنتجة لمخلوقات "بطلة" يتطلّع إليها الآخرون باحترام ومهابة، مخلوقات لا تعرف أن تكون خارج منطق العداء الدائم المتجلّي في المئات من الصور منها الجشع والخيانة وانعدام الرحمة والشره.

وفي بعض اللوحات تبدو الكلاب وكأنها معلقة في الفراغ، إذ بدت معظمها مُنشنجة ومُجبرة على الرضوخ للارتفاع نحو وسط أو أعلى اللوحات بواسطة أسلاك خفية لا بد أن تكون قد تكوّنت من فائض الآثام التي راكمتها تجاه الغير. أما هذا "الغير" فهو أيضا شريك ولا يخرج من معادلة العنف القائمة، هو ليس بضحية، بل في حالة حرب مع ذاته ومع كل أشكال وتجليات الآخر، هذا الاصطدام الذي صوّره الفنان العراقي تطلّب طرفين متشابهين في وحشيتهما، متساويين في شراهتهما، لكن، يحدث أن يظهر كلب واحد في لوحاته، حينها تكون له قصة لا تقل قساوة عن غيرها من القصص التي سردها سيروان باران في باقي لوحاته.

ومعلوم أن "سرعة الغالق"، هو تعبير ينتمي إلى عالم التصوير الفوتوغرافي، باختصار شديد، سرعة الغالق، أو "الشاتر سبيد" في آلة الكاميرا هو العنصر الذي يقوم بالتحكم في المدة التي يصل فيها الضوء للمُستشعر، وبالتالي يمكن للمصوّر من خلال استخدامه المتنوع لهذا العنصر من ابتكار صور فنية يبدو فيها جزء من المشهد الثابت والواضح التفاصيل متحركا إلى حدّ كبير و"بسرعة الضوء"، هذا ما تذكّرنا به بعض لوحات الفنان ويُمكن رؤيتها من منظار "سرعة الغالق".

ومنها تلك التي تظهر فيها الكتل العضلية للكلاب وأنيابها شبه ممحاة أو منصهرة مع بعضها البعض بسب السرعة الخارقة التي لا بد أن تكون الكلاب قد طوّرتها على مدى عقود من الوحشية، هنا تلعب براعة بران دورا مصيريا في تحقيق هذه المشاهد الخاطفة والمؤثرات البصرية بكل ما يعني ذلك من معنى. ومن ضمن هذا السياق نذكر لوحة بدا فيها كلب يعدو، حتى يكاد أن يخترق سرعة الضوء استعدادا للانقضاض على فريسة هي حتما من جنسه ونوعه، "أكسدت" سرعته الفراغ من خلفه فتمظهر بمشحات أفقية صفراء وأسيدية تكاد أن تتبخّر لتنشر سمومها في فضاء اللوحة.

وعُلقت هذه اللوحة في الطابق السفلي، مع لوحات للفنان يمكن أن تكون "القصة الأصلية" لما شاهدناه في الطابق العلوي، ففي هذه المساحة توجد لوحة يظهر فيها رجل شديد الالتباس في ملامحه يهاجم كلابا، أو هي تهاجمه، أو هو في حالة إنقاذ رجل آخر مُدمى بالجراح التي أصابته بها الكلاب، لتحيلنا هذه اللوحة إلى الوحشية التي تعرض لها العراقيون في فترة الاحتلال الأميركي، لا سيما تلك التي نقلت إلينا صورها من سجن "أبوغريب".

وتنتشر في هذه المساحة لوحات تظهر فيها الكلاب قبل أن تتوحّش، منها ضحايا العنف والمجاعة والهجران، ومنها ما يستدير ويتكوّر في أرحام غرائبية ليست إلاّ مصانع بغيضة من صنع البشر.

وتبقى اللوحة كبيرة الحجم التي تتصدّر الطابق الأرضي من الصالة اختزالا لجحيم اللوحات، حيث تتعفّن فيها ملامح الكلاب المستشرية في أجسادها الممزقة لتشهد على عصر جديد من الملامح البطولية.

* م. ع

«هوية».. مشروع فني مصري لتوثيق التراث الفلسطيني

تتنوع أوجه التراث الفلسطيني من الأثري والتاريخي والمعماري إلى الثقافي، والشعبي بأطيافه وروافده المختلفة كالرقص والغناء والموسيقى والحكايات الشعبية والأزياء والعادات، وتتعدد أيضا المبادرات والمشاريع الهادفة لحفظ هذا التراث من المحو أو الاندثار، وهو ما فعلته الفنانة المصرية سماء علام في مشروعها الفني "هوية".

❏ **القاهرة** – ليس خافيا على أحد أن الكيان الصهيوني يسعى بكل ما أوتي من قوة إلى اختلاق جذور وتاريخ له على أرض فلسطين، وفي سبيل ذلك لا يتورّع عن سرقة تراث البلد والسطو عليه، وقد مثّل مشهد لمضيفات إحدى شركات الطيران الإسرائيلي وهنّ يرتدين الزيّ الفلسطيني التقليدي تجسيدا صارخا لهذه السرقة المتعمّدة من جانب هذا الكيان المحتل، وهو ما أثار غيرة الفنانة المصرية سماء علام ودفعها إلى التفكير في طريقة مناسبة لتسليط الضوء على هذا التراث الهام وتلك الجريمة المتعمّدة.

وعلى مدار أكثر من عام ونصف العام جمعت الفنانة كل ما استطاعت من مراجع وأسانيد وحكايات ووثائق مصوّرة عن التراث الفلسطيني، وترجمت كل ذلك في لوحات فنية ليكون نواة لمشروعها الذي أطلقت عليه عنوان "هوية"، الذي عرضت جانبا منه في كلية الفنون الجميلة في القاهرة، ولقي ترحيبا كبيرا من قبل المتابعين والمهتمين بتوثيق التراث الفلسطيني.

وعن هذا الاهتمام بتوثيق التراث الفلسطيني في أعمالها، تقول الفنانة "هو اهتمام بالقضية الفلسطينية في المقام الأول، من منطلق قومي عربي، فهي قضية العرب المركزية، بالإضافة إلى أنه اهتمام من منطلق إنساني كذلك، فأي إنسان حرّ مهما كان جنسه أو انتماؤه سيؤمن بعدالة القضية الفلسطينية إذا فهم أبعادها وتاريخها".

وتضيف "أما في ما يخص التراث الفلسطيني تحديدا، فله من الأهمية ما يحتّم التركيز عليه، وأنا أرى أن صراع الثقافة جزء مهم جدا من الصراع بوجه عام، وهو جزء من الصراع على الأرض".

وتعتبر التشكيلية المصرية أن الفن هو القوة الناعمة التي تتخلل وجدان البشر مهما كانت ثقافتهم، ويستطيع أن يتذوّقه أي إنسان ويفهمه أكثر من أي وسيلة أخرى، وتقول "قد أدرك عدونا هذه الحقيقة واستغلها ضدّنا، فحتى يلفت أنظار العالم إلى تلك الدولة، قرروا أن يؤثّروا في العالم بالفن، ولأنهم عبارة عن شعوب مشتّتة أتت من جميع أصقاع الأرض واستولوا على أرض العرب في فلسطين، فبالطبع ليس لهم تاريخ أو فن أو ثقافة تعبّر عنهم، ومن هنا سرقوا تراثنا العربي العريق الذي ينتمي إلى حقب تاريخية متنوعة وثرية ومُوغلة في القدم ونسبوه إلى أنفسهم، واستطاعوا من خلال ما يملكوه من ماكينة دعاية إعلامية قوية أن يؤثّروا في العالم أكثر منا".

وتسترسل سماء علام "لقد سرقوا رقصة الدبكة وشاركوا بها في مهرجانات عالمية على أنها الرقص الشعبي الإسرائيلي! كما سرقوا الثوب الفلسطيني التقليدي ونسبوه إلى أنفسهم، وسرقوا المباني الأثرية، والكتب والمخطوطات، كما حاولوا سرقة الكوفية الفلسطينية، وحتى الأكلات الشعبية لم تسلم أيضاً من زيفهم، من هنا جاء اهتمامي بذلك الموضوع ووجب إلقاء الضوء عليه، فعلى الأقل نحن العرب وجب علينا التعرّف على تراثنا، خاصة إذا كان هذا التراث متعلّقا ببقعة عزيزة على قلوب كل العرب كفلسطين".

وتقرّ سماء أن مشروعها لا يتناول الأزياء فقط، بل يتطرّق إلى التراث الفلسطيني بوجه عام، من أزياء وحليّ ورقص شعبي ومبان أثرية ومخطوطات، وللمشروع هدفان رئيسيان، أولهما التعريف بالتراث الفلسطيني بوجه عام، وثانيهما التنويه بقضية سرقة التراث الفلسطيني من قبل الكيان الصهيوني".

وتقول علام عن الزيّ الفلسطيني "من أهم ما يميز الزيّ الفلسطيني الثراء والتنوّع الملحوظ، فكل قرية لها زيها الخاص بها، وهناك بعض القرى لها أكثر من زيّ، وتختلف الأزياء النسائية بالأخص وفقا للمنطقة الجغرافية سواء شمال أو جنوب فلسطين".

ومعلوم أن الشمال الفلسطيني تأثّر بتراث سوريا والأردن بحكم القرب الجغرافي، إلى جانب أن فلسطين ما هي إلاّ جزء من أرض الشام، ولكن تم تقسيمها على يد الاستعمار الغربي، أما الجنوب فهو متأثر بتراث مصر، فتأتي أزياء غزة قريبة من أزياء بدو سيناء، كذلك تختلف الأزياء وفقا للحالة الاجتماعية للمرأة، إذا كانت متزوجة أو غير متزوجة أو أرملة أو تتزوج للمرة الثانية، كما أن أزياء الشابات تختلف عن أزياء كبيرات السن، بالإضافة إلى اختلاف الأزياء وفق طبيعة مناخ كل منطقة.

لوحات علام شاهدة على عمق التاريخ الفلسطيني بوجه عام، من أزياء وحليّ ورقص شعبي ومبان أثرية ومخطوطات

سماء علام:

صراع الثقافة، جزء من الصراع على الأرض، لذلك وثقت الزي الفلسطيني

وتقرّ التشكيلية المصرية بأنها استعانت في رسم بعض لوحاتها بأشخاص حقيقيين، "لكن هناك البعض الآخر استعنت في إنجازه فقط بالصور كمراجع، وذلك لصعوبة الحصول على بعض قطع الأزياء من مصدرها".

وتؤكد سماء علام الدارسة في كلية الفنون الجميلة أنها تعوّدت في معارضها السابقة على استخدام جميع الخامات، إلاّ أنها قامت في "هوية" بتوحيد الخامة، وهي خامة الأكريليك، بالإضافة إلى استخدام فن الكولاج (القص واللصق) على بعض اللوحات، كما تعلمت أيضا فن التطريز، بصفته المكوّن الرئيسي للأزياء التراثية الفلسطينية وأدخلته في عدد كبير من لوحاتها برؤية فنية جديدة.

أنا والربيع وخالد

ميموزا العراوي
ناقدة لبنانية

❏ قبل عدة أيام كنت جالسة في مقهى اكتشفته حديثا، مقهى ملوّن وليس فيه أزهار بلاستيكية، بل حقيقية. كنت أتأمل في هذا الوجود وبما آلت إليه أفكاري حول حضوري في هذا العالم.

ونتج عن هذا التأمل أن اتصلت بك عبر الفيسبوك وطلبت منك أن ترسمني كمراهقة أبدية، كنوع من التصالح مع حقيقة لم أستطع من ناحية تغييرها ولم أرد تبنيها من ناحية أخرى، فضحكت كثيرا وعرفت لحظتها أنك فهمت تماما ماذا قصدت.

التقينا بعد عدة أيام وكان "الخط الأحمر" هو الخط الاستثنائي الملامح والتأثيرات الذي جئنا على ذكره فجأة، فاسترسلنا طويلا في الحديث عنه في مرسمك البيروتي الذي يعجّ بأغرب وأجمل لوحاتك السابقة منها والجديدة.

خط خفيّ وأحمر اللون يبدو أننا تمكّنا من نصبه وبحرفية عالية كل منا على طريقته وعلى حدة وعبر السنوات، ويفصل ما بين مراهقتنا التي لم ولا يبدو أنها ستنتهي، والقيام بأفعال واتخاذ مواقف متلائمة مع الجانب السطحي منها، هكذا جنّبنا "مراهقتنا المستمرة" من التحوّل إلى حالة مرضية لا جانب مضيء فيها.

تساءلت بعد هذا اللقاء، كيف يكون ذاك الخط أحمر اللون وغير مرئي في الآن ذاته؟ وصلت سريعا إلى استنتاج مُقنع، وأعتقد أنك ستتبنّاه أيضا: لا يمكن لخطٍ من هذا النوع ألاّ يكون إلاّ خفيا، وإلاّ لكانت حمرته قد حدّدت موقعها وأهدرتها التجارب الحياتية القاسية، إذا، هنيئا لنا يا خالد، الحمرة واللامرئية وربيع دائم استطعنا أن نرعى براعمه في الوجدان.

للفنان التشكيلي السوري خالد تكريتي لوحة بعنوان "الخط الأحمر" يبدو فيها رجل جالس ومُعلق في فراغ رمادي اللون، يتوسّط وجهه وعلى مستوى العينين خط أحمر رفيع تقف عليه نسخات مُصغرة منه، كما تقف الطيور على الأسلاك أو دقائق أغصان الأشجار.

قد تكون هذه اللوحة جانبا من تظهير لكيف استطاع الفنان أن يحافظ على "براعمه" وتوازنه في عالم يغصّ بلون الرماد.

التقينا أنا وخالد لأول مرة في ربيع باريسي سنة 1979، كنا آنذاك في مراهقتنا الأولى، أنا في الثالثة عشرة من عمري وهو في السادسة عشرة، جمعنا إعجاب طفولي أقلق حينها ومن دون أي سبب فعلي أمهاتنا.

في تلك الفترة من الزمن كان أهلي قد اختاروا البقاء في باريس، ولكن والدي قرّر بعد عدة أشهر العودة إلى لبنان على اعتبار أن "الحرب على وشك أن تنتهي"، كم كان مُخطئا حينها لأن الحرب اللبنانية لم تكن قد بدأت بعد ولم تبدأ بعد مآسيها التي حفرت عميقا في الوجدان دون أن تميته أو تطفئ ألوانه.

بقينا على اتصال ربما لعدة أشهر لينقطع تواصلنا بعد ذلك، حافظت خلال السنوات على صورة فوتوغرافية جمعتنا ورسالة منه كتبها بخطه قبل زمن الرسائل الإلكترونية، لكنني لم أعد أعرف شيء عن أخباره، ولا هو، إلاّ بعد 38 سنة، حينما أقام معرضا فنيا في صالة "أيام" في مدينة بيروت، حينها عرفت أنه أصبح فنانا تشكيليا.

المفارقة الأولى كانت أنني أصبحت بدوري فنانة تشكيلية ولي كتابات في عالم التشكيل، أما المفارقة الثانية فتكمن في أن معرضه هذا حمل عنوان "سأعود مراهقا".

دخلت إلى الصالة وأنا أبحث عنه بعيني وما كادت عينانا تلتقيان حتى تعرفنا على بعضنا البعض، لحظة ملوّنة في معرض ملوّن في فصل ملوّن والأهم من كل ذلك في عمر لم يتخلّ عن ألوانه ولا يزال يرى الوجود حالة مغسولة بعطر الورد وإن لوّحته خيبات لا تحصى وإن كانت تُعدّ.

خلال لقائنا الأخير، الذي لن يكون الأخير، إنشاء الله، رسمني خالد في ثلاث لوحات صغيرة الأحجام، قال لي أنها تمثلني في ثلاث مراحل عمرية، ربما اختصرت 38 عاما من الغياب، وعندما فرغ من رسمها وسمح لي بالنظر إليها ابتسمت وقلت في نفسي "ألم ير خالد أن هذه الثلاثية لا تمثّل إلاّ مرحلة عمرية واحدة هي.. المراهقة".

ميديا

تنضم المحامية الحقوقية أمل كلوني إلى فريق المحامين الذي يمثل الصحافيين المحتجزين في ميانمار اللذين يعملان لحساب وكالة رويترز للأنباء. وقالت المحامية في بيان نشرته شركتها دوتي ستريت شامبرز إنها قررت القبول بالقضية لأنها تعتقد أن الصحافيين وا لون وكياو سوي بريئان، وأن القضية تعكس حرية الصحافة في ميانمار.

مخترع الويب يهاجم الشبكات الاجتماعية ويصفها بمنابر البذاءة

● منتدى الاتصال الحكومي يناقش التحديات التي تواجهها الحكومات جراء التطور التقني ● البيانات المفتوحة توفر الشفافية

استقطب منتدى الاتصال الحكومي في الشارقة قيادات إعلامية بارزة وصناع قرار، سلطوا الضوء على الثورة التقنية المتسارعة وما أفرزته من تطورات نتج عنها الكثير من التحديات للحكومات التي يعمل بعضها بطريقة بطيئة وبيروقراطية.

❑ **الشارقة** - طالب مخترع الويب السير تيم بيرنرز لي بكبح جماح وسائل التواصل الاجتماعي قبل أن تصبح أداة للنقاش الذي يفضي إلى جهد خاسر، واصفا إياها بمنابر لـ"البذاءة".

وقال السير تيم خلال مشاركة في جلسات منتدى الاتصال الحكومي المتواصل في إمارة الشارقة إنه يجب إيجاد توازن جديد بين مشاركة البيانات والتنظيم الحكومي لاستعادة الثقة في وسائل الإعلام الاجتماعية، حيث يتسارع العالم عبر الإنترنت إلى الثورة الصناعية الرابعة.

وتأتي كلمة مخترع الويب في وقت تتواصل فيه تداعيات الاختراق لبيانات الملايين من المستخدمين على فيسبوك.

وفي حديثه خلال المنتدى، قال بيرنرز لي إنه بالرغم من أن البيانات المفتوحة توفر الشفافية والمساءلة والقيمة الاقتصادية، يمكن إساءة استخدامها.

وأكد على أنه ساهم في بناء شبكة الإنترنت العالمية بنوايا حسنة لتبادل المعلومات والبيانات بطريقة مفتوحة، لكنها للأسف أضحت أشبه بالجزر المنعزلة.

وكان السير تيم بيرنرز لي قد اخترع شبكة المعلومات الدولية أثناء عمله في معمل سيرن للفيزياء بجنيف في سويسرا وتم طرح الشبكة الدولية للجمهور في عام 1991.

> ◄ رغم تطور الذكاء الاصطناعي مازال البشر يتغلبون على الآلة لأنها لا تمتلك الذكاء العاطفي، سر جمال الدماغ البشري

وقام باختراع النظم الخاصة بالتعامل مع شبكة الإنترنت مثل المزود ومعرف المواقع ونظام نقل النصوص إلى جانب لغة كتابة صفحات الإنترنت كما يرجع الفضل إليه في اختراع المتصفح وهو ما جعل من الشبكة ساحة لتبادل المعلومات.

ومنحت الملكة إليزابيث الثانية، ملكة بريطانيا، تيم بيرنرز لي لقب "سير"، من خلال منحه وسام الإمبراطورية البريطانية من رتبة فارس كوماندر، وهي ثاني أعلى مرتبة شرفية في بريطانيا، وذلك تقديرا لخدماته في تطوير شبكة الإنترنت على المستوى العالمي، وهي الخدمات التي أتاحت لجميع البشر الاستفادة من الإنترنت بعد أن كانت حكرا على الأكاديميين فحسب.

وإلى جانب بيرنرز لي، استضاف المنتدى الدولي للاتصال الحكومي الذي افتتح في الشارقة الأربعاء تحت عنوان "الألفية الرقمية... إلى أين؟"، 40 متحدثاً من 16 دولة وشخصيات مؤثرة على الصعيد العالمي.

وعقدت جلسة حوارية الخميس تحت عنوان " تقييم الحالة الراهنة للاتصال الحكومي وبناء استراتيجيات مرنة "، تحدث خلالها كل من ستيف ووزنياك المؤسس الشريك لشركة أبل وجيمي ويلز مؤسس موقع ويكيبيديا وإنما مارتينيز عالمة الرقميات البريطانية المتخصصة في مجال الذكاء الاصطناعي والكاتب الأميركي توماس كولوبولوس مؤلف كتاب " تأثير الجيل زد: القوى الست التي تشكل مستقبل الأعمال".

وأكد جيمي ويلز في مستهل الجلسة أن "ويكيبيديا" تعتبر المصدر الإلكتروني أو التقني الأسرع في الحصول على المعلومات نظراً إلى مواكبتها للتطورات المتسارعة وحرصها على زيادة وتحديث محتوياتها بشكل مستمر.

وأوضح أنها ليست جهة مركزية لنشر الحقيقة نظراً إلى أن المساهمين فيها أشخاص عاديون يكتبون في مواضيع متعددة تاريخية ومعاصرة، وهؤلاء الأشخاص يريدون التعبير عن أفكارهم وعن المعلومات بعيداً عن "الزيف" الذي نواجهه كل يوم في الأخبار والمعلومات.

وأشار ويلز إلى الثورة الصناعية الرابعة وما أفرزته من تطورات تقنية نتج عنها الكثير من التحديات للحكومات التي يعمل بعضها بطريقة بطيئة وبيروقراطية في حين أن الزمن يسير بشكل متسارع ويفرض متغيرات يجب الاستعداد لها جيداً.

بدورها تناولت إنما مارتينيز موضوع الذكاء الاصطناعي وقالت إن العاملين في صناعة أجهزة الذكاء الاصطناعي يعملون بشكل مستمر لتطوير هذه الأجهزة كي تصل إلى مرحلة تحاكي فيها دماغ البشر وتكون قادرة على التفكير العميق الذي يمنحها فرصاً أعلى للنجاح. لكنها أكدت أن البشر مازالوا يتغلبون على الآلة لأنها لا تمتلك الذكاء العاطفي، وهنا يكمن جمال الدماغ البشري.

وأشارت إلى أن الحكومات استفادت من التطورات التقنية في تقديم خدماتها بطريقة سهلة وسريعة ونجحت إلى حد كبير في ذلك إلى درجة أن شركات الإعلانات أصبحت تسعى إلى مشاركة الحكومات في رعاية بعض هذه الخدمات ونشر إعلاناتها من خلالها، لافتة إلى أنها تدعم دور الحكومة في حماية بيانات مواطنيها وفي استخدام "بلوك تشين" التي توفر قاعدة بيانات من الصعب التلاعب بها.

من جانبه، قال ستيف ووزنياك إنه من خلال تجربته الشخصية في أبل تأكد أن الكمبيوتر ليس بإمكانه أن يوازي العقل فعند الإنسان يأتي التفكير من المشاعر والأحاسيس وهي أمور قد يمكن برمجة الكمبيوترات عليها ولكنها ستكون عواطف اصطناعية يستحيل أن تكون شبيهة بمشاعر الإنسان وبالتالي لا يمكن أن نستبدل المفكرين أو المدراء التنفيذيين أو أصحاب الوظائف الذهنية بالآلات فالعنصر البشري هو الأكثر تفوقاً في هذا الجانب.

وطالب ووزنياك المؤسسات العامة والخاصة بضرورة مواكبة التغيرات التقنية المتسارعة لتستفيد منها في منح الجمهور أو الزبائن حرية انتقاد المنتجات والخدمات.

وأضاف أن التكنولوجيا يمكن أن تكون وسيلة مهمة لتسهيل الاتصال الحكومي وتحقيق التقارب بين الحكومات والجمهور من خلال نشر الرسائل الموثوقة والشفافة والمحافظة على خصوصية المستخدمين وبياناتهم، مشيداً بتجربة إمارة الشارقة ودولة الإمارات في حماية النسيج المجتمعي المتعدد الجنسيات والمحافظة على خصوصيته.

أما الكاتب الأميركي توماس كولوبولوس فقد أكد أن الناس اليوم يصنعون الأدوات التي تحسن حياتهم وشؤونهم اليومية لكن الغريب هو أننا انتقلنا من محاولة معالجة المشكلات أو التحديات التي نواجهها على الأرض إلى ما يعرف بـ "الحوسبة السحابية" التي يصعب السيطرة عليها، لذلك أصبحنا نرى أن المشكلات مازالت قائمة ولم تتغير لأننا تجاهلنا الملموس وركزنا على غير الملموس. وقال "إن التواصل يجب أن يكون لحظياً ومتكاملاً وهذا ما يعجبني مثلاً في ويكيبيديا لأنها مندمجة في حياتي اليومية وأشعر بأن هذا النمط من المعلومات مصاغ على قياسنا".

وضمن فعاليات اليوم الأول قدم أليكس آيكين المدير التنفيذي للاتصالات الحكومية في الحكومة البريطانية وهيث سلونر المتخصص في التواصل الاستراتيجي والقيادة ورقتين تفاعليتين ضمن فعاليات اليوم الأول.

وناقش آيكين في ورقته بعنوان "100 عام من الاتصال الحكومي" التحديات الراهنة التي تواجه الاتصال الحكومي وماهية الفرص المستقبلية للاتصال في العصر الرقمي الذي طغت عليه قنوات التواصل الاجتماعي.

الطواقم الإعلامية هدف القوات الأمنية الأول في مظاهرات كردستان

❑ **أربيل (العراق)** - تحول الصحافيون والإعلاميون إلى هدف القوات الأمنية الأول خلال تغطية التظاهرات ضد الحكومة في إقليم كردستان العراق.

وأعلن مركز ميترو للدفاع عن حقوق الصحافيين في إقليم كردستان، عن أن عدد الانتهاكات بحق الصحافيين في الإقليم بلغ 78، وارتكبت تلك الخروقات بحق 48 صحافياً ومؤسسة إعلامية وقناة فضائية مختلفة الاتجاهات، وذلك منذ بدْء مظاهرات الموظفين في جميع مدن الإقليم، ضد قانون الادخار الإجباري الذي تطبقه الحكومة، والذي يستقطع مبالغ كبيرة من رواتبهم.

وذكر التقرير أنه خلال الأيام الماضية من هذا الأسبوع، قام رجال الأمن -أغلبهم بالزي الرسمي والبعض بالزي المدني- "بمهاجمة المتظاهرين السلميين والصحافيين وفرق القنوات الإعلامية بشكل وحشي". وسعت عناصر القوات الأمنية إلى منع تسريب أي صور عما يجري خلال المظاهرات، لذلك قامت بمهاجمة كل من يمتلك كاميرا تصوير أو كاميرا تلفزيونية، وحتى من كان يصور بكاميرا الموبايل الخاص به، واستولت على كل وسيلة تصوير بهدف منع بث صور أو مقاطع فيديو عن الاعتداءات، ومنع التغطية الإعلامية للمظاهرات.

وجاء في التقرير "لم يتوقف تصرف القوات الأمنية العنيفة على ذلك، بل قام عناصر تلك القوات بمهاجمة الصحافيين والفرق الإعلامية، ولم تكتف باعتقال الصحافيين، وهو أمر مخالف حتى لقوانين الإقليم التي أقرها البرلمان، بل صاحب الاعتقال توجيه الإهانة لهم والإذلال والتحقير، وهو ما أكده مراسل فضائية كوردسات نيوز في قضاء عقرة، ومراسل موقع دواروز الإلكتروني في مدينة أربيل، اللذان تعرضا لهذه الانتهاكات".

وقامت القوات الأمنية بالاستيلاء عنوة على أدوات العمل الصحافي للكوادر الإعلامية وفرق الفضائيات، وحجز حتى الأغراض الشخصية للصحافيين والإعلاميين.

وقال مركز ميترو إن "قوات أمنية كبيرة ومتنوعة قد انتشرت بشكل واسع، وبالذات في مركز مدينة أربيل ودهوك، وفي كل الأقضية والنواحي التابعة لهاتين المحافظتين، واستخدم عناصر تلك القوات، القوة المفرطة بحق المتظاهرين السلميين، واعتقلوا أعدادا منهم، وخلال ذلك لم يتم الحفاظ على سلامة الصحافيين وفسح المجال لهم للقيام بعملهم، كما تنص على ذلك كل التشريعات والقوانين المحلية والدولية، بل على العكس أصبح الصحافيون والإعلاميون الهدف الأول للقوات الأمنية".

وأدان المركز بشدة ما وصفه بـ"الممارسات القمعية ضد المواطنين المتظاهرين بشكل عام وضد الصحافيين بشكل خاص"، وأكد على أن هذه التجاوزات والخروقات والاعتداءات ضد الصحافيين تشكل تهديداً خطيرا لحرية الصحافيين وحرية الإعلام.

وكشف المركز عن عمله بالتعاون مع المنظمات الدولية على توثيق تلك الانتهاكات، التي يعتبرها جريمة بحق حرية التظاهر للمواطنين وحرية العمل الصحافي، ويأمل ألا يفلت مرتكبو تلك الجرائم من العقاب وفق القانون.

وتوجه المركز إلى المسؤولين الأمنيين الذين أطلقوا صفة "المحرضين" على الصحافيين والإعلاميين، بالقول إن "مركز ميترو يود أن يذكّر هؤلاء المسؤولين بأن حرية الصحافة هي أحد الأعمدة الأساسية للديمقراطية، وأن الصحافيين هم من يحملون لواء تدعيم الديمقراطية وليسوا محرضين على تخريبها".

يشار إلى أن المركز وثق الانتهاكات في تقريره، استنادا إلى شكاوى تقدم بها الصحافيون أنفسهم.

في الحرب أو السلم معاناة صحافيي كردستان متشابهة

«بلاي بوي» تستغني عن فيسبوك

❑ **واشنطن** - أعلنت مجموعة مجلة "بلاي بوي"، أنها ستغلق صفحاتها على شبكة فيسبوك مؤكدة أنها ترفض أن تكون "متواطئة" إثر فضيحة تسريب بيانات شخصية تعود إلى ملايين الأشخاص من شبكة التواصل الاجتماعي هذه، لتكون بذلك أول وسيلة إعلام تعلن الاستغناء عن فيسبوك في التواصل مع جمهورها.

وقالت المجموعة الأميركية الرائدة في الصحافة الإباحية في بيان إن "المعلومات الأخيرة حول سوء إدارة مفترضة من فيسبوك لبيانات مستخدميها عززت قرارنا بتعليق نشاطاتنا عبر هذه المنصة في الوقت الراهن".

وأوضحت المجموعة أن "أكثر من 25 مليون معجب يتواصلون مع بلاي بوي من خلال صفحات فيسبوك مختلفة ونحن نرفض أن نكون متواطئين من خلال تعريضهم لهذه الممارسات المفترضة".

وأضافت "لذا أعلنا أننا سنغادر شبكة فيسبوك من خلال تعطيل حسابات بلاي بوي فيها التي تديرها 'بلاي بوي انتربرايزز' مباشرة".

وختم البيان بقوله "لطالما دافعت بلاي بوي عن الحريات الفردية والجنسية. اليوم نجتاز مرحلة جديدة في هذا الكفاح".

وتتعرض شركة فيسبوك لحملة انتقادات بسبب قضية سرقة البيانات، وقد سبقت بلاي بوي في الانسحاب من الموقع الأزرق شركات تكنولوجية في وادي السيليكون، حيث تعهد إيلون ماسك رئيس "تيسلا" و"سبايس أكس" بإلغاء صفحات فيسبوك من هاتين الشركتين، لينضم إلى حركة «ديليت فيسبوك عبر وسائل التواصل الاجتماعي خصوصا.

كما دعا براين أكتون أحد مؤسسي تطبيق واتساب إلى مغادرة شبكة التواصل الاجتماعي. وقال أكتون الذي يعمل الآن لحساب شركة "سيغنال" (هو أيضا تطبيق للمراسلة) "حان الوقت للاهتمام بالخصوصيات".

وانتقد روجير ماكنامي -وهو مستثمر شهير في سيليكون فالي- فيسبوك خلال الأسبوع الحالي داعيا رئيسها مارك زوكربرغ ورؤساء تويتر وغوغل إلى تبرير ما قاموا به أمام الكونغرس.

وقبل الجدل حول الشركة البريطانية، كان المستثمر الشهير في هذا القطاع بيتر ثيبب العضو في مجلس إدارة فيسبوك كذلك، قد انتقد بشدة قطاع التكنولوجيا.

يذكر أن الاتحاد الأوروبي أمهل فيسبوك أسبوعين للرد على الأسئلة التي أثارتها الفضيحة المرتبطة بانتهاك خصوصية البيانات التي جُمعت من موقع التواصل الاجتماعي فيما أصر نواب بريطانيون على الحصول على توضيحات من رئيسه مارك زوكربرغ شخصيا.

» باختصار

◄ فتحت قناة تلفزيونية باكستانية أخيرا هواءها لأول مذيعة أخبار متحولة جنسية، في خطوة لافتة لهذه الفئة الاجتماعية المهمشة في بلد محافظ للغاية، وقالت مروية مالك -وهي عارضة أزياء سابقة ظهرت الجمعة للمرة الأولى مذيعة للأخبار عبر قناة "كوهينور" الخاصة التي تبث من لاهور- إنها تلقت "قدرا غير مسبوق من الحب والدعم".

◄ عقد المركز المصري لدراسات السياسات العامة مؤتمرا صحافيا، الخميس، بعنوان "نظرة على مناخ حرية الصحافة والإعلام في مصر عام 2017"، والذي يصف تطور حالة الحريات للصحافة والإعلام، وما شابها من إيجابيات وسلبيات خلال العام الماضي.

◄ اعتقلت السلطات المكسيكية ستة أشخاص، من بينهم شخصان يعتقد أنهما صحافيان، بتهمة قتل صحافي مكسيكي تعرض للطعن في يناير، حسب ما أفاد الإدعاء العام، الذي صرح في مؤتمر صحافي بأن جريمة القتل مرتبطة فيما يبدو بالعمل الصحافي لرودريغيز.

@alarabonline

«كان بإمكاننا الحصول على أموال طائلة إذا تعاملنا مع مستخدمينا كسلع، إذا كان العملاء هم المنتج. اخترنا ألا نفعل ذلك. لن نتاجر بحياة المستخدمين الخاصة. نعتبر الخصوصية حقا إنسانيا وإحدى الحريات المدنية».

تيم كوك
المدير التنفيذي لشركة أبل

العزف لا يتعارض مع الدين

الفوضى تملأ فيسبوك في لبنان: معمم يعزف على البيانو

● «إهانة للعمامة».. تهمة على المقاس من الحوزة العلمية للمعمم الفنان

قال رجل دين شيعي مُعمم في لبنان، إنه طُرد من الحوزة العلمية بعد نشر فيديو له وهو يعزف على البيانو مرتديا زيه الديني وعمامته، مضيفا أن الفيديو قوبل بانتقادات واسعة من رجال الدين المحافظين، الذين رأوا أنه أتى بسلوك غير لائق برجل دين.

❑ **بيروت** – أثارت إقالة رجل دين لبناني شيعي يدعى حسين الحسيني، من عمله بعد نشر فيديو على حسابه على فيسبوك، يعزف فيه على البيانو جدلا واسعا على الشبكات الاجتماعية في لبنان.

وكان رجل الدين تعرض لانتقادات لاذعة من محافظين رأوا أن هذا السلوك لا يليق برجل دين. ولم يشفع له تغنيه بحزب الله في أشعار سابقة.

يذكر أنه إضافة إلى الموسيقى، عادة ما ينشر الحسيني قصائد حب يكتبها بنفسه، كما أنه يكتب كلمات أغنيات جماعة حزب الله التي تشيد بالحزب الموالي لإيران ومقاتليه.

وقال العازف والشاعر الهاوي، إن معهد الديني "الثقلين" الذي يعمل به طرده وأوقف صرف راتبه، مؤكدا أن الناس ينظرون لرجل الدين "كأنه رجل مقدس... إنسان غريب وعجيب لا يصح انتقاده وإذا أخطأ تقوم الدنيا ولا تقعد".

ويقول الحسيني (38 عاما) إن "الدراسة الدينية ليست دراسة منعزلة عن العالم، منعزلة عن الناس، منعزلة عن أخواتها من الاختصاصات الأخرى العلمية". ويتابع مشيرا إلى اختلافه مع الصورة التقليدية لرجل الدين قائلا "رجل الدين أصبح عليه أن يتكلف ويتصنع بتصرفاته. يضر إلى الحديث بشكل متباطئ والحركة وكأنه يموت".

لكن الحسيني استقبل انتقادات على الإنترنت وسمع أن بعض القيادات الدينية اعتبرت المقطع المصور "إهانة للعمامة". ونشر الحسيني مقطع الفيديو في وقت سابق من هذا الشهر على مواقع التواصل الاجتماعي وقال إن عدد مشاهدات المقطع تجاوزت خلال ساعة عشرة آلاف مشاهدة. ويتقن الحسيني، العزف على آلة البيانو منذ سنين، مؤمنا بأن الموسيقى فن من الفنون الإنسانية.

وشرح الحسيني حبه للموسيقى واستغرابه من بعض الأصوات التي تنتقد قيام رجل دين "معمم" بالعزف على آلة موسيقية "من خلق للطيور حناجرها بأصواتها الجميلة ومن خلق الأصوات الجميلة في سقوط المطر وحفيف أوراق الشجر لا يمكن أن يحرم الموسيقى".

> رجل الدين تعرض لانتقادات من محافظين رأوا أن هذا السلوك لا يليق بمعمم

وأضاف رجل الدين الذي يعيش في الضاحية الجنوبية ببيروت "أنا هدفي شيء، وهدف المعممين بشكل عام النقيض، كيف؟ أنا هدفي لما أنزع العمامة أتصرف كإنسان عادي أريد إزالة هذا الحاجز بيني وبين عامة الناس، لكنهم (المعممون) يريدون أن يبقى هذا الحاجز لتبقى هيبة رجل الدين". ويؤكد "أنا أرفض أن يكون لرجل الدين هيبة من خلال الثياب، إن كان لا بد من هيبة فالمفروض يصنعها رجل الدين من خلال تقواه وخلقه الحسن".

لكن صورة رجل مُعمم يرتدي زي رجال الدين الشيعة، ويعزف حتى ولو موسيقى كلاسيكية رصينة على البيانو، تعتبر خطوة غير مقبولة أبدا للبعض.

وقال علي الحسيني السيستاني، المرجع الأعلى لشيعة العراق، وهو أيضا مرجعية لكثير من الشيعة اللبنانيين، إنه لا البيانو ولا الموسيقى الكلاسيكية حرام في الإسلام.

وقالت إحدى مستخدمات موقع تويتر "للعلم أنا من محبي الموسيقى والفن وبيتي فيه بيانو وعلمت ابني عزف الجيتار. لكن مستحيل أقبل منظر شيخ معمم يعزف أمام الناس. العمامة مقدسة وكل من يتجاوز قيمتها من حقي أن أنتقده".

واعتبر مغرد "حسين الحسيني من حقك تعزف بيانو والموسيقى ليست حرام هذه حريتك الشخصية لكن العمامة السوداء ليست ملكك فدونها ضحى خيرة أتباع الحسين انزعها وأعزف".

وأكد آخر "ما الخطأ الفظيع الذي فعله حسين علي الحسيني حتى ينتقده الجميع، ما المشكلة إذا شيخ عزف بيانو لا اعتقد أنه آذى أحدا".

وكتبت مغردة "الحوزة العلمية تطرد السيد حسين الحسيني بسبب عزفه على البيانو! بغض النظر عن تحفظي على نشر فيديوهات عزفه على صفحته لكن أطردوا من يزرع الفتن! أطردوا من يتاجر بالمخدرات! أطردوا من يحرض طائفيا ومذهبيا! حاسبوا من قتل وحرض واستغل الدين!".

وأكد معلق "عزف الموسيقى لا يدنس ولا يلطخ أي قيمة من قيم الإنسان مهما كان وأينما كان ولأي دين انتمى! إن أهانك منظره وهو يعزف فهذا حقك! موسيقى حسين الحسيني أقرب إلى الله من صلوات أكثر رجال الدين".

وطالب آخر "أعيدوا للدين وجهه الحقيقي فنحن نصلي ونحن مرعوبون ونصوم ونحن في حالة خوف من سعير نار جهنم.. بينما الله سبحانه هو رب محبة ورحمة وسعت كل شيء.. نريد أن نحب الله".

وأصبح لنتفليكس مستشارة للأمن القومي

❑ **واشنطن** - ماذا يمكن أن تعمل سوزان رايس بعدما كانت المستشارة السابقة للبيت الأبيض لشؤون الأمن القومي وسفيرة الولايات المتحدة السابقة لدى الأمم المتحدة؟ الإجابة ببساطة: ستعمل عضواً في مجلس إدارة شركة نتفليكس.

فقد أعلنت خدمة البث التلفزيوني عبر الإنترنت نتفليكس الخميس أن رايس وافقت على الانضمام إلى مجلس إدارة الشركة.

ورايس حاليا أستاذة زائرة في جامعة هارفارد وكاتبة رأي في صحيفة نيويورك تايمز.

وكانت مستشارة الأمن القومي بين عامي 2013 و2017 وتقدّم تقاريرها يوميا إلى الرئيس السابق باراك أوباما.

وكتبت الناطقة باسم الجمعية الوطنية للأسلحة النارية دانا لوش على تويتر أن نتفليكس هي "المكان الأمثل لمسؤولة سابقة اختصرت هجوما إرهابيا بفيلم قصير رديء".

وكان أعضاء الكونغرس الجمهوريون هاجموا رايس بسبب تقليلها من خطورة الهجوم الذي وقع في 2012 على القنصلية الأميركية في بنغازي وأسفر عن مقتل أربعة أميركيين أحدهم السفير.

أما رئيس المؤسسة المحافظة جوديشال ووتش فرأى أن نتفليكس تعزز "دعمها للمتورطة في الفساد في عهد أوباما سوزان رايس التي كذبت بشكل متكرر بشأن قضيتي بنغازي والكشف عن الأسماء وتضمها إلى مجلس إدارتها".

وهدد جمهوريون على تويتر بإلغاء مشاركتهم بنتفليكس مشيرين إلى أن أوباما يجري مفاوضات مع إدارتها من أجل عقد إنتاج. لكن ريد هاستينغز الشريك المؤسس ورئيس مجلس إدارة نتفليكس قال في بيان "يسعدنا أن نرحب بالسفيرة رايس في مجلس إدارة نتفليكس".

وأضاف "على مدى عقود، واجهَت (رايس) الصعاب وقضايا دولية معقدة بذكاء ونزاهة وبصيرة، ونحن نتطلع إلى الاستفادة من خبرتها".

وقالت رايس "أنا سعيدة جدا بالانضمام إلى مجلس إدارة نتفليكس، وهي شركة عصرية أحترم بعمق قياداتها وإنتاجاتها".

ومن المعروف أن الملياردير الأميركي جورج سوروس يعد من أبرز المساهمين في نتفليكس، وهو أيضاً من أبرز الداعمين للحزب الديمقراطي، وأكبر منتقد لإدارة الرئيس الحالي دونالد ترامب.

وكانت نتفليكس بثت فيلما وثائقياً من 89 دقيقة عن ولاية أوباما الأخيرة.

هاشتاغ اليوم

#وش_مطلعكم_من_الدار في السعودية

❑ **الرياض** – أثار مقطع فيديو يصور فتيات سعوديات أمام دار رعاية اجتماعية، ضجة كبيرة على تويتر في السعودية.

ويظهر الفيديو فتيات يجلسن أمام دار رعاية اجتماعية.

ولم يكتف مصور المقطع بتسجيل الفيديو، حيث قام بنهر الفتيات متسائلا "وش مطلعكم من الدار" (ما سبب خروجكن من الدار)، متوعدا بإبلاغ المسؤولين عن ذلك.

وأجابت الفتيات "ما دخلك"؟

وسرعان ما تصدر هاشتاغ #وش_مطلعكم_من_الدار الترند السعودي على تويتر الذي أعاد فيه مغردون مطالبهم بوضع حد لاستعباد النساء، إضافة إلى إيقاف التدخل في الحياة الخاصة للناس.

وغردت الناشطة السعودية مريم العتيبي:

@MERiAM_AL3TEEBE

#وش_مطلعكم_من_الدار

1/ قام بتصوير الآخرين دون أي احترام لخصوصياتهم. 2/ قام باستجوابهم من دون أي صلاحيات. 3/ حاول شيطنة وقوفهم أمام البوابة وكأنه سلوك مُجرم! 4/ منح نفسه حق الوصاية 5/ هددهم! لديّ فضول أعرف من هذا!

وعددت مغردة أخرى مخالفات المصور:

@ikhloo

#1/ يصور وقت قيادته للسيارة 2/ تقمص شخصية مسؤول عن الدار 3/ التهديد بأنه سينتقم من تلك التي سألته من أنت؟ 3/ تصوير وتشهير 4/ التشكيك في شرفهنّ والتلميح لذلك! وأخيرا المسلم من سلم الناس من لسانه #وش_مطلعكم_من_الدار.

وتهكمت معلقة:

@ialshooog

#وش_مطلعكم_من_الدار نقدر نعتبره مقطع ترفيهي فكاهي نتسلى عليه هـ"الويكند". عفن ونتن الصحوة متى ينتهي؟

وغردت الباحثة همسة السنوسي:

@hamssonosi

#مرض مزمن خبيث يصيب الذكور و"المستذكرات" الصحويين والصحويات، اسمه "اللقافة بالمرأة laksfa be almara'ah" ومن أعراضه الهلوسة بـ#وش_مطلعكم_من_الدار.

وغردت الكاتبة هيلة المشوح:

@hailahabdulah20

#وش_مطلعكم_من_الدار هذه الحوادث المتفرقة من "اللقافة الاجتماعية" ورغم سلبيتها إلا أن فيها جانب إيجابي وهو معرفة مصير كل من يتطفل ويصور وينشر فيتأدب من في قلبه ذرة من لقافة، فنحن في دولة قانون فضلاً عن أن لكل جهة إدارة ومسؤولين ومن حشر نفسه يتحمّل التبعات!

ومن جهتها كشفت وزارة العمل والتنمية الاجتماعية في السعودية، أنها تعتزم مقاضاة المواطن الذي أقدم على تصوير المقطع ونشره.

وأكد المتحدث الرسمي لفرع وزارة العمل والتنمية الاجتماعية في القصيم، أنه تم رفع الواقعة للإدارة القانونية في الوزارة بغرض التتبع والتقدّم بشكوى رسمية لدى النيابة العامة، بحسب صحيفة سبق السعودية.

أبرز تغريدات العرب

taysirkhatib

هدايا «بوتين تحمل دائما رموزا ودلالات، فما دلالة إهدائه لأمير قطر «تميم_بن_حمد_آل_ثاني مجسما للكعبة الشريفة وسيفا عربيا وهو الرئيس المسيحي الأرثوذكسي!؟

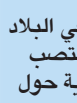

emanalameer

"هدراً للأبجدية"
لافتة مناسبة جداً لبعض الرفوف.

coffebla

لا تفكر في إرضاء الجميع لأنه عمل مستحيل
لم ينجح فيه حتى الأنبياء.

Rooy777

علينا أن نقدم النصيحة لمن يحتاجها ولا نبخل عليه بها..
لكننا لا نملك أن نصحح أخطاء الآخرين.. ولا نملك حقا أن نصدر أحكاماً على أفعالهم أو تصرفاتهم.

nasrbenhadid

انتهى الشوط الأول من مباراة هيئة الحقيقة والكرامة. الشوط الثاني سيكون في الخارج: هل ستواصل الهيئات الدولية التعامل مع «بن_سدرين؟. «حمار_التوافق. «تونس

1994_thefreedom

لولا الأخطاء المتكررة
ما كنت لتتقن الدرس.

FahadRashedBlog

هناك من يرون في الحجاب تخلّفا!
وهناك من يرون في السفور انحلالا!
لدى كلا الفريقين نظرة دونية للمرأة تستدّل على جوهر المرأة من شكلها، لا من معدنها.

@jamalon

عبارة أدبية رائعة:
"توفيت أمّي أثناء ولادتي..
أخذت أول نفس لي من آخر نفس لها!"

a7kie

كنت أعتني بالأشياء
وأصُب لها كامل صدقي على أمل البقاء، بينما الآن ينبغي للأشياء التي تريد البقاء أن تعتني بي أولا.

l133244_dr

«واش_معندكش_أختك
عقوبة الإخصاء لا بد أن تفعل في البلاد العربية القانون الذي يعفي المغتصب من العقاب إذا تزوج من الضحية حول الذكور إلى وحوش.

تابعوا

msf_arabic

منظمة أطباء بلا حدود.

abs_rt

البلد هذا مبارك
بترول وطاقة شمسية وحج وعمرة
وفلوس من كل مكان باقي نبيع الرمل.
«السعودية

تحقيق

مكتبة «المستشرق» في القاهرة يرجع تاريخ إنشائها إلى القرن التاسع عشر تحمل تجربة مغايرة لزائريها، بداية من الكتب النادرة، مرورا بنوعية زوارها وانتهاء بصاحبها ومديرها.

الموريتانيون يواظبون على لعبة الظامت يتجمعون حول رقعة رملية تحاكي حربا بين مربي المواشي والمزارعين في لعبة تشبه الشطرنج لما تتطلبه من حنكة ومهارة.

فنان أوبرالي يدافع عن الاستشراق بمكتبة نادرة وسط القاهرة

● المستشرقون أفضل دعاة للشرق وحضارته ولغاته وآدابه ● حسن كامي يفضل الكتب لأنها تخاطب جميع الحواس

صاحب المكتبة يشم رائحة حبيبته في الكتب

مكتبة دسمة بلا قصص ولا روايات

في وسط القاهرة، قد يلفت انتباهك صوت أوبرالي ضخم يعلو ويختفي صادر من مكتبة قديمة، تخطو خطواتك طارقا أبوابها لتجد في استقبالك حسن كامي، الفنان السينمائي ومطرب الأوبرا الذي تفرّغ لإدارتها وابتعد عن المجال الذي برع فيه لأعوام طويلة.

محمد عبدالهادي

❑ **القاهرة** – تحمل مكتبة "المستشرق" بوسط القاهرة، تجربة مغايرة لزائريها، بداية من الكتب النادرة واللوحات والمخطوطات التي تضمها، مرورا بنوعية زوارها وانتهاء بصاحبها ومديرها صاحب الملامح الأوروبية الذي يستقبل الضيوف بعبارة "نورتونا".

يرجع تاريخ إنشاء المكتبة إلى القرن التاسع عشر على يد يهودي مصري اسمه فيلدمان أسسها لتكون أحد المراجع التي يستعين بها المستشرقون بالغرب في دراساتهم عن الشرق، لتحمل اسما على مسمى "المستشرق".

رحل فيلدمان عن مصر كغالبية اليهود بعد العدوان الثلاثي البريطاني الفرنسي الإسرائيلي على منطقة قناة السويس عام 1956، متنازلا عن ملكيتها لشارل بحري أحد المثقفين المصريين، الذي باعها للفنان حسن كامي بعد 17 عاما من الإلحاح وخوفا على مصيرها بعد وفاته.

حسن كامي، المولود عام 1936، حاصل على ليسانس الحقوق من جامعة القاهرة ودراسات عليا بمعهد الكونسرفتوار، بدأ حياته العملية بدار الأوبرا المصرية عام 1963، ليقوم بدور البطولة في 270 أوبرا عالمية على مدى ربع قرن، وشارك في العشرات من الأعمال الدرامية والسينمائية قبل أن يهجر الفن ويكتفي بالجلوس في مكتبته.

تحمل "المستشرق" أكثر من مشروع بالنسبة إلى حسن كامي، فهي رابط ممتد يربطه بزوجته التي ظلت تديرها منذ شرائها وحتى رحيلها عام 2012، ولا يزال يتذكر أنها رفضت في البداية ترك عملها الأصلي بشركة سويسرية قبل أن تتفرغ لها، معتبرة أنها تبيع بضاعة "الأمراء".

يمر الآلاف من المصريين على "المستشرق" المواجهة لأشهر وأقدم مقهى بوسط القاهرة المعروف بـ"جروبي" دون ملاحظتها جيدا، ربما لا يسعى القائمون عليها إلى جذب مدعي الثقافة بلافتات ضخمة مضيئة، يريدون فقط جمهورا يعرف قيمة البضاعة التي تقدّم ويقدر على دفع ثمنها.

لا تزال "المستشرق" حتى الآن قبلة لجمهور فريد من نوعه، قبل 15 سنة قصدها مستكشف يبحث عن مقبرة الإسكندر الأكبر بالإسكندرية، وأميركي لا ينسى حسن كامي إتقانه للعربية وحديثه الشيّق عن ثقافة البحر المتوسط، ويتبيّن بعدها أنه جون أبوزيد، قائد القيادة الأميركية الوسطى في حينه.

يرفض حسن كامي الانطباع المتكرر عن المستشرقين بأنهم دعاة للغزو الثقافي منذ ظهور لفظة "استشراق" باللغة الإنكليزية عام 1779، معتبرا أنهم أفضل دعاية للشرق وحضارته ولغاته وآدابه، لتساعد المكتبة منذ نشأتها على توفير المادة العلمية للمستشرقين لأداء ذلك الدور.

يقول كامي، لـ"العرب"، تربطه علاقة حميمة مع بعض الكتب، ويحزن لبيع بعضها مضطرا، رافضا حالة الاستغراب التي تصادف معرفة البعض بامتلاكه مكتبة كبيرة، فالفنان يجب أن يكون مثقفا، والثقافة يجب أن تكون مشروعا قوميا.

لا يخشى انتشار المطبوعات الرقمية، فالكتب الورقية تخاطب جميع الحواس، مقتبسا مقولة لذئب الكتب ألبرتو مانغويل، فالعين تُجمّع الكلمات على الصفحة، والأذن ترجّع صداها، والأنف يشمّ رائحة الورق والصمغ والحبر والأنامل تتحسس الصفحات، وحتى حاسّة الذوق تشارك عندما يرفع القارئ إصبعه لفمه، مكررا طريقة تسميم القاتل برواية "الوردة" لإمبرتو إيكو ضحاياه.

في صدر المكتبة، التي تضم نحو 40 ألف مجلد ومخطوطة، يوجد كتاب يرفض كامي بيعه ولو بمليون دولار يحمل عنوان "مساجد مصر" الذي يمثل آخر نسخة باقية من مطبوعات وزارة الأوقاف عام 1946، ويتناول وصفا تفصيليا للمساجد المصرية بعماراتها المميّزة في تكوينات المآذن والقباب وحتى طبيعة النقوش على السجاد.

تخلو "المستشرق" من أي مضامين خفيفة فلا توجد بها روايات أو قصص، كل ما تقدّمه الكتب النادرة في السياسة والتاريخ والآداب والسير الذاتية باللغات العربية والإنكليزية والإيطالية والألمانية، وتعتبر واحدة من ضمن مكتبات قليلة في العالم تتخصّص في تلك المضامين.

> مكتبة السياسة والتاريخ والآداب والسير الذاتية باللغات العربية والإنكليزية والإيطالية والألمانية

في المكتبة تجذب الأنظار نسخ أصلية من موسوعة ابن إياس الحنفي "بدائع الزهور في وقائع الدهور" التي تقع في أحد عشر مجلدا عن تاريخ مصر الإسلامية، و"عجائب الآثار في التراجم والأخبار" لعبدالرحمن بن الجبرتي الذي يتناول فترة الحملة الفرنسية على مصر.

كما تضم مؤلفات لتقي الدين المقريزي الذي وضع أربعة مجلدات تاريخية عن مصر "البيان والإعراب فيمن دخل مصر من الأعراب"، وثانيها "عقد جواهر الأسفاط في أخبار مدينة الفسطاط" و"اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء"، وآخرها "السلوك لمعرفة دول الملوك".

يبدو المالك الحالي مغايرا تماما لطباع سابقه الذي كان حادّا، يرفض تقديم تخفيضات ويبيع فقط على قدر الاحتياج، ويرى أن المثقف يجب أن يكون صاحب وجه مقبول وقادر على التعامل الجماهيري لأداء رسالته.

يعتبر حسن كامي، التاريخ أصل العلوم فلا يعني مجرّد الاطلاع على الوقائع والأحداث التاريخيّة، لكن تعني التعمُّق في دراستها وتحليلها للخروج بفائدة يستنير بها الإنسان، ربما يجد فيه التسامح الذي لم يجده، حينما قرر الاقتران بزوجته المسيحية ذات الأصول الصعيدية والتي عارضت أسرتها الزواج منه، بسبب اختلاف الديانة والمستوى الاقتصادي، حتى أن والدها هددها بالقتل.

يبحث صاحب "المستشرق" عن نسيان الحزن بالقراءة، وينقب عن زوجته الراحلة في مكتبتها يشم رائحتها، فالكتب تضم جزءا منها يسعى إلى الاحتفاظ به، ربما صورتها الموجودة أمامه وخلفه، أو ربما ذكرياتها في المكان، الذي كان يساعدها على ملء فراغها خلال رحلاته الطويلة للخارج.

«ظامت».. لعبة الأمراء والنخب تتحدى الزمن في موريتانيا

يزخر التراث الموريتاني بالعديد من الألعاب الشعبية منها ما يخص الفتيات ومنها ما يقتصر على الرجال كلعبة "السيك" التي تعتبر إحدى أشهر الألعاب التقليدية الموريتانية والتي لا يزال لها تواجد ملحوظ، ولعبة "لا نكا بوري بوري بادجو"، ولعبة "أتحاجي"، لكن الموريتانيين يفتخرون بلعبة "الظامت" وهي اللعبة الأكثر شعبية يواظب عليها الكبار والصغار دون اعتبار للتفاوت الاجتماعي، فالكل يجتمع مساء للعب أو المشاهدة والتشجيع.

❑ **نواكشوط** – لم يحُل تعاقب الأجيال دون تجمع رجال القبيلة والوجهاء في ساحات كبيرة بموريتانيا حول رقعة رملية تحاكي حربا بين مربي المواشي والمزارعين تعرف باسم "ظامت"، ينظر إليها لما تتطلبه من حنكة ومهارة على أنها لعبة الأمراء والنخبة والأذكياء.

لا تزال لعبة "ظامت" أو الشطرنج الرملي كما يسميها البعض صامدة، رغم غياب التنظيم ومنافسة لعبة الشطرنج بأشكالها الجديدة.

تمارس "ظامت" على الرمل، ويتنافس فيها شخصان، من خلال رسم جدول يضم عددا من المربعات، يتم وضع 40 عودا من الخشب، و40 بعرة من بعر الإبل في هذه المربعات ثم تبدأ المنافسة من خلال خطط وقوانين صارمة.

واللعبة الأكثر تعقيدا ونخبوية لدى المجتمع الموريتاني عبارة عن حرب متخيلة بين فريقين أحدهما يمثل المنمين (القائمين على تربية المواشي) والآخر يمثل المزارعين، وتحاكي خطط الجنود خلال الحرب وطرق التغلب على الخصم في المعركة، وتنتهي عندما يموت كل جنود الفيلق المنافس أو يتم حبسهم.

"ظامت" لعبة خاصة بالرجال، وتنتشر في جميع أنحاء موريتانيا، ويقال إنها مورست في فترات قديمة بعدد من الأقطار العربية، غير أنها استقرت في موريتانيا بشكلها الحالي وباتت لعبة موريتانية خالصة.

وللظامت جمهور واسع يشجع المتبارين ويحاول مساعدتهم بالآراء والخطط التي تخوّلهم الانتصار على منافسيهم، ولها أماكن ممارسة ثابتة في شوارع وأحياء العاصمة نواكشوط.

عند ساعات المساء الأولى، يتحلق رجال من كبار السن في وسط العاصمة الموريتانية نواكشوط، إضافة إلى بعض الشباب، من محبي لعبة الظامت الشعبية بشكل يومي أين تحتدم المعارك والمراهنات.

ويوفر ميدان لعبة الظامت فرصة للقاء يومي بين الجيران إذ يتبادلون أخبار بعضهم من الحاضرين والسؤال عن أحوال الغائبين، وكثيرا ما يتحوّل الميدان إلى منتدى سياسي لنقاش ما يحدث في العالم والبلاد من مستجدات سياسية، وتدور النقاشات الأدبية حيث يتبادلون فيها وجهات النظر والآراء وقراءة القصائد.

يقول بداه ولد كوار، رئيس "الاتحادية الموريتانية لظامت" إن هذه اللعبة تعدّ خاصة بموريتانيا دون غيرها من البلدان العربية والأفريقية.

والاتحادية الموريتانية لظامت هي جمعية ذات طابع رياضي واجتماعي ترفيهي، تأسست عام 2015، وتعتبر الوحيدة المهتمة بهذه اللعبة في البلاد، وتضم 8 أندية تابعة لها، وينحدر المنتسبون إليها من كافة الولايات، ويقع مقرها الرئيسي في العاصمة نواكشوط.

وأشار ولد كوار، أن هذه اللعبة من أبرز الألعاب التي يمارسها الرجال بموريتانيا منذ القدم ولا تزال تحافظ على مكانتها.

وأضاف، "هي لعبة مارسها طيلة الحقب الماضية الأمراء والقضاة ورجال النخبة وقادة المجتمع، ما جعلها لعبة القادة والمثقفين والأذكياء بالدرجة الأولى".

وتظهر منشورات خاصة بـ"الاتحادية الموريتانية لظامت" أن هذه اللعبة مارسها العديد من الأمراء، من أبرزهم، أمير ولاية تكانت (وسط) عبدالرحمن ولد بكار (1882 / 1982). وتشير المنشورات إلى أن هذا الأمير، كان ذكيا وأديبا وأميرا مشهورا، وكان خبيرا بلعبة "ظامت" أيضا.

وكذا من أعلام "ظامت" البارزين، عالم الرياضيات الموريتاني المعروف يحيى ولد حامدون (1947 / 2011). وكان باحثا بمركز الأبحاث العلمية بفرنسا، أنتج وحده 100 بحث في مجال الرياضيات واعتبر مبدعا في لعبة الظامت.

بحسب بداه ولد كوار، فإن هذه اللعبة، لها قواعد صارمة، والفوز فيها يترتب على قتل 40 جنديا من جنود الخصم المفترضين، من خلال استخدام خطط ذكية. ومن قواعدها أن الجندي المفترض (يرمز له بعود أو بعرة) حين يصل إلى الخط الخلفي للخصم يصبح سلطانا ويسمى (ظايم) أي أنه يكون بمثابة الوزير في الشطرنج، ويكون باستطاعته التحرك في كل الاتجاهات تقريبا والفوز فيها من خلال القضاء التام على جنود الخصم.

هي لعبة تشجع الإقدام والشجاعة، لكن يجب أن تكون كل الخطوات محسوبة، لا يوجد مجال زمني محدد للعبة، يمتلك اللاعبان الحق في التفكير كما يشاءان، وكثيرا ما تكون المباراة طويلة جدا.

لعبة الهجوم والحكمة والذكاء

ولا يلعب اثنان فقط، كما تفترض اللعبة التي تشترط تباري لاعبين فقط، الجميع من المشجعين يدلي بآرائه في دعم أحد اللاعبين، وتعتبر لعبة الظامت ميدانا للكر والفر فيها سلطان وجيش، تماما مثل ما في الشطرنج، وإن لم تكن هناك التقسيمات الإدارية في اللعبة التي اكتشفها الهنود لحل مشاكل خلافاتهم على الأقاليم الصغيرة.

ويقول محمد محمود (لاعب محترف لظامت)، إن من بين قواعد اللعبة وقوانينها أيضا، عدم السماح للاعب بالتراجع عن أي خطوة اتخذها.

وباتت لعبة الظامت تواجه الكثير من التحديات، لعل أبرزها غياب أي إشراف حكومي لتنظيمها، وممارستها من غير المختصين في الشوارع والطرقات، ما يقلل من قيمتها، بحسب رئيس "الاتحادية الموريتانية لظامت".

وأوضح ولد كوار أن هذه اللعبة تواجه أيضا تحديات أخرى تتمثل في غياب الدعم المادي، مطالبا السلطات باتخاذ قرار بدعم هذه اللعبة ورفعها إلى الهيئات العربية والدولية لاعتمادها كلعبة دولية "لأنها تستحق ذلك".

ولفت إلى أنهم في الاتحادية قدّموا هذه اللعبة في بعض الدول العربية، خصوصا في لبنان والإمارات ونالت إعجاب الكثيرين "لما تحمله من رياضة ذهنية".

من جهته، أكد أحمد محمد حبيب (لاعب محترف لظامت) أن هذه اللعبة تعدّ تراثا موريتانيا يجب المحافظة عليه.

ودعا السلطات الموريتانية لبذل جهود لدعم هذه اللعبة والمحافظة عليها من الاندثار "باعتبارها تراثا موريتانيا عريقا".

أسرة

يرتبط الأرز بشكل أساسي بالنظام الغذائي الصحي والمتوازن، ولكنه يتمتع أيضا بفوائد تجميلية عديدة نظرا لغناه بمضادات الأكسدة التي تبطئ آلية شيخوخة البشرة وتقي من ظهور التجاعيد.

«أمهات على الأثير» فضاء للتفاعل مع قضايا الأمهات العازبات في المغرب

● القانون المغربي لا يعترف بأي وضعية قانونية للأم العزباء ● منصة هدفها التقليل من نظرة المجتمع الدونية لفئة مضطهدة

تبث إذاعة "أمهات على الأثير" على الإنترنت وتديرها أمهات عازبات، وهي وسيلة تمكن هذه الفئة المهمّشة في المجتمع المغربي من الإدلاء بشهادتها والتعبير عن معاناتها. ويرى مختصون أن هذه التجربة تقلص المسافة النفسية من مرحلة نبذ الأم العازبة إلى مرحلة إعادة إدماجها في المجتمع.

أمهات يأملن العيش دون تمييز ونظرة نقص

❏ **الرباط** – اختارت جمعية "100 بالمئة أمهات" بمدينة طنجة شمالي المغرب تأسيس إذاعة مجتمعية خاصة لخدمة أهدافها، وكانت بذلك إذاعة "أمهات على الأثير" أول إذاعة إلكترونية متخصصة فقط في المواضيع المتعلقة بالأمهات العازبات في المغرب.

وقالت نعيمة حمداني (أم عزباء)، وهي مقدمة لأحد برامج الإذاعة بمناسبة إطلاقها في مايو 2017، "إنه تحد كبير أن أقف أمامكم اليوم بوجه مكشوف كأم عزباء للإعلان عن انطلاق إذاعة أمهات على الأثير".

وتابعت قائلة إنه من خلال هذه الإذاعة "سنترافع ليعيش أبناؤنا بشكل طبيعي وليكونوا أحسن في المستقبل، وألا يوصموا من طرف المجتمع كأبناء لأمهات عازبات.. نأمل أن نعيش مثل جميع الأمهات دون تمييز ولا نظرة نقص".

ويثير موضوع "الأمهات العازبات" جدلا كبيرا في المغرب بين التيارات المحافظة والحداثية، حيث لا يعترف القانون المغربي بأي وضعية قانونية للأم العزباء، ويجرّم العلاقات الجنسية خارج إطار الزواج.

> ◄ إطلاق إذاعة خاصة بالأمهات العازبات هو أول خطوة في مسار الكفاح من أجل الاعتراف بحقوقهن وحقوق أطفالهن بالمغرب

وتوفر جمعية "100 بالمئة أمهات" الرعاية اللازمة للأمهات الشابات العازبات حتى أنها تتيح لهن حضانة مجانية ليتمكن من الذهاب إلى العمل، ومعظم الأمهات الشابات العازبات في الجمعية كن ضحايا لقصص حب انتهت بفرار الشريك عند إعلان الحمل.

وتتبع الأمهات تدريبا مهنيا داخل الجمعية يمكنهن من تحقيق استقلالهن المادي، كما تضم الجمعية فريقا للاهتمام بالشؤون الاجتماعية والصحية للأمهات وفريقا آخر للمساعدة القانونية يعمل جاهدا لإقناع السلطات بضرورة فرض اختبار الحمض النووي قانونيا لتحديد نسب الأطفال المولودين خارج إطار الزواج.

وتعتبر المشرفات على الجمعية أن الحمض النووي هو دليل، ليس دليلا قانونيا بعد ولكنه يظل دليلا بيولوجيا، ويطالبن بأن يطبق بشكل منهجي ومجاني حتى تتمكن الأمهات العازبات من اللجوء إليه لإثبات الهوية الكاملة لأطفالهن. ومن خلال السعي لفرض اختبار الحمض النووي وتغيير القانون المغربي تهدف الجمعية إلى إجبار الآباء البيولوجيين على الإنفاق على أطفالهم لضمان مستقبل أفضل لهم.

وقالت سارة المجامري، مسؤولة التواصل والمرافعة بجمعية "100 بالمئة أمهات" والقائمة على المشروع الإذاعي في حديثها لموقع "دي دبليو" عربية، إن "الجمعية تعمل إلى جانب فعاليات المجتمع المدني منذ تأسيسها عام 2006 على الترافع على حقوق الأمهات العازبات وأطفالهن، بيد أن الجمعية ارتأت إنشاء هذه الإذاعة لتكون منبرا للأمهات العازبات بالمغرب للدفاع شخصيا عن حقوقهن وحقوق أطفالهن باعتبارهن الفئة المعنية بذلك".

وأشارت المجامري إلى أن المشروع بتمويل من الاتحاد الأوروبي ووزارة الأسرة والتضامن والمساواة والتنمية الاجتماعية بالمغرب، بالإضافة إلى تعاون مشترك مع المنظمة الإيطالية "Soleterre".

وأضافت أن الفكرة جاءت انطلاقا من التزام الجمعية بالعمل من أجل خدمة قضايا الأمهات العازبات وتطوير أساليب عمل الجمعية، حيث رأى فريق عمل الجمعية أن هناك حاجة ملحة لمنبر إعلامي يساهم في إشراك الأمهات العازبات في الدفاع عن القضايا التي تهمّهن، وبالتالي إدماجهن في المجتمع عبر التقليص من الفجوة التواصلية التي توجد بين المجتمع وهذه الفئة بالذات.

ودرّبت الجمعية بالشراكة مع فاعلين إعلاميين وإذاعات مجتمعية معروفة بالمغرب وبتمويل من الاتحاد الأوروبي عددا من الأمهات العازبات على تقنيات العمل الإذاعي وتجهيز أستوديو للبث الإذاعي، لتطلق بذلك إذاعة أمهات على الأثير.

وتم تشكيل فريق عمل الإذاعة من الأمهات العازبات فقط واللواتي أخذن على عاتقهن مهمة الدفاع على قضاياهن مثل الإجهاض وإجبارية إجراء فحص الحمض النووي لإثبات نسب الأطفال مجهولي الأب، والتوعية من مخاطر الأمراض المنقولة جنسيا ومواضيع أخرى تهم هذه الفئة. وتمت برمجة سبعة برامج تعنى بمعالجة المواضيع المذكورة سابقا مثل برنامج "حمي راسك"، أي "احمي نفسك"، والذي يهتم بتوعية الأمهات العازبات من أخطار الأمراض المنقولة جنسيا، وبرنامج "استشارات قانونية" الذي يناقش القوانين التي تحمي المرأة ويساعد النساء على حل نزاعاتهن القانونية عبر تقديم الدعم والاستشارات الضرورية، إضافة إلى برنامجي "شهادات" و"افتح قلبك" لتبادل التجارب والقصص. أما برنامج "دقوا الباب" فيقوم باستطلاع آراء المجتمع المغربي حول المواضيع المتعلقة بالأمهات العازبات لقياس درجة تقبله لهذه الفئة.

وأثار إطلاق الإذاعة الإلكترونية، التي تعنى بقضية الأمهات العازبات بالمغرب، جدلا واسعا من قبل رواد مواقع التواصل الاجتماعي حول هذه الخطوة التي تعد الأولى من نوعها في المغرب.

واعتبر بعض النشطاء أن إطلاق إذاعة خاصة بالأمهات العازبات هو أول خطوة في مسار الكفاح من أجل الاعتراف بحقوقهن وحقوق أطفالهن بالمغرب. وقالوا إن الأمهات العازبات أصبحن واقعا بسبب عزوف الشباب عن الزواج بالمغرب، وبالتالي يجب توعية الأمهات بدل أن يلجأن إلى ارتكاب جرائم من أجل التخلص من أطفالهن. وانتقد آخرون المبادرة وأبدوا استغرابهم من دعم وزيرة الأسرة والتضامن بسيمة الحقاوي، المنتمية إلى حزب العدالة والتنمية لها.

وعن تقبّل فكرة الإذاعة من طرف المجتمع المغربي، قالت المجامري إن طبيعة المجتمع المغربي غالبا ما ترفض الخوض في المواضيع التي قد تعتبرها من الممنوعات، خصوصا تلك المتعلقة بالجنس والعذرية والحمل خارج نطاق الزواج، ولكن بالنسبة إلى تجربة الإذاعة وتفاعل المجتمع المغربي خاصة والعربي عامة معها، فإن زوار المنصة على الإنترنت ومتابعي حسابات الإذاعة على مواقع التواصل الاجتماعي من ذوي المصلحة كان تفاعلهم إيجابيا من خلال التعليقات والرسائل التي تتلقاها إدارة الإذاعة وغالبا ما تأتي من الأمهات العازبات ونشطاء المجتمع من داخل المغرب وخارجه. ومن جانبها أكدت الناشطة الحقوقية خديجة الرياضي أنه بالرغم من رمزية هذه الخطوة، إلا أنها تعتبر مهمة لأن من شأنها التأثير على عقلية ونظرة المجتمع لهذه الفئة المضطهدة، مشيرة إلى أن الأمهات العازبات هن الفئة الأكثر تعرضا للاضطهاد والعنف من قبل المجتمع، الذي تقع عليه مسؤولية مساعدة هذه الفئة، في حين يحدث العكس ويقع نبذ النساء وأطفالهن.

كما انتقدت الرياضي القوانين الحالية التي ترى أنها تشجع على نوع من النفاق الاجتماعي، مؤكدة أنه يجب المطالبة بإلغاء الفصل 490 من القانون الجنائي الذي يجرّم العلاقات الجنسية الرضائية بين البالغين، والذي يقف عقبة في طريق رفع الأمهات العازبات لدعاوى قضائية ضد المغتصب أو الأب المتنصّل من المسؤولية.

ويشار إلى أن دراسة حول الأمهات العازبات في المغرب أجرتها جمعية "إنصاف للدفاع عن حقوق المرأة" بالتعاون مع الأمم المتحدة، كشفت عن وجود نحو 30 ألف حالة حمل لعازبات، مبيّنة أنهن يعانين من الإقصاء والرفض والتمييز وحتى الاستغلال.

وكشفت نتائج الدراسة أن 7 من كل عشرة آباء يتم إبلاغهم بحالات حمل خارج الزواج، لكن معظمهم يرفضون الاعتراف بالمولود.

عمليات تخفيض الوزن تؤثر على العلاقات العاطفية

❏ **باريس** – تعزّز عمليات التنحيف الجراحية من فرص إيجاد شريك العمر إذا كان المرء عازبا، لكنّها تزيد أيضا من خطر الطلاق في حالات الزواج، بحسب ما أظهرته دراسة سويدية جديدة.

وحلّل الباحثون الحياة العاطفية لفئتين من السكان، فئة أولى تشمل 1958 سويديا خضعوا لعمليات بين 1987 و2001، وفئة ثانية أجرت هذه الجراحة بين 2007 و2012.

وأوضح المشرفون على هذه الدراسة التي نشرت في مجلة "جاما سوردجري" أن هذه البيانات "تظهر أن خسارة الوزن الناجمة عن العمليات الجراحية تؤثر على العلاقات الشخصية". ولفتوا إلى أن هذه التدابير تساعد العزّاب البدناء على إيجاد شركاء، وهي من جملة المنافع التي تقدمها لهم.

ولدى الفئة الأولى من المشاركين في الدراسة كشف 9.20 بالمئة من الأشخاص الذين أجروا عمليات تنحيف عن علاقة جديدة أو زواج خلال السنوات الأربع التي تلت الجراحة، في مقابل 2.11 بالمئة لدى الأشخاص البدناء الذين لم يجروا أي عملية من هذا النوع. وارتفعت هذه النسبة إلى 8.34 بالمئة لدى الفئة الثانية، مقارنة بـ4.19 بالمئة في غياب العملية.

غير أن انخفاض الوزن قد يؤدي أيضا إلى الطلاق أو الانفصال، بحسب القائمين على هذه الأبحاث الذين أوضحوا أن مردّ ذلك قد يكون "اشتداد التوترات في علاقات هي هشّة أصلا أو ازدياد ثقة الشخص المعني بنفسه، ما قد يدفعه إلى إنهاء علاقة تعيسة". وقد ارتفع خطر الطلاق لدى الفئة الأولى من المشاركين بنسبة 54 بالمئة مقابل 74 بالمئة لدى الفئة الثانية. غير أن الباحثين شددوا على أن نتائج أعمالهم لا تعني سوى السويد ومن غير المعروف بعد ما إذا كان يصلح تعميمها على بلدان وثقافات أخرى.

يذكر أن دراسة حديثة كشفت أن نمط الأكل المتنوع يؤثر على الصحة النفسية للإنسان، فإذا تعرض شخص ما للاضطراب في طعامه، فإن ذلك يؤثر على كيفية ترتيبه لمشاعره.

ويعاني أكثر من ملياري شخص حول العالم من زيادة في الوزن أو البدانة، مما يتسبب أيضا في مشكلات صحية عديدة.

لا تحمّلوا أبناءكم أضغاث أحلامكم

يمينة حمدي
كاتبة تونسية مقيمة في لندن

❏ يبدو أن وظائف الأحلام قد أصبحت بعيدة المنال في عصرنا الحالي، خاصة بالنسبة إلى الأشخاص الذين يحثهم أهاليهم على التركيز على مجالات دراسية معيّنة ولا يتركون لهم المجال لتطوير مهارات قد تبقى مطلوبة مدى الحياة، ويصرون بدورهم بعد التخرج على الاكتفاء بالمؤهلات التي اكتسبوها في الجامعة، ولا يحاولون بذل مجهودات إضافية لتطوير قدراتهم المكتسبة، بل يتشبثون برغبتهم في العمل باختصاصات عفا عليها الزمن، ولم تعد لها قيمة في سوق العمل.

أحيانا لا تجري الأمور وفق ما يخطط له الكثيرون في مراحل الدراسة، بسبب سوق العمل الذي أصبح أكثر مرونة في عالم يقوده التقدم التكنولوجي بشكل متزايد، حيث لم تعد المؤسسات والقطاعات في أغلبها منسجمة مع الطموحات المهنية التقليدية، ولذلك فإن خريجي الجامعات مطالبين أكثر من أي وقت مضى باكتساب مهارات عديدة وفي مجالات مختلفة، حتى يتسنى لهم الحصول على فرصة عمل ولا يبقون عاطلين إلى أجل غير مسمى.

وقد شدد الخبراء على ضرورة التأقلم مع تحديات الواقع واكتساب المهارات التي تتماشى مع تحولات العصر وآفاق المستقبل، بدلا من تضييع سنوات إضافية في مطاردة وظائف خفتَ بريقها وأصبحت فائضة عن الحاجة. لكن المزاج العام السائد في أوساط أصحاب الشهادات من المحيط إلى الخليج العربي أصبح يغلب عليه التجهم والإحباط جراء الظروف الاجتماعية التي يعيشونها من دون أن يحاولوا البحث عن مهن بديلة للنفاذ من شرك البطالة.

ضيق آفاق سوق الشغل في الدول العربية من المسائل التي يكاد لا ينكرها أحد، ولكن الكاتب الأميركي نورمان فينسنت بيل يقدم أثمن نصيحة في كيفية التعامل الأوضاع المحبطة في الحياة بقوله "إذا غيّرت أفكارك تكون بذلك قد غيّرت العالم".

المشكلة أن طموحات الكثيرين تتمحور في معظمها حول الشهادة الجامعية وتوقفت عندها، مما يعطل تفكيرهم عن النظر إلى الصورة الأشمل لقدراتهم الداخلية.

الحصول على شهادة جامعية عليا من جامعة عريقة من الوسائل الجيدة للنجاح في الحياة العملية، ولكنه قد لا يكون أداة كافية للحصول على مهنة جيدة وبراتب لائق، لذلك فإن أفضل مؤهل قد يتميّز به البعض عن غيرهم من جموع خريجي الجامعات الذين قد يضعون أيديهم على خدهم في انتظار أن يحالوا على التقاعد قبل أن يعملوا ليوم واحد في وظائف أحلامهم، هو القدرة على تبني المرونة والنظر إلى النموذج الأكبر في قدراتهم الذاتية والعمل على تطويرها، مما سيساعدهم على تحقيق أهدافهم وتجاوز الشعور المحبط بانغلاق الآفاق.

هناك أبحاث علمية، تلقي بالمسؤولية أيضا على الأسرة ودورها في جعل هوية الأبناء مُنغلقة في نوع معين من الوظائف دون غيرها، جراء ما تمارسه عليهم من ضغوط في الصغر بشكل مباشر أو غير مباشر، تدفعهم إلى التركيز على مجالات دراسية معينة، ولا تتيح لهم الفرصة لاكتساب مهارات التكيّف مع مختلف الأوضاع التي قد تواجههم في الحياة، كروح المبادرة والإقدام والمرونة والاعتماد على النفس.

وهذه إشارة واضحة على أن المهارات الاجتماعية والتفكير المنفتح من الأمور التي يمكن تعلمها أيضا وتطويرها، وبذلك فإن الآباء مسؤولين بالدرجة الأولى عن بناء الهيكل العقلي والنفسي للأبناء، فإما أن يصنعوا من أبنائهم أفرادا ناجحين وإما فاشلين.

جمال

البروبوليس سر صحة وجمال البشرة

❏ أوردت بوابة الجمال "هاوت.دي" الألمانية أن مادة البروبوليس أو "صمغ النحل" تعد سر صحة وجمال البشرة، حيث أنها تحارب البثور والتهيج من ناحية وتمنح البشرة مظهرا مشرقا يشع شبابا وحيوية من ناحية أخرى.

وأوضحت أن مادة البروبوليس تمتاز بتأثير مضاد للبكتيريا والفطريات، كما أنها تعمل على تخفيف الألم وتطرد السموم من الجسم.

وبفضل تأثيرها المثبط للالتهابات تعمل مادة البروبوليس أيضا على تهدئة البشرة المتهيجة، وتساعد في علاج حروق الشمس والاستجابات التحسسية.

وبالإضافة إلى ذلك تتمتع مادة البروبوليس بتأثير لطيف على البشرة، ما يجعلها مثالية للبشرة الحساسة. وتزخر مادة البروبوليس بالمعادن، مثل الكالسيوم والبوتاسيوم والمغنيسيوم والفيتامينات والأحماض الأمينية ومركبات الفلافونويد. وتشكل كل هذه العناصر أساسا مثاليا لبشرة نضرة ونقية تشع صحة وجمالا.

رياضة

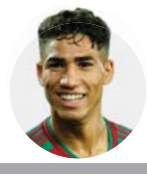

«علينا أن نحترم إسبانيا لأنها توجت بكأس العالم وعلينا أن نقوم بواجبنا، سوف نحاول الظهور بشكل جيد في المونديال وإسعاد الجماهير، سنحاول تجاوز دور المجموعات».

أشرف حكيمي
لاعب منتخب المغرب

«أهمية المباريات الودية من هذا النوع، التعرف على الأخطاء وعلاجها والمنتخب لا يزال في المرحلة الثالثة من الإعداد. بالنسبة لي هناك بوادر لبصمة واضحة».

نواف التمياط
نائب رئيس الاتحاد السعودي لكرة القدم

أسبوع الفيفا يضع ماجر في عين الإعصار

● غضب وتمرد غير مسبوقين في غرف الملابس يعصفان باستقرار المنتخب

● مطالب افتراضية بتدخل السلطات العليا لإنقاذ الخضر من الطاقم الفني

أنهى أشبال المدرب رابح ماجر، فترة الفيفا بفوز عريض لكنه غير مقنع أمام تنزانيا وهزيمة ضد إيران، وموجة من الانتقادات والمخاوف من تهاوي الخضر إلى مصاف المنتخبات المتواضعة، بعد الأداء الباهت واللعب العشوائي، الذي ظهر به رفاق رياض محرز، فضلا عن متاعب متراكمة على كاهل المدرب الوطني، بسبب حالة التمرد الداخلي في غرف الملابس ومقاطعته غير المبررة لوسائل الإعلام، ومطالب مبكرة بالرحيل.

صابر بليدي

❑ **الجزائر** – رفع ناشطون على شبكات التواصل الاجتماعي مطلبا إلى رئيس البلاد عبدالعزيز بوتفليقة، يقضي بتنحية الثلاثي وزير الشباب والرياضة الهادي ولد علي، ورئيس الاتحاد الجزائري لكرة القدم خيرالدين زطشي، والمدرب الوطني رابح ماجر، على خلفية ما أسموه بـ"العبث الذي يمارسه هؤلاء بالكرة الجزائرية والمنتخب الوطني، وحرمان الجمهور الجزائري من متعة مناصرة وتشجيع محاربي الصحراء".

وانتقد مختصون وفنيون الظهور الباهت للخضر في مواجهتي تنزانيا وإيران، وحالة تيهان رفاق رياض محرز فوق الميدان، بسبب فشل رابح ماجر، في إقناع اللاعبين بطريقة عمله، وبالمخطط التكتيكي المنتهج فوق البساط الأخضر، فضلا عن خياراته الغامضة في اختيار العناصر الجاهزة، حيث عمد إلى إبعاد عناصر متألقة في صورة الرباعي، رياض بودبوز، آدم وناس، سفيان فيغولي والحارس رايس وهاب مبولحي، واستقدام عناصر مصابة أو بعيدة عن المنافسة، كما هو الشأن لسعيد بلكالام، إسلام سليماني.. وغيرهما.

> ◄ مختصون وفنيون انتقدوا الظهور الباهت للخضر أمام تنزانيا وإيران، بسبب فشل رابح ماجر، في إقناع اللاعبين بطريقة عمله

وحسب مصادر مقربة من المنتخب، فإن ماجر يكون قد فقد السيطرة على عناصر المنتخب، وأنه يعيش حالة تمرد واسعة، بسبب خياراته التكتيكية وطرق عمله، حيث عبّر الكثير من العناصر عن غضبها واستيائها من إدارة المدرب الوطني للمجموعة في التربص الأخير، على غرار نبيل بن طالب، سفير تايدر، رياض محرز، سفيان هني. وقالت المصادر المذكورة، أن " العلاقة بين ماجر والعديد من العناصر المحترفة، تعرف توترا غير مسبوق، وهناك من طلب عدم استدعائه في المستقبل، في حال استمرار هذه الطرق والآليات في تحضير المنتخب"، حيث عبر سفير تايدر عن غضبه الشديد للمدرب، على خلفية قطعه لمسافة طويلة من كندا إلى الجزائر ومنها إلى النمسا دون أن يلعب ولو دقيقة واحدة .

وثيقة مسربة

جاءت الوثيقة المسربة إلى قاعات التحرير وصفحات شبكات التواصل الاجتماعي، حول حصول المدرب الوطني رابح ماجر، على رخصة باستغلال عقار في منتزه الصابلات بوسط العاصمة، لتعمق الشكوك والانتقادات الحادة للطاقم الإداري والفني الذي يشرف على شؤون الكرة الجزائرية منذ رحيل المكتب الاتحادي السابق بقيادة محمد روراوة في شهر مارس 2017. وتشير الوثيقة التي تحوز "العرب" على نسخة منها، بأن شركة "أرينا ماجر"، المملوكة للعائلة والمسيرة من طرف نجله أمير ماجر، استفادت في شهر ديسمبر الماضي، من ترخيص وقعه والي العاصمة عبدالقادر زوخ، يتيح لها استغلال عقار من ثلاثة هكتارات ونصف، لاستغلاله في إنجاز مركز رياضي وتجاري، في منتزه الصابلات المحاذي للشاطئ الشرقي للعاصمة.

وصرح اللاعب الدولي السابق عرفات مزوار، أن "المنتخب الجزائري لعب بعشوائية ودون خطة في المباراتين، ورغم أن الخضر واجهوا منتخبا يصنف في خانة المنتخبات الأفريقية المتواضعة (تنزانيا)، إلا أن الأداء كان باهتا على طول الخط، ولو أن الأمر ليس بالمفاجئ ووارد جدا لأن المنتخب الوطني لا يسير في الطريق الصحيح، والطاقم الفني الحالي لم يغير أي شيء وما زالت الأمور على حالها". وأضاف "المنتخب لم يكن محل رضى ولا إقناع الشارع الكروي والانصار، لأن الفوز المحقق بنتيجة أربعة أهداف مقابل هدف، لا يترجم الوجه المطلوب منه فوق الميدان، وظهر جليا أن هدف الطاقم الفني كان النتيجة فقط، بغض النظر عن الأداء وذلك من أجل إسكات المنتقدين، ولكني أصر على أن أداء المنتخب الوطني ما زال بعيدا عن المستوى المطلوب".

واستغرب المتحدث، عدم منح الفرصة للحارسين صالحي وموساوي والاعتماد فقط على الحارس شاوشي، والأسباب الحقيقية وراء استبعاد الحارس الأساسي رايس وهاب مبولحي المتألق في الدوري السعودي، وأدائه المتميز مع المنتخب حتى في فترات الفراغ التي مر بها في بعض المراحل الماضية. وذكر "الحارس الذي قال عنه المدرب الوطني، إنه أحسن حارس في قارة أفريقيا، تلقى هدفا كان يمكن أن يتجنبه مع بداية المباراة التي واجهنا فيها إيران، حيث إن المهاجم ضرب الكرة برأسية من نقطة ضربة الجزاء ولم يتمكن من صدها، ما يؤكد غموض المعايير المعتمدة في إعداد تشكيلة المنتخب".

ويواصل مدرب الخضر، مقاطعة وسائل الإعلام المحلية والدولية، إذ لم ينشط ندوة صحفية قبل وبعد المباراتين، واكتفى بإرسال مساعديه جمال مناد ومزيان إيغيل، الأول للمنطقة المختلطة، والثاني لقاعة الندوة، وهو ما وصفه مراقبون بـ"التصرف غير المفهوم وغير المبرر من طرف رابح ماجر، لا سيما وأن الجمهور الرياضي في حاجة ماسة لمعرفة تبريراته للكثير من المسائل التي تكتنف بيت الخضر".

مقاطعة الإعلام

جاء توجه المدرب الوطني لمقاطعة الإعلام، بعد الحادثة الشهيرة خلال الجولة الأخيرة من تصفيات كأس العالم، لما هاجم أحد الصحافيين أمام الملأ، واتهمه بمعاداة المنتخب والعمل على تحطيمه، كما لم يتوان خلالها في رفض المنتقدين لأدائه وطريقة عمله، في إشارة لبعض الإعلاميين ونشطاء شبكات التواصل الاجتماعي، الذين لم يقتنعوا به منذ قدومه لقيادة سفينة الخضر.

وصرح الإعلامي والمعلق الرياضي حفيظ دراجي، بأن العديد من اللاعبين عبروا له عن اندهاشهم، مما أسموه بـ"الطرق البدائية في التحضيرات والخيارات والاستعدادات الفنية في المباريات السابقة"، وهو ما يعزز الانتقادات القائلة بافتقاد اللاعب المتألق في السابق، للتكوين والخبرة اللازمتين في مجال التدريب، فضلا لقضائه لأكثر من عشر سنوات في حالة بطالة مهنية، لم يظهر خلالها إلا في بعض الاستوديوهات التلفزية للتحليل. ولم تستبعد مصادر مطلعة، بأن يتخذ الطاقم الإداري والفني للخضر، حالة التمرد التي شنها بعض اللاعبين، ذريعة لإسقاطهم من حسابات المنتخب في المستقبل، باعتبار أن مسؤولي الاتحاد والطاقم الفني بقيادة ماجر، يراهنون كثيرا على تكوين منتخب بلاعبين من الدوري المحلي، وهو ما لم يتح لهم، بسبب تواضع مستوى الدوري المحلي، وحرج الاستغناء غير المبرر عن اللاعبين الناشطين في الدوريات الأوروبية.

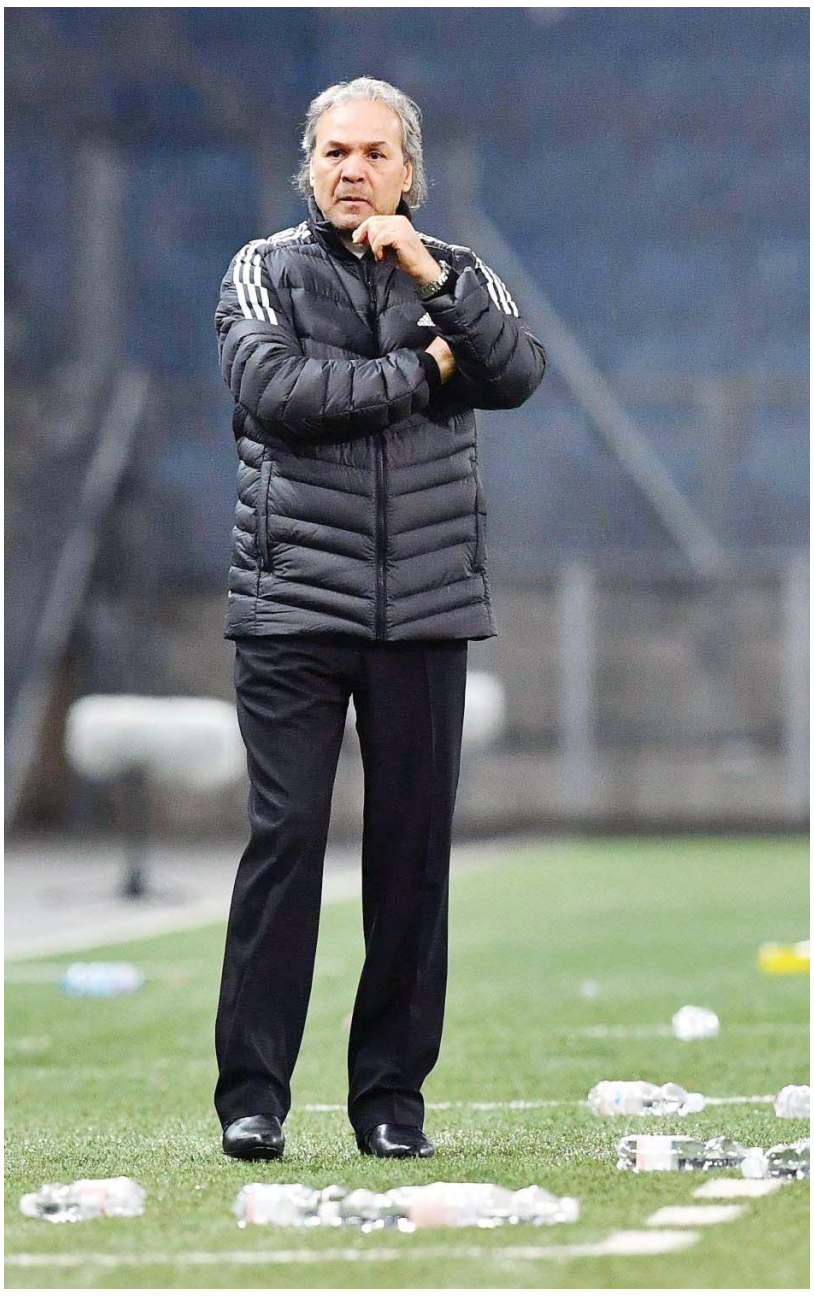

صمود في وجه العاصفة

أبوتريكة يعود إلى مصر متسلحا بحب الجمهور

يمتلك لاعب الأهلي السابق محمد أبوتريكة شعبية جماهيرية طاغية في مصر، ولم يخفت توهجه رغم ابتعاده عن البلاد لمدة تجاوزت العام، ما جعل خبر عودته إلى البلاد الحدث الأبرز حاليا، ويؤكد أن الجماهيرية التي حصدها اللاعب قد تشفع له وأقوى من الحديث عن انتماءاته السياسية.

عماد أنور

❑ **القاهرة** – أعلن لاعب منتخب مصر والنادي الأهلي السابق محمد أبوتريكة، عودته إلى مصر خلال الأيام المقبلة.

وعلمت "العرب"، أن اللاعب ناقش أحد المقربين منه حول فكرة عدم تمديد عقده مع قناة "بي أن" الرياضية القطرية، والذي ينتهي في الأول من أبريل المقبل. ويعود اللاعب الذي تلقبه الجماهير بـ"الساحر"، بناء على توصية نيابة النقض بإلغاء قرار محكمة الجنايات، الصادر في 12 يناير من العام الماضي، بإدراج أسماء بعض الأشخاص على قوائم الإرهابيين المتهمين بتمويل جماعة الإخوان، ومن بينهم لاعب كرة القدم السابق محمد أبوتريكة، بناء على الطعن الذي قدمه المحامي محمد عثمان، على أن يتم النظر في جميع الطعون في جلسة 18 أبريل المقبل لتعلقها جميعًا بقرار واحد.

ومنذ نحو أسبوع وضع اللاعب صورته بجوار علم مصر على حسابه الشخصي، قائلا "قريبا" ما أكد أنه اتخذ قرارا بالعودة، كما أن وجود العلم المصري بجانب الكلمة التي كتبها حمل رسالة إيجابية تؤكد اعتزازه ببلده.

ويعمل أبوتريكة حاليا ضمن فريق محللي القناة الرياضية بالدوحة، ومعه زميله لاعب الأهلي السابق وائل جمعة، ولا يزال يفكر في قرار الاستقالة من عدمه، خصوصا مع توتر العلاقات بين القاهرة والدوحة، وقد تأتي هذه الخطوة لتصفية الأجواء في مصر وإثبات حسن النية، لكن في الوقت ذاته يعتمد اللاعب على العائد المادي الذي يتحصل عليه من القناة القطرية، ويبلغ نحو 30 ألف دولار في الشهر، بعد الحجز على أمواله في مصر.

وأقامت القناة سرادقا تلقى فيه اللاعب عزاء والده في فبراير 2017، لأنه على قوائم ترقب الوصول في مصر، بحكم أنه مطلوب في قضايا جنائية، لكن الأمور من الممكن أن تتغير بعد عودة اللاعب لمصر، ووجود فرصة كبيرة لصدور حكم قضائي لصالحه.

وازداد أبوتريكة ثقلا بعد التحليل الفني لمباريات كرة القدم، بعد فترة طويلة قضاها في تحليل مباريات الدوريات العالمية، ولم يخض تجربة تدريبية خلال فترة تواجده خارج مصر، رغم أنه قبل سفره للدوحة ذهب إلى ألمانيا للحصول على دورات تدريبية في علم الإدارة الرياضية.

أمور لم تحسم

حتى الآن لم تتضح الأمور حول مستقبل اللاعب، وهل يمكن أن يتولى أي منصب فني أو إداري مع النادي الأهلي أو أحد المنتخبات الوطنية. في ظل حالة الهجوم التي تعرض لها من جانب بعض المسؤولين والإعلاميين، بسبب علاقته الغامضة مع جماعة الإخوان. لكن الثابت هو حالة الاحتفاء بعودته لمصر من قطاع كبير من الجماهير وعدد من نجوم الرياضة، لا سيما أن التواصل معه لم ينقطع على مواقع التواصل الاجتماعي، واحتفظ أبوتريكة بعلاقة خاصة بنجوم الفن أيضا.

وكتب الفنان المصري محمد هنيدى عبر حسابه الشخصي على موقع "تويتر"،"ترجع بالسلامه يا حبيب الناس"، ورد عليه أبوتريكة مداعبا،"جهز نفسك للمباراة علشان تتغلب زي ما بتتغلب في البلاي ستيشن".

وكتب محمد النيني لاعب منتخب مصر المحترف في صفوف أرسنال الإنكليزي قائلا، "مصر هتنور يا ماجيكو"، ورد أبوتريكة، "حبيبي يا محمد يا نجم ومتألق دائما يارب".

ترحيب كبير

رحب نجوم الكرة بعودة اللاعب، وقال قائد منتخب مصر السابق أحمد حسن لـ"العرب"، إن رجوع أبوتريكة إلى بلده أمر طبيعي، لأنه لم يثبت تورطه في قضايا جنائية حتى الآن بها حكم نهائي ضده.

وأضاف، أن اللاعب يتمتع بأخلاق عالية وطوال فترة تواجدي معه في نادي الأهلي أو المنتخب المصري، لم يسئ لأحد من زملائه، وآن الأوان أن تستفيد الكرة المصرية من خبرته.

واقترح لاعب الأهلي السابق وليد صلاح الدين، الاستفادة من أبوتريكة في منصب داخل النادي، والأفضل أن يكون مسؤولا عن التعاقدات، لأن شعبيته الكبيرة محليا وعربيا وقاريا، تؤهله لإنهاء إجراءات التعاقد بسهولة، لكن الأهم حاليا خبر عودته إلى مصر، وهو الوحيد صاحب قرار الخطوة المقبلة.

ولاشك أن أبوتريكة ليس ملاكا، وهناك من يتهمه بالمساهمة في تمويل جماعة الإخوان، إلا أن الذكاء الذي يتمتع به اللاعب وأخلاقه العالية رجحا كفة محبيه، لأنه يلعب على وتر الجماهير لكسب ودهم، حتى أن عشاقه ردوا على منتقديه من خلال مواقع التواصل الاجتماعي.

ويتذكر عشاق الأهلي موقفه عندما رفض المشاركة في مباراة السوبر المصري عام 2012 أمام إنبي، وهي المباراة التي أعقبت حادث ستاد بورسعيد، والتي شهدت وفاة 73 مشجعا من جماهير الأهلي، وتعاطف أبوتريكة مع أهالي الضحايا، فضلا عن أنه كان أول من قاد مسيرات جماهيرية طالبت بمحاكمة المسؤول عن الحادث، وفضل لاعب الأهلي السابق أن يكسب ود الجماهير رغم الهجوم الذي شنه عليه زملاؤه في الفريق والمقربين منه.

بلومي يدعم ترشيح المغرب لمونديال 2026

❑ **الجزائر** – صرح نجم المنتخب الجزائري السابق لكرة القدم لخضر بلومي أنه وافق على دعم ملف المغرب لاستضافة مونديال 2026 إلى جانب نجوم أفارقة آخرين. وقال النجم الجزائري في ثمانينات القرن الماضي والحاصل على الكرة الذهبية لأفضل لاعب أفريقي عام 1981، "تلقيت طلبا" من لجنة ترشيح المغرب لاستضافة كأس العالم 2026 "لدعم الملف وعبرت عن قبولي المهمة".

وتابع بلومي (59 عاما) "أعطيت موافقتي المبدئية، وأنتظر أن أناقش التفاصيل مع إخواني المغاربة الذين يستحقون فعلا تنظيم المونديال بالنظر إلى الإمكانات الجيدة لديهم". وأعلن المغرب في أغسطس الماضي ترشحه للمرة الخامسة لاستضافة العرس العالمي بعد 1994 و1998 و2006 و2010، فيما يواجه ترشيحا مشتركا للولايات المتحدة وكندا والمكسيك.

وفي ترشيحه للمونديال، يعول المغرب بشكل أساسي على دعم أكبر عدد من الدول الأفريقية الأعضاء في الاتحاد الأفريقي للعبة (54 اتحادا وطنيا)، ويعتبر أن ترشيحه هو "ترشيح للقارة الأفريقية بأكملها"، سعيا لمونديال "أفريقي" ثان بعد الأول في جنوب أفريقيا 2010 عندما خسر أمامها بـ10 أصوات مقابل 14. وذكر لخضر بلومي أن من بين النجوم الأفارقة الذين يمكن أن يساندوا ترشيح المغرب أيضا حارس المرمى الكاميروني جوزيف أنطوان بل الذي رافقه مؤخرا في زيارة للمغرب.

وانضم بلومي (59 عاما)، لقائمة من المشاهير التي اختارها المغرب للترويج لملف المونديال منهم، الدولي المصري محمد صلاح، نجم نادي ليفربول الإنكليزي، والإيفواري ديدييه دروغبا، والكاميروني صامويل إيتو، والبرتغالي كريستيانو رونالدو هداف ريال مدريد الإسباني أفضل لاعب في العالم خمس مرات، والدولي الأرجنتيني سيرجيو أغويرو، مهاجم مانشستر سيتي الإنكليزي.

» باختصار

◄ يعيش حارس الوداد ياسين الخروبي وضعية غامضة داخل الفريق بسبب دخوله في خلافات مع المدرب فوزي البنزرتي، ما جعله يغيب عن المشاركة منذ فترة طويلة. وتعتبر هذه المرة الثانية التي يدخل فيها الخروبي في خلاف مع البنزرتي منذ تولي الأخير مقاليد العارضة الفنية للنادي. ولم يظهر الخروبي في أي من مباريات الفريق بالدوري ودوري الأبطال.

◄ توجه توماس باخ رئيس اللجنة الأولمبية الدولية إلى بيونغيانغ في زيارة تأتي بعد أن ساعدت مشاركة كوريا الشمالية في أولمبياد بيونغ تشانغ الشتوي على تخفيف التوتر بين الكوريتين. وأبلغ باخ خلال الأولمبياد الشتوي الشهر الماضي بأنه سيلبي دعوة كوريا الشمالية لزيارتها ضمن اتفاق بين اللجنة الأولمبية الدولية والكوريتين الشمالية والجنوبية.

◄ أعلنت مدربة التنس الإسبانية كونشيتا مارتينز أنها لن تستمر في عملها مع اللاعبة ومواطنتها غاربيني موغوروزا، بعد تعاون قصير بينهما استمر لشهر ونصف فقط. وقالت مارتينز من خلال حساب "تويتر" "بعد اجتماعي مع غاربيني أعلمكم أن علاقة التعاون بيننا انتهت في ميامي، حيث أنها قررت العودة للعمل فقط مع مدربها طوال العام".

◄ ألمح سيد عبدالحفيظ مدير الكرة بالنادي الأهلي المصري لعودة النجم صالح جمعة لاعب الوسط المعار إلى نادي الفيصلي السعودي وقطع إعارته الممتدة لنهاية الموسم المقبل. وأوضح عبدالحفيظ أن الثلاثي الأجنبي على غرار المغربي وليد أزارو والنيجيري جونيور أغاي والجنوب أفريقي باكا انتظموا في التدريبات الخميس بشكل طبيعي.

رياضة

«نوير تعافى من الإصابة بشكل تام، ولكن يجب علينا ألا نستعجل الأمور. سيتم زيادة الحمل التدريبي معه بشكل تدريجي خلال الفترة المقبلة».

يوب هاينكس
المدير الفني لبايرن ميونخ

«غاريث بيل من بين أفضل اللاعبين في العالم، هناك ليونيل ميسي وكريستيانو رونالدو، وهناك المستوى التالي من اللاعبين وهو موجود هناك مع أفضل ما تبقى من النجوم».

ريان غيغز
المدير الفني لمنتخب ويلز

تعددت الألوان والهدف واحد

عنصرية الملاعب الروسية تثير قلق العالم

● ديمبيلي ضحية هتافات عنصرية والاتحاد الروسي مستعد لفتح تحقيق

يسهر المنظمون والاتحاد الدولي "فيفا" على مراقبة موضوع العنصرية، قبل أقل من 100 يوم على انطلاق منافسات المونديال، في حين أن روسيا ضحية هذه المشكلات، ستستضيف الحدث الرياضي الأكثر مشاهدة حول العالم.

❑ **زيورخ (سويسرا)** – شهدت مدينة سان بطرسبرغ الروسية التي تستضيف بعضا من مباريات بطولة كأس العالم 2018 المقبلة والتي تأتي على رأسها إحدى مباراتي الدور قبل النهائي، واقعة عنصرية جديدة كان ضحيتها هذه المرة لاعبو المنتخب الفرنسي.

وكان الاتحاد الدولي لكرة القدم "فيفا" قد أعلن الأربعاء أنه سيجري تحقيقات حول اتهامات لاعبي المنتخب الفرنسي للجمهور الروسي بالتعرض لهم بإهانات عنصرية خلال المباراة الودية التي جمعت بين روسيا وفرنسا بمدينة سان بطرسبرغ الروسية أخيرا.

وأكد بعض من لاعبي المنتخب الفرنسي أنهم تعرضوا لإهانات عنصرية من قبل الجماهير الروسية خلال المباراة التي فاز بها فريقهم بنتيجة 3–1.

وعلى ضوء هذا، أكد الفيفا أنه سيسعى إلى جمع تقارير وأدلة حول ما حدث، وقال في بيان له "لا نستطيع التعليق بأي شيء قبل أن نقيّم جميع المعلومات المتوافرة".

وحثت وزيرة الرياضة في الحكومة الفرنسية، لاورا فليسيل، من خلال موقع التواصل الاجتماعي "تويتر" على مكافحة مشكلة العنصرية، حيث قالت "العنصرية لا مكان لها في ملاعب كرة القدم، علينا أن نعمل معا على المستويين الأوروبي والدولي من أجل القضاء على هذا السلوك غير المقبول".

غاريث ساوثغيت:
نوجه أصابع الاتهام إلى روسيا، لكننا لم نحل آفة العنصرية في بلدنا

وتلقى نادي زينيت سان بطرسبرغ الروسي عقوبات في مناسبتين من قبل الاتحاد الأوروبي لكرة القدم "يويفا" بسبب السلوك العنصري الذي تنتهجه جماهير المدينة الروسية ويعتبر نادي سبارتك موسكو أحد الأندية الروسية أيضا التي تم اتهامها بانتهاج سلوك عنصري في أكثر من مناسبة هذا الموسم.

وتعرض هذا النادي لعقوبات من قبل "يويفا" بسبب صيحات جماهيره المقلدة لأصوات القردة والتي قاموا بتوجيهها للاعب الهولندي بوبي أديكاني نجم ليفربول الإنكليزي وصاحب الأصول النيجيرية خلال بطولة دوري أبطال أوروبا للشباب "دوري الشباب". كما فتح اليويفا تحقيقات مع لاعب سبارتك موسكو الشاب ليونيد ميرونوف بسبب سلوكه العنصري ضد لاعب ليفربول ريان بروستر خلال مباراة أخرى بدوري الشباب في ديسمبر الماضي.

وتعتبر العنصرية مشكلة دائمة ومعقدة داخل ملاعب كرة القدم في روسيا، التي تستضيف بعد أقل من ثلاثة أشهر مونديال 2018. وكانت منظمة "كيك أت أوت" البريطانية التي تضطلع بمحاربة العنصرية في ملاعب كرة القدم قد أدانت النادي الروسي بسبب سلوكيات لاعبيه وجماهيره، كما أعربت عن قلقها من وقوع مثل هذه الأحداث خلال المونديال.

ضحية الهتافات

وقع مهاجم برشلونة الإسباني ومنتخب فرنسا لكرة القدم عثمان ديمبيلي ضحية صيحات عنصرية خلال المباراة الدولية الودية ضد روسيا في سان بطرسبورغ، فيما أكد الاتحاد الروسي استعداده لفتح تحقيق في القضية.

وأوضحت وسائل إعلام أن "صيحات القردة" تم إطلاقها على الخصوص خلال ركلتين ركنيتين انبرى لهما ديمبيلي. وعلى مواقع التواصل الاجتماعي، زعم مستخدمو الإنترنت أنهم سمعوا أيضا هذه الصيحات عندما لمس بول بوغبا الكرة في الدقيقة 73.

وتعتبر العنصرية آفة متكررة في كرة القدم الروسية. ويتابع الاتحاد الدولي للعبة هذا الموضوع عن كثب بينما تستعد روسيا لاستضافة كأس العالم.

وأحصت شبكة مكافحة التمييز "فار" (كرة القدم ضد العنصرية في أوروبا)، 89 حادثة مرتبطة بالعنصرية واليمين المتطرف في الدوري الروسي خلال موسم 2016–2017.

ومن بين الحالات الأخيرة، ما أتته مجموعة من أنصار سبارتاك موسكو التي أطلقت أغاني عنصرية ضد حارس المرمى البرازيلي لنادي لوكوموتيف موسكو، الذي وجهت إليه اللجنة التأديبية التابعة للاتحاد الروسي "إنذارا نهائيا"، قبل إغلاق جزء من ملعبه.

وقال مدرب المنتخب الروسي ستانيسلاف تشرتشيسوف في تصريح صحافي في بداية مارس "لا أعتقد بأن لدينا عنصرية على نطاق تجب محاربته"، مضيفا "هناك دائما حالات معزولة (من مثيري الشغب)، وكما هو الحال في بلدان أخرى، تتم معاقبة هؤلاء الأشخاص".

وفي هذا السياق أكد الاتحاد الروسي لكرة القدم أنه لم يسمع "صيحات القردة" ضد عثمان ديمبيلي، لكنه "مستعد لدراسة هذا الحلقة".

مكافحة العنصرية

طلب مدرب منتخب إنكلترا غاريث ساوثغيت من بلاده العمل على مكافحة العنصرية على أراضيها بدل توجيه أصابع الاتهام إلى روسيا، الجمعة قبيل المباراة الودية ضد المنتخب الهولندي في أمستردام. ولم يتساهل ساوثغيت مع موضوع العنصرية في بريطانيا، وقال "نستمر في توجيه أصابع الاتهام إلى روسيا، لكننا لم نحل مشكلة العنصرية في بلدنا".

وأضاف قبل ساعات من اللقاء الودي مع المنتخب "البرتقالي" بقيادة المدرب الجديد رونالد كومان "أعتقد أنه يجب ألا نتحدث عن العنصرية في روسيا.

أعتقد أنه علينا أولا أن ندع النظام يسود في بيتنا. هناك أمور لا تزال غير صحيحة في بلدنا". وتابع بحدة "حتى نتوصل إلى حل في بلدنا، علينا ألا نشعل الحرائق في أماكن أخرى حول هذا الموضوع".

وبعد أعمال العنف المذهلة بين مثيري الشغب الروس والإنكليز في مدينة مرسيليا خلال كأس أوروبا 2016 في فرنسا، يتهيب عدد كبير من مشجعي منتخب "الأسود الثلاثة" من الانتقال إلى روسيا خلال فترة استضافتها لمونديال 2018 من 14 يونيو إلى 15 يوليو. وتصاعد هذا القلق بشكل كبير بسبب التوتر في الأجواء الدبلوماسية بين البلدين في الفترة الحالية.

ويجد ساوثغيت نفسه مجددا تحت الضغط لأنه لا يستطيع في بلده الاصلي أن يعين مساعدا له من أصحاب البشرة السمراء الآسيويين أو من أقلية اثنية أخرى خلافا لرغبة الاتحاد الإنكليزي للعبة الذي يتمنى أن يعين لكل من منتخباته الوطنية الـ28 مديرا فنيا بهذه المواصفات. وأوضح في هذا الصدد "عينت الكادر المساعد لي قبل 18 شهرا، ولن يكون هناك أي منصب إضافي".

لعنة الإصابات تضرب منتخب المكسيك

❑ **مكسيكو سيتي** – خرج المنتخب المكسيكي الأول لكرة القدم جريحا من أسبوع المباريات الدولية للاتحاد الدولي لكرة القدم "فيفا"، الذي كان بمثابة أحد الفرص الأخيرة لتجربة الفريق قبل انطلاق بطولة كأس العالم 2018 بروسيا.

وظهر المنتخب المكسيكي خلال مباراتيه الوديتين اللتين خاضهما هذا الأسبوع بأداء غير مقنع، كما تعرض اثنين من أهم مدافعيه للإصابة. وتغلب المنتخب المكسيكي، بقياد المدير الفني الكولومبي، خوان كارلوس أوسوريو، الجمعة الماضي على إيسلندا بثلاثية نظيفة ولكنه قدم أداء باهتا، قبل أن يسقط بهدف دون رد الثلاثاء أمام كرواتيا.

ولم يقدم المنتخب المكسيكي أداء يبعث على الثقة خلال هاتين المباراتين اللتين كانتا أمام منتخبين تأهلا أيضا إلى المونديال، إضافة إلى خسارة اللاعبين كارلوس سالسيدو ونيستور أراوخو بسبب الإصابة. وقال أوسوريو "قدم البعض أداء رائعا (في المباراتين) ولكن إذا نظرنا إلى ما حدث بشكل شامل فسنخرج ببعض النتائج: لم نخلق فرصا كافية للتسجيل بالنسبة إلى فريق يتبع الأسلوب الهجومي، كانت تنقصنا الفاعلية وهو الأمر الذي علينا أن نعمل من أجل تحقيقه".

وأضاف المدرب الكولومبي، الذي أعرب عن أسفه للإصابات التي ضربت اثنين من أهم لاعبي فريقه، قائلا "بالنظر إلى خطورة الإصابات فإن التحليل سيختلف، علينا أن نتقبل هذا والاستعداد لغياب أحدهما".

ومن المقرر أن يخضع كلا اللاعبين لإجراء فحوصات طبية خلال الأيام القليلة المقبلة، إلا أن الاتحاد المكسيكي لكرة القدم أكد أن سالسيدو، نجم نادي إينتراخت فرانكفورت الألماني، سيجري عملية جراحية في الكتف الأيسر.

اختيارات القائمة تؤرق لوبيتيغي

❑ **مدريد** – ربما بث الفوز الكاسح 1–6 على المنتخب الأرجنتيني لكرة القدم حالة من الثقة والحماس الشديدين لدى جماهير المنتخب الإسباني لكرة القدم والتي ترى فريقها قادرا على الفوز بلقب كأس العالم 2018 بروسيا.

ولكن المدرب جولين لوبيتيغي المدير الفني للمنتخب الإسباني يواجه تحديين في غاية الأهمية والصعوبة قبل خوض فعاليات البطولة؛ الأول هو اختيار قائمته للمونديال من بين وفرة جاهزة من اللاعبين المتميزين، والثاني هو احتواء النشوة والحماس الزائدين حيث تمثل التوقعات الكبيرة عبئا على الفريق قبل بداية مسيرته في البطولة.

ومنذ توليه المسؤولية خلفا للمدرب فيسنتي دل بوسكي بعد مشاركة متواضعة للفريق في بطولة كأس أمم أوروبا الماضية (يورو 2016) بفرنسا، قاد لوبيتيغي (51 عاما) المنتخب الإسباني لتقديم عروض رائعة ولم يخسر الفريق بقيادته أي مباراة في 18 مباراة خاضها معه. وخلال هذه المباريات، قاد لوبيتيغي الفريق إلى 13 انتصارا وخمسة تعادلات وقدم معه مسيرة رائعة في التصفيات الأوروبية المؤهلة للمونديال الروسي رغم وجود المنتخب الإيطالي (الآتزوري) معه في المجموعة نفسها.

تحديات كبيرة

رغم هذا، وقبل شهرين ونصف الشهر فقط على انطلاق فعاليات المونديال الروسي، سيكون لوبيتيغي حارس مرمى ريال مدريد وبرشلونة سابقا بحاجة لمواجهة عدة تحديات. ويأتي في مقدمة هذه التحديات محاولة احتواء النشوة والحماس المتفجرين حول الفريق بعد هذه المسيرة الناجحة في الفترة الماضية وخاصة بعد الفوز الكاسح على التانغو الأرجنتيني حيث وضع هذا الفوز المنتخب الإسباني في مقدمة المرشحين للفوز باللقب في المونديال الروسي.

وقال لوبيتيغي "نشعر بالسعادة، ولكن المونديال لم يبدأ بعد.. الفرحة العارمة للناس لا يمكننا أن نسيطر عليها ولن أتشاجر مع أحدهم لأنه يؤمن بهذا المنتخب. ما نفعله نحن داخليا شيء آخر، التروي والهدوء، نعرف جيدا أين نتواجد". ويدرك لوبيتيغي جيدا خيبة الأمل التي تعرض لها الماتادور الإسباني في رحلة الدفاع عن لقبه العالمي بمونديال 2014 في البرازيل ثم في رحلة الدفاع عن لقبه الأوروبي في يورو 2016 بفرنسا علما بأنه خاض البطولتين وهو ضمن المرشحين بقوة للمنافسة على اللقب. وكانت هذه هي الرسالة التي أوضحها اللاعب إيسكو أيضا من خلال تصريحاته عقب انتهاء المباراة أمام التانغو وخلال توجهه إلى غرف تغيير الملابس.

مهمة عصيبة

يواجه لوبيتيغي مهمة أخرى عصيبة في الأسابيع القليلة المقبلة قبل المونديال الروسي وهي انتقاء 23 لاعبا للقائمة النهائية التي سيخوض بها المونديال. وتبدو المهمة في غاية الصعوبة نظرا لهذه الفترة الرائعة التي تعيشها الكرة الإسبانية مع تألق العديد من المواهب في مختلف المراكز والتي تُصعب من مهمة اختيار القائمة.

ولكن ما يخفف نسبيا من هذا العبء أن المباراتين الوديتين اللتين خاضهما الفريق في الأيام الماضية، حيث تعادل مع ألمانيا 1–1 وفاز على الأرجنتين 1–6، كشفتا الصورة بشكل كبير حيث استقر لوبيتيغي بشكل هائل على عدد من العناصر في القائمة التي سيخوض بها المونديال. ويبدو أن ديفيد دي خيا حارس مرمى مانشستر يونايتد الإنكليزي لا يجد منازعا حقيقيا على حراسة مرمى الماتادور الإسباني. كما ينتظر أن يضم خط الدفاع سيرجيو راموس ودانيال كارفاخال وجيرارد بيكيه وخوردي ألبا.

ورغم تألق كوكي في مركز الوسط المدافع مع أتلتيكو، سيكون هذا المكان محجوزا في التشكيلة الأساسية للماتادور لبوسكيتس نجم برشلونة إذا لم يكن لديه ما يمنعه من المشاركة في المونديال.

وفي أكثر الصفوف تميزا بالفريق وهو خط الوسط، يراهن لوبيتيغي على التعاون بين أندريس إنييستا (برشلونة) وإيسكو (ريال مدريد) وتياغو ألكانتارا (بايرن ميونخ الألماني) وديفيد سيلفا (مانشستر سيتي الإنكليزي)، رغم تألق ماركو أسينسيو في مباراة التانغو الأرجنتيني مستغلا غياب ديفيد سيلفا.

الدرفيريلد مهدد بفقدان مكانه مع بلجيكا

❑ **بروكسل** – قال روبرتو مارتينيز مدرب بلجيكا إن توبي الدرفيريلد مدافع توتنهام هوتسبير بحاجة للعب لوقت أطول قبل انطلاق كأس العالم لكرة القدم وإلا سيكون مكانه في التشكيلة الأساسية في خطر.

وشارك المدافع البالغ عمره 29 عاما في مباراتين فقط مع توتنهام منذ تعرضه لإصابة في عضلات الفخذ الخلفية في نوفمبر الماضي وكان مستواه متواضعا في فوز بلجيكا 0–4 على السعودية.

وتفتتح بلجيكا مشوارها في كأس العالم بمواجهة بنما يوم 18 يونيو في سوتشي كما تلعب ضد إنكلترا وتونس في المجموعة السابعة.

وقال مارتينيز للصحافيين "كل لاعب بحاجة للعب لوقت طويل الآن. وسبعة أسابيع ليست فترة طويلة. بالنسبة إلى بعض اللاعبين الذين يلعبون لفترات طويلة فهذا ليس ضروريا. لكن لبعض اللاعبين الآخرين الذين لم يلعبوا كثيرا، وتوبي يمكن أن يكون منهم، فهذا مهم".

18
يونيو يفتتح المنتخب البلجيكي مشواره في كأس العالم بمواجهة منتخب بنما في سوتشي

وأضاف "لكن ما شاهدتموه من توبي هو الكفاءة والموهبة الدفاعية الطبيعية لإنهاء أي خطر حوله.. كان من الرائع أن يكون قويا من الناحية البدنية في آخر 15 دقيقة (أمام السعودية)".

وانتزع دافينسون سانشيز مكان الدرفيريلد في دفاع توتنهام وحافظ على مكانه بعد عودة المدافع البلجيكي من الإصابة. ويحتل توتنهام المركز الرابع في الدوري الإنكليزي الممتاز ويحل ضيفا على تشيلسي صاحب المركز الخامس الأحد.

مونتشي: انتقال صلاح إلى ليفربول جاء قبل «ظاهرة نيمار»

❑ **روما** – اعتبر المدير الرياضي لنادي روما الإيطالي في كرة القدم، الإسباني مونتشي أن انتقال المهاجم المصري محمد صلاح من نادي العاصمة الإيطالية إلى ليفربول الإنكليزي مقابل 40 مليون يورو فقط جاء قبل أثر "ظاهرة نيمار".

وقال مونتشي في لقاء مع الصحافة الأجنبية في روما "لفهم عملية البيع هذه، يجب فهم أمرين. أولا، إنها تمت قبل انتقال نيمار الذي أحدث ثورة في الانتقالات الصيفية".

وكان نيمار انتقل من برشلونة الإسباني إلى باريس سان جرمان الفرنسي مقابل مبلغ قياسي وصل إلى 222 مليون يورو. وأوضح مونتشي "في المقام الثاني، كان علينا أن نبيعه (صلاح) قبل 30 يونيو خشية من شروط اللعب المالي النظيف. أولئك الذين يعرفون قليلا هذه القضايا، يعرفون أيضا أن هذا الموضوع كان مثل سيف داموكليس فوق رؤوسنا".

وأضاف المدير الرياضي السابق لنادي إشبيلية "وعليه، إذا أخذنا هذين العنصرين بالاعتبار، أعتقد أننا قمنا بعملية بيع صحيحة. يقدم (صلاح) موسما رائعا، ومع أثر ظاهرة نيمار وفيليبي كوتينيو والفرنسي عثمان ديمبيلي، بكل تأكيد، ارتفع سعره كثيرا".

ويتصدر صلاح حاليا قائمة هدافي الدوري الإنكليزي برصيد 28 هدفا (في 30 مباراة)، وسجل ما مجموعه 36 هدفا في جميع المسابقات في موسمه الأول مع ليفربول. واعتبر مونتشي "إنه قوي جدا.

لكن المدهش أنه عاد بهذه القوة إلى بطولة لم يقدم فيها شيئا عندما لعب في صفوف تشلسي. لقد وجد مدربا وزملاء يثقون به، وجد فريقا يناسبه تماما ويلائم أسلوب لعبه".

وفي سياق متصل لن يتخلى نادي لاتسيو خامس الدوري الإيطالي لكرة القدم عن لاعب وسطه الصربي سيرغي ميلينكوفيتش سافيتش بأقل من تسعين مليون يورو، حسب ما ذكر مديره الرياضي الألباني إيغلي تاري.

عيادات فرنسية تستبدل الأدوية بالألعاب في غرف عمليات الأطفال

اكتشفت مستشفيات فرنسية أن الألعاب والواقع الافتراضي بدائل أكثر فاعلية من الأدوية المضادة للقلق في التعامل مع مزاج الأطفال قبل دخولهم إلى قاعات العمليات، وأظهرت بعض هذه التجارب نجاعة ونجاحا كبيرين.

جولة ترفيهية قبل الوصول إلى اللحظة الحاسمة

❏ **فالنسيان (فرنسا)** – يلجأ مستشفى عام في مدينة فالنسيان في شمال فرنسا إلى الألعاب بدلا من العقاقير ليطرد خوف الأطفال قبل خضوعهم لعمليات.

وتعتبر هذه الخطة الجديدة للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 18 شهرا و8 سنوات، مستوحاة من برامج مشابهة اعتمدت في الولايات المتحدة وأستراليا.

وقد سمحت هذه الاستراتيجية المرحة التي بدأ تطبيقها في ديسمبر الماضي بالاستغناء عن الأدوية المضادة للقلق التي غالبا ما كانت تعطى للأطفال قبل خضوعهم لعمليات، بحسب ما أفاد المستشفى.

وقالت فاني دوفران، طبيبة التخدير، هي تجعل "الأطفال يصلون مرحين إلى غرفة العمليات وتجنبهم القلق الذي يولده هذا النوع من الإجراءات".

ويبدو التوتّر جليا على الطفلة مرام (خمس سنوات) المستلقية على سرير في المستشفى حيث ستجرى لها عملية لاستئصال قطعة معدنية زرعت في ذراعها بعدما كسر كوعها، لكنّ ملامح وجهها تبدلت عند دخول ممرضة اصطحبتها إلى ثلاثة نماذج لألعاب سيارات مركونة في الرواق.

وتفحّصت مرام المركبات الصغيرة الثلاث وجرّبت الأبواق قبل أن يقع خيارها على سيارة سباق سوداء ركبتها متباهية أمام أعين الأطفال الآخرين.

ويشرف أحد أفراد الطاقم الطبي على تحركات مرام بواسطة جهاز تحكّم عن بعد ويجول بها في الموقع قبل أن يوصلها إلى قاعة العمليات.

وأفادت والدتها حسيبة مزوزي التي عانقتها مرّة أخيرة قبل العملية "لم تعد تبالي بأمري"، مضيفة "مرام بكت عندما خضعت للعملية المرّة الماضية، لكن لا مشكلة لديها اليوم وهي لم تبك لذا أنا مرتاحة جدا".

ويشدد الطبيب نبيل البقي الذي يرأس قسم الطوارئ في مستشفى فالنسيان على أن هذا البرنامج ليس "لعبة ترفيهية".

وتجرى حاليا دراسة لتقييم منافع هذا المشروع من الناحية العلمية، بحسب الطبيب.

وقال البقي "نحن نعلم أن الأدوية المهدئة تخفف القلق لكنها تضاعف أيضا مفعول التخدير وتؤخر الاستيقاظ. ومن الأفضل تجنّب استعمالها".

وأشادت جولي دوبوا التي أجرى ابنها عيسى البالغ من العمر 18 شهرا جراحة في خصيته بمبادرة المستشفى، قائلة "يشعر كأنه في البيت ويحلو له اللعب، ولم أعد أشعر بقلق شديد لأنه سيخضع لعملية".

وتختبر عيادات أخرى في فرنسا بدائل قد تتيح الاستغناء عن الأدوية المهدئة قبل إجراء عمليات على الأطفال.

وقد طوّر مستشفى في مدينة رين (غرب فرنسا) تطبيقا مخصصا للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 3 و10 سنوات تحت اسم "أنت البطل".

وينشغل المرضى الصغار، بواسطة هذا التطبيق، بالبحث المضني عن قطع مخفية في غرفة افتراضية خلال نقلهم إلى قاعة العمليات.

ويبدو أن هذه التلهية تؤتي أُكلها، فهي تخفف الكثير من التوتر، ما ساهم في الحدّ من استخدام الأدوية المهدئة بنسبة 80 بالمئة، وفق إدارة المستشفى.

وقالت سيفيرين ديلاهي، طبيبة التخدير، إن "التقييم الذاتي للأطفال بواسطة رموز تعبيرية أظهر أن مستوى القلق لديهم بات منخفضا جدا".

صباح العرب

إبراهيم الجبين

كهرمان

❏ قدّمت هوليوود مؤخرا ستيفن سبيلبرغ وهو يتحدث عن نفسه في فيلم خاص عن تجربته. ولا شك أن هذا الرجل غيّر بالفعل من نظرتنا للسينما وربما أكثر من السينما أيضا. كان سبيلبرغ يتقصد إحداث ثورة في كل ما يمد يده إليه. وكثيراً ما نعود إلى محطات سينمائية في الخمسين سنة الماضية، لنجد أن سبيلبرغ كان موجوداً فيها بصورة أو بأخرى، منذ "الفك المفترس" وحتى "إي تي" و"جوراسيك بارك"، ثم الأعمال الملحمية ذات البعد الآخر مثل "إنقاذ العريف رايان" و"لينكولن" وغيرهما.

من عقل سبيلبرغ نستحضر ما حدث في تلك الجزيرة المعزولة التي تمت فيها استعادة بيض الديناصورات من خلال إيقاظ حمض نووي غلّفه جمال حجر من الكهرمان حفظه في جوف بعوضة. انظرْ إلى الفكرة.

لكن أخطر ما في الأمر، برأيي، لا يقتصر على تلك الوحوش التي تم تفقيسها، للتسلية والترفيه، في حواضن صناعية، بل يطال الكهرمان الفاتن ذاته الذي لا تقاوم العين سحره. يقال إن هذا الحجر الكريم ليس كغيره من الأحجار التي استعملت للزينة. بل إنه استعمل تاريخياً لتسنين الأطفال، لأنه يعتبر معالجاً قوياً للأمراض، يضفي الحيوية على الجسم ويمتص الطاقة السلبية والألم، وما هو إلا راتينج صنوبري متحجّر يعود إلى أكثر من 50 مليون سنة مضت.

وقبل أيام قليلة قادتني الشاشة من جديد إلى تلك العوالم في الشرق، في فيلم وثائقي استقصائي حمل عنوان "فتنة على ضفاف دجلة"، فيلم بديع ومؤلم معاً أنتجته الـ"بي بي سي" وكتب له السيناريو وقدّمه وأخرجه الصديق الصحافي الفلسطيني فراس الكيلاني. صوّره في حارات الموصل القديمة بشكل أوسع، ثم في بغداد والنجف والقائم والبوكمال، وسط الحطام، وتحت مطارق داعش ونظرائه. ويا لها من صور، ويا له من عالم كان ثم اختفى ولم يعد موجوداً.

ماذا فعل أهل الشرق، غير أنهم جعلوا كهرمان الشرق يغلف كل تلك الشرور في جماليات لا حدود لها؟ ولعله سحر الشرق ذاته، يخفي خلف فتنته فتناً من نوع آخر، استعادوها في حواضن صناعية أيضا أطلقوا عليها زورا اسم البيئات الحاضنة، في اتهام تعميمي ظالم لمجتمعاتهم البسيطة.

ماذا تعني عودة الديناصورات التي حفظوها في كهرمانهم ذاك طيلة تلك المئات من السنين؟ تعني ما نراه اليوم في الشرق، من عودة العصبيات والعنف الغرائزي الذي لا يرحم صغيراً ولا كبيرا، ولا حضارة ولا آثاراً، أيقظ أهل الشرق وحوش العنصرية والطائفية والوحشية، وأبقوا الكهرمان الحقيقي في أيديهم على شكل سبحات لا يكاد الله يذكر في دورات حباتها؟ وإن ذُكر فإنه يُذكر على شكل "فك مفترس".

آثار أقدام تدعم فرضية وصول البشر الأوائل إلى أميركا

❏ **بريتش (كولومبيا)** – تعود آثار أقدام بشرية اكتشفت في جزيرة على ساحل مقاطعة بريتش كولومبيا في غرب كندا إلى حوالي 13 ألف سنة ما يجعلها أقدم اكتشاف من نوعه في أميركا الشمالية، وفقا لما أظهرته دراسة.

وهذه الآثار عائدة على الأرجح إلى بالغين وطفل كانوا يسيرون حفاة على أرض صلصالية فيما أصبح اليوم شاطئا في جزيرة كالفيرت شمال شرق فانكوفر، بحسب معدي الدراسة التي نشرت في مجلة بلوس وان.

واكتشف 29 أثرا لأقدام في رواسب خلال حفريات أجريت بين عامي 2014 و2016، وفقا للمشرف الرئيسي على الدراسة دانكن ماكلارن أستاذ الأنتروبولوجيا في معهد هايمي التابع لجامعة فيكتوريا في مقاطعة بريتش كولومبيا.

وتفيد الدراسة بأن البشر كانوا متواجدين على ساحل مقاطعة بريتش كولومبيا قبل حوالي 13 ألف سنة وكانت المنطقة حينها خالية من الجليد حتى قبل نهاية الحقبة الجليدية الأخيرة على القارة التي تعود إلى 11700 سنة.

ويدعم هذا الاكتشاف فرضية يعتمدها عدد متزايد من الباحثين ومفادها أن البشر الأوائل وصلوا إلى أميركا الشمالية من آسيا عابرين ممرا بريا على امتداد الساحل المتحرر من الجليد وصولا إلى مقاطعة بريتش كولومبيا.

وواجه الباحثون صعوبة في التوصل إلى خلاصاتهم لأن هذه المنطقة الكندية وعرة وتغطيها غابات كثيفة ولا يمكن الوصول إليها إلا بالسفن.

وقد ركز الباحثون أعمالهم على منطقة مد وجزر في جزيرة كالفيرت حيث كان مستوى المياه أدنى بحوالي ثلاثة أمتار في نهاية العصر الجليدي عما هو عليه راهنا.

ويرى معدو الدراسة أن حفريات أخرى مع وسائل متطورة أكثر قد تسمح باكتشاف المزيد من آثار الأقدام، وهو ما من شأنه أن يساهم في رسم مسار تاريخ أولى المستعمرات البشرية على طول الساحل الغربي لأميركا الشمالية.

كاظم الساهر يفتتح مهرجان موازين في المغرب

❏ **الرباط** – يحيي الفنان العراقي كاظم الساهر والـ"دي جي" الهولندي مارتن غاريكس أولى سهرات مهرجان موازين إيقاعات العالم بالمملكة المغربية في دورته السابعة عشرة التي تنطلق في شهر يونيو المقبل.

وكشفت إدارة المهرجان في بيان لها عن برنامج اليوم الأول في 22 يونيو المقبل والذي يضم سبع حفلات تقام بالتزامن على خمسة مسارح.

ويقدم الساهر حفله ضمن برنامج الموسيقى الشرقية بالمهرجان في فضاء النهضة بينما يقدم جاريكس حفله ضمن برنامج الموسيقى الدولية على منصة السويسي.

وفي المساء ذاته يقدم عازف الغيتار الغاني إيبو تيلور حفله على مسرح أبورقراق ضمن برنامج الموسيقى الأفريقية، فيما يقف عازف الكمان اللبناني من أصل أرميني آرا ماليكيان على مسرح محمد الخامس ضمن برنامج (الاكتشافات).

ويشمل (البرنامج المغربي) ثلاث حفلات في الافتتاح على منصة سلا القريبة من الرباط يتشارك فيها المغنون كرافاطا وإيهاب أمير وأمين تمري وأمينوكس.

وموازين الذي تأسس في 2001 وتنظمه جمعية مغرب الثقافات هو أبرز حدث فني في المغرب يجذب إليه كل عام مجموعة كبيرة من نجوم الموسيقى والغناء بالعالم.

ستة ملايين دولار ثمن لوحة لفان غوخ

❏ **باريس** – تعرض في الرابع من يونيو المقبل للبيع في مزاد لوحة لفان غوخ للمرة الأولى منذ عشرين عاما في باريس.

وأنجز الفنان الهولندي هذه اللوحة عام 1882 في مرحلة شبابه وهي بعنوان "راتقات شباك الصيد على الكثبان"، وقدرت دار اركوريال للمزادات سعرها بين ثلاثة وستة ملايين يورو (3.7 مليون دولار و 6.1 مليون دولار).

وقال برونو جوبير مدير قسم الفن الحديث في اركوريال إن أهمية اللوحة تكمن في حقيقة أنها كانت معلقة على جدران أهم المتاحف الفنية في العالم خلال الأعوام الخمسة والعشرين الماضية.

وأضاف جوبير "ولأنها اللوحة الوحيدة التي تتضمن مناظر طبيعية في تلك المرحلة من مسيرة الفنان فقد اشتملت على الكثير من العناصر التي أصبحت لاحقا علامة مميزة لأسلوب فان غوخ بما في ذلك السماوات الكثيفة السحب والغربان التي ظهرت أيضا في تحفته الفنية (حقل القمح مع الغربان)".

واللوحة زيتية على ورق غري إلى لوح، ومالكها الحالي هو جامع أعمال فنية أوروبي أعار العمل مدة ثمانية أعوام حتى عام 2015 إلى متحف فان غوخ في أمستردام.

ويعود آخر مزاد أقيم في باريس لأحد أعمال فان غوخ إلى منتصف التسعينات من القرن الماضي.

تزايد التوقعات بتحطيم اللوحة لأرقام قياسية فور وصولها إلى باريس